على أعتاب فاطمة الزهراء عليها السلام

أعداد و تاليف

هيئة شباب الزهراء

AL_ZAHRA14@HOTMAIL.COM



على أعتاب
فاطمة الزهراء

(عليها أفضل الصلاة وأزكى السلام)



كلمة وفاء للسيد محمد رضا الشيرازي قُدس سره الشريف

في السادس والعشرين من جمادي الأول لعام ١٤٢٩ للهجرة الموافق الأول من يونيو لعام ٢٠٠٨ ميلادي فجعنا بخبر وفاة عَلَم الإسلام الفقيه العلامة الشهيد السيد محمد رضا الشيرازي النجل الأكبر للمرجع الكبير الراحل المجدد الشهيد السيد محمد الحسيني الشيرازي سلطان المؤلفين قدس سره الشريف، وبفقدنا للشهيد السيد محمد رضا الشيرازي فقدنا سراجاً منيراً يهدي الناس والعالم إلى منهج أهل البيت الأطهار الأخيار عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام، ولايخفا على أحد بأن عائلة الشيرازي الكرام هي عائلة العلم والعلماء فسماؤهم ولله الحمد مملوؤة بنجوم العلماء الذين يحملون على عاتقهم مهمة الدفاع والحفاظ على الدين وعلى مذهب آل محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» وعلى الرغم من أن الموت قد غيّب حبيبنا الشهيد السيد محمد رضا إلا أن نجمه لايزال يزهر لنا وسيبقى كذلك إن شاء الله تعالى لأن العلماء مخلدون ولا يموتون، فهنيئاً لك ياسيدي ياسيد محمد رضا هنيئاً لك السعادة الخالدة ولاسيما في جوار جدك إمامنا وعظيمنا وحبيبنا أبا عبد الله الحسين (ع) والعزاء كل العزاء لنا نحن لفقدنا إياك والحمد لله رب العالمين على كل حال وإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

أعضاء
هيئة شباب الزهراء
«عليها أفضل الصلاة وأزكى السلام»
الكويت ١٤٢٩هـ

فاطمة الزهراء

أَي الرزايـــــا أتقي بتجـــــلد

هـــو في النوائب مـــذ حييت قريني

فقـــدي أبي أم غصـــب بعلـــي حقه

أم كســـر ضلعي أم ســـقوط جنيني

أم أخذهـــم إرثـــي وفاضـــل نحلتي

أم جهلهـــم حقـــي وقـــد عرفوني

قهروا يتيميك الحســـين وصِنْوُهُ

وســـألتهم حقـــي وقـــد نهروني

كلمة هيئة شباب الزهراء(ع)

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على نبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وجعلهم حججه على خلقه أجمعين وعلى الوجود، نحن أولاد فاطمة الزهراء(ع) فهي أمنا التي ترعانا وتربينا وعشقها غذاؤنا وولاؤها شرابنا، فنحن منها وإليها ولأجلها خُلِقنا فواجب علينا أن نعرّف العالم بمقامها العظيم عند الله تبارك وتعالى، وأن نقول لكل العالم بأن أمنا ماتت مقتولة شهيدة مظلومة مضروبة، فهذا واجب علينا نحن شيعتها ومحبيها وخدامها، ولذلك قمنا بكتابة هذا الكتاب الذي ينقل إلى العالم قطرتان قطرة من عظمة وجلال الزهراء (ع) وقطرة من بحر الظلم والجفاء الذي لاقته أمنا وسيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء (ع) من المنافقين الغاصبين اللعناء ، ونتمنا من الله تعالى ومن أمنا الزهراء (ع) القبول والغفران لتقصيرنا العظيم.

أعضاء

هيئة شباب الزهراء

«عليها أفضل الصلاة وأزكى السلام»

الكويت ١٤٢٩هـ



نور الزهراء (ع) كان قبل الخلق

خلق الله عز وجل الملائكة قبل خلق البشر فهم بأتمرون بأمره تعالى ويعملون ليلاً ونهاراً في هذا الكون الواسع العظيم الذي تعتبر الكرة الأرضية التي نعيش بها جزءاً صغيراً جداً منه، وفي فترة من الزمن القديم جداً جاءت سحابة سوداء مخيفة فغطت الكون وأخافت الملائكة جميعا فدعوا الله عز وجل برحمته أن يزيل عنهم هذه الغمامة.

فأخرج الله غز وجل نور فاطمة الزهراء فأزهرت للكون وأضاءت، فأراح الله تعالى تلك الغمامة عنهم ببركة السيدة الطاهرة فقالت الملائكة: «إلهنا لمن هذا النور الزاهر الذي أشرقت به السموات والأرض» فأوحى الله إليها «هذا نور إخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة وليي وأخو نبيي وأبو حججي على عبادي، أشهدكهم ملائكتي إني جعلت ثواب تسبيحكم وتقدسيكم لهذه المرأة وشعيتها ومحبيها إلى يوم القيامة». (عن عوالم العلوم للابطحي).

- عن النبي (صلى الله عليه وآله سلم) أنه قال: « لمّا خلق الله تعالى آدم أبو البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فإذا في النور خمسة أشباح سجدا وركعا».

قال آدم: « يارب هل خلقت أحداً من طين قبلي».

قال: « لا يا آدم».

قال:« فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيئتي وصورتي»؟

قال:« هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي، ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الأنس ولا الجن.

فأنا المحمود وهذا محمد وأنا العالي وهذا علي وأنا الفاطر وهذه فاطمة وأنا الأحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسين.

آليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد بمثقال ذرة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري ولا أبالي.

يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجيهم وبهم أهلكهم فإذا كان لك إلي حاجة فبهؤلاء توسل.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله سلم):« نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت»([1]).

ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع)

عندما نقول ولادة السيدة الزهراء (ع) فهذا لايعني أن الزهراء لم

---

(١) فرائد السمطين

تكن موجودة ثم وجدت. لأنها (ع) أول ما خلق الله تعالى وجعلها حجة على كل شيء ولأجلها خلق كل شيء، وقدومها (ع) إلى الدنيا هي قدوم رحمة الله العظمى إلى عالم الدنيا لينقذ بها عباده من الرذائل والظلمات وهي نور الله العظيم وهي سفينة النجاة لمن أرادالفوز العظيم وهي (ع) الفوز العظيم.

ولأن السيدة الزهراء (ع) هي حجة الله على الوجود فلابد أن يكون ميلادها (ع) ميلاداً إستثنائياً، ولذلك أمر الله حبيبه المصطفى «ص» بأن يعتزل السيدة خديجة (ع) أربعين يوما، وكان «ص» يقضي تلك الأربعين قائما ليله صائما نهاره، وفي تمام الأربعين جاء إلية جبرائيل (ع) بطبق من السماء مْغطىَ بمنديل وقال للنبي «ص» إن الله عز وجل يأمرك أن تجعل إفطارك هذه الليلة من هذا الطبق.

ثم ذهب إلى السيدة خديجة (ع) فانعقدت نطفة الزهراء (ع) من ثمار الجنة و يتضح أن السيدة الزهراء (ع) جاءت من الجنة وهذا يعني أن كل هذا الوقت الزهراء(ع) كانت في الجنة ولذلك قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» «أول من يدخل الجنة فاطمة». وكيف لا وهي علّة وجود الجنة بل هي الجنة الحقيقية (ع) .

في فترة الحمل كانت تحدث معجزات كثيرة للسيدة فاطمة الزهراء (ع) مع أمها السيدة خديجة (ع) ومنها أن في أحد الأيام دخل رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فسمع السيدة خديجة (ع) تتحدث، فقال لها: «يا خديجة من تحدثين؟».

فقالت: الجنين الذي في بطني يحدثني وكم يؤنسني قال: يا خديجة

هذا جبرائيل يبشرني أنها أنثى وأنها النسلة الطاهرة الميمونة، وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمتي ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه».

فلم تزل السيدة خديجة (ع) عن هذه الحالة إلى أن حان وقت الولادة.

فوجهت إلى نساء قريش أن تعالين لتيلن مني ما تلي النساء من النساء.

فأرسلن إليها: أنت عصيتنا ولم تقبلي بقولنا، رتزوجت محمدا يتيم أبي طالب فقيرا لا مال له.

ولم يلبوا طلبها فاغتمت السيدة خديجة (ع) لذلك وبينما هي حزينة إذ دخل عليها أربع نسوة ففزعت منهن، فقالت إحداهن؛«لا تحزني يا خديجة، فإنا رسل ربك إليك ونحن أخواتك أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم أخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلي إليك ما تلي النساء من النساء».

فجلست واحدة عن يمنيها وأخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها (٢). وكان ذلك في العشرين من جمادي الاخرة بعد البعثة بسنتين أو خمسة سنين في مكة المكرمة.

فولدت السيدة خديجة (ع) النور الساطع والبدر اللامع، فاطمة

---

(٢) ذخائر العقبى للطبري

الزهراء (ع) ولما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوت مكة المكرمة، ولم يبقى في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور.

وهنا حقيقة لابد من ذكرها وهي أن تلك النسوة الأربعة اللاتي حضرن عند السيدة خديجة (ع) عند ميلاد سيدهّن الزهراء (ع) وهن السيدة سارة والسيدة آسية بنت مزاحم والسيدة مريم بينت عمران والسيدة كلثم أخت موسى بن عمران عليهن الصلاة والسلام أن هؤلاء النسوة الأربعة لم يكن ليزكيهن الله تعالى إلاّ لأنهن سيحضرن ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) سيدة نساء الأولين والآخرين، أي أن كل شرفهن ومكانتهن عند الله تبارك وتعالى أنهن حضرن ولادة السيدة الزهراء (ع) ومَنّ الله وتفضل عليهن بجعلهن خداما لفاطمة الزهراء (ع) وهذه أعلى درجة ممكن أن يصل إليها أي مخلوق من جن أو أنس أو ملائكة وسائر المخلوقات.

ثم بعد ذلك دخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طشت وإبريق من الجنة، وفي الإبريق ماء من الكوثر فغسلت إحدى النساء الزهراء (ع) بماء الكوثر ونالت هذا الشرف العظيم وأخرجت خرقتين أشد بياضا من اللبن وأطيب ريحا من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية، ثم استنطقتها فنطقت فاطمة (ع) بالشهادتين، وتباشرت الحور العين وبشر أهل السماء بعضهم بعضا بولادة الزهراء فاطمة (ع) وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك.

وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك

فيها وفي نسلها.

ولقد رأت السيدة خديجة (ع) في وليدتها السيدة فاطمة الزهراء (ع) أنها صورة من أبيها العظيم رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فسرها ذلك الشبه الكبير وشكرت الله تعال على نعمه وفضله(٣).

إنها الزهراء (ع) إنها الجنة أنزلها الله تبارك وتعالى إلى الدنيا، وهي الجنة أصلا، وهناك روايات أخرى ذكرت أيضا أن انعقاد نطفة السيدة الزهراء (ع) من ثمار الجنة وفي رواية.

عن عائشة قالت: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: لما أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة فوقفت على شجرة من أشجار الجنة لم أرى في الجنة أحسن منها ترلا ولا أبيض ورقا ولا أطيب ثمرة، فتناولت ثمرة من ثمارها فأكلتها فصارت نطفة في صلبي، فلما هبطت إلى الأرض واقعت «خديجة» فحملت بفاطمة، فإذا أشتقت إلى ريح الجنة شممت ريح فاطمة (٤)

وفتحت السيدة الزهراء (ع) عينها في وجه الحياة لتشاهد وجه أبيها الرسول الأكرم «صلى الله عليه وآله وسلم» وترضع من أمها أم المؤمنين السيدة خديجة (ع) الحليب الممزوج بالفضائل والكرم والإيمان(٥).

---

(٣) عوالم العلرم للإبطحي

(٤) بعض ما سبق إقتبس من كتاب فاطمة الزهراء (ع) من قبل الميلاد إلى بعد الإستشهاد ص١٣ إلى ص١٦ للسيد الهاشمي

(٥) السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير آيتي الاسراء

وبهذا الميلاد العظيم كان نهاية العصر الجاهلي وبداية عصر النور والهداية، ولولا هذا الميلاد العظيم لكان الناس ما يزالون يتخبطون في جهلهم وظلماتهم، وليس الناس فقط بل جميع المخلوقات لأنها (ع) نور الله الأعظم الذي يهدي جميع الخلق بل هي أعظم من ذلك، فالحمد لله الكريم الذي استنقذنا بسيدة نساء العالمين من الأولين والاخرين وأم أئمة الهدى (ع) السيدة العظمى فاطمة الزهراء (ع) .

الزواج المبارك لفاطمة الزهراء من أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع)

وبعد أن شاهد وسمع وعلم المسلمون بعظمة تلك السيدة الجليلة والمكانة التي تملكها في قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمر من الله تعالى، حاول المشاهير من أصحاب النبي خطبتها، ولكن النبي كان يعتذر إليهم ويقول: أمرها إلى ربها إن شاء أن يزوجها زوجها وقال أيضا: إني أنتظر بها القضاء [٦].

ولما خطبها فلان وفلان قال النبي: إنها صغيرة [٧]. وخطبها الكثيرون من شباب المهاجرين والأنصار فردهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) نعم كان رسول الله (صلى الله عليه وآله سلم) ينتظر من يكون كفؤا لها وهي بهذا المقدار من العلم والشرف والعبادة والأخلاق فهو يعلم أن لا كفؤا لها إلا علي بن أبي طالب (ع) لمعرفته إياه حق المعرفة أصلا وحسبا ونسبا ودينا وخلقا فهو من رباه في صغره وأشرف على تربيته وتعليمه إلى أن كبر.

(٦) الله أمر بتزويج فاطمة من علي - ذخائر العقبى - كنز العمال ج٦ - الهيثمي في مجمعة ج٩

(٧) فضائل إحمد بن حنبل والنسائي في الخصائص ص٣١ ، وابن الجوزي في التذكرة.

وقد كان النبي (صلى الله عليه وآله سلم) ينتظر أن يتقدم أمير المؤمنين الإمام علي (ع) لخطبتها، ولم يمنع علي من ذلك سوى حالته المادية البسيطة والحياء من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذلك علمه بأن الرسول ينتظر أمر الله فيها، فلا يريد أن يتحدى الوحي الإلهي إلى أن هبط جبرائيل من السماء وهو يقول للرسول الكريم «إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي (٨) عند ذلك جمع رسول الله بعض صحابته وأخبرهم بما جاء به جبرائيل (ع).

- وروي أنه بعد أن رد الرسول الكريم كبار شخصيات المهاجرين والأنصار ذهب بعضهم إلى الإمام علي (ع) وأشاروا عليه بأن يخطب الزهراء وبأن الرسول الأكرم وبسبب حبه وقربه منه ينتظر منه الأشارة.

ذهب الإمام على (ع) وكله حياء وخجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي كان في منزل أم سلمة، وحين وصل دق الباب، فقالت أم سلمة: من بالباب؟ فقال لها رسول الله قبل أن يقول علي أنا علي:

قومي يا أم سلمة فافتحي له الباب وأمريه بالدخول فهذا رجل يحبه الله ورسوله ويحبهما، قالت أم سلمة فقلت: فداك أبي وأمي من هذا الذي تذكر فيه هذا ولم تره؟ فقال:«يا أم سلمة هذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق هذا أخي وابن عمي واحب الخلق إلي».

(٨) يشير إلى موضوع زواج الزهراء كل من ابن حجر في الصواعق المحرقة والكنجي الشافعي في كفاية الطالب. وأيضا الذهبي بإسناده عن عبد الله.

قالت أم سلمة: فقمت مبادرة أكاد أن أعثر بمرطي، فتحت الباب فإذا بـــ علي بن أبي طالب (ع) والله ما دخل حين فتحت له حتى علم أني قد رجعت إلى خدري.

قالت: ثم إنه دخل علي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال:

السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته.

فقال له النبي: وعليك السلام يا علي.

قالت أم سلمة: فجلس علي بن أبي طالب (ع) بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله سلم) وجعل يطرق إلى الأرض كأنه قصد لحاجة وهو يستحي أن يبديها لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حياء منه.

فقالت أم سلمة: فكان رسول الله (صلى الله عليه واله وآله وسلم) علم مافي نفس علي فقال: يا أبا الحسن إني أرى أنك أتيت لحاجة؟؟ فقل حاجتك وابد ما في نفسك فكل حاجة لك عندي مقضية.

قال علي: فداك أبي وأمي إنك لتعلم أنك أخذتني من عمك أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبي لاعقل لي فغذيتني بغذاءك وأدبتني بأدبك فكنت لي أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد من البر والشفقة، وإن الله عز وجل هداني بك وعلى يديك واستنقذني!.. وإنك والله يارسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة يارسول الله فقد أحببت مع ماقد شد الله من عضدي

بك أن يكون لي بيت وأن تكون لي زوجة أسكن إليها، وقد أتيتك خاطباَ راغباً أخطب إليك إبنتك فاطمة فهل أنت مزوجي يارسول الله؟

قالت أم سلمة: فرأيت وجه رسول الله يتهلل فرحاً وسروراً ثم تبسم في وجه علي (ع) وقال: يا أبا الحسن فهل معك شيء أزوجك به؟؟

فقال: فداك أبي وأمي والله ما يخفى عليك من أمري شيء، لا أملك إلا سيفي ودرعي وناضحي، ما أملك شيئا غير هذا.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي أما سيفك فلا غناء بك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به أعداء الله، وأما ناضحك فتنضح به على نخلك وأهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك، ولكني قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك، يا أبا الحسن أبشرك؟؟

قال علي: نعم فداك أبي وأمي يارسول الله بشرني فأنك لم تزل ميمون النقيبة مبارك الطائر، رشيد الأمر صلى الله عليك، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أبشر يا أبا الحسن فإن الله عز وجل قد زوجكها في السماء من قبل أن أزوجكها في الأرض، ولقد هبط علي في موضعي من قبل أن تأتيني، ملك له وجوه شتى وأجنحة لم أرى قبله من الملائكة مثله، فقال لي: السلام عليكم ورحمه الله وبركاته، ابشر يا محمد باجتماع الشمل، وطهارة النسل.

فقلت: وماذاك أيها الملك؟

فقال: يا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) أنا سيطائيل الملك الموكل بإحدى قوائم العرش سألت ربي عز وجل أن يأذن لي في بشارتك، وهذا جبرائيل في أثري يخبرك عن ربك عز وجل بكرامة الله عز وجل لك.

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فما استتم الملك كلامه حتى هبط علي جبرائيل (ع) فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يانبي الله، ثم إنه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان بالنور.

فقلت: حبيبي جبرائيل ماهذه الحريرة وما هذه الخطوط؟

فقال جبرائيل يا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إن الله إطلع إلى الأرض إطلاعة فأختارك من خلقه وابتعثك برسالاته، ثم إطلع ثانية فاختار لك منها أخاً ووزيراً وصاحباً وختناً (أي صهراً) فزوجه إبنتك فاطمة (ع)؟

فقلت: حبيبي جبرائيل ومن هذا الرجل؟ فقال لي يا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أخوك في الدين وأبن عمك في النسب علي بن أبي طالب، وأن الله أوحى إلى الجنان أن تزخرفي فتزخرفت الجنان وأوحى إلى شجرة طوبى أن أحملي الحلي والحلل وحملت شجرة طوبى الحلي والحلل وتزخرفت الجنان وتزينت حور العين وأمر الله الملائكة أن تجتمع
في السماء الرابعة عند البيت المعمور[٩].

(٩) يشير إلى فرح الملائكة في الجنة بهذا الزواج ونشر الحلي والحلل عليهم من شجر الجنة ، حلية

قال فهبط جميع الملائكة من ملائكة الصّفيح الأعلى وملائكة السماء الثانية وملائكة السماء الثالثة إلى الرابعة وأمر الله عز وجل رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو المنبر الذي خطب فوقه آدم يوم علمه الله الأسماء وعرضه على الملائكة، وهو منبر من نور، فأوحى الله عز وجل إلى ملك من ملائكة حجبه يقال له راحيل، أن يعلو ذلك المنبر وأن يحمده بمحامده وأن يمجده بتمجيده وأن يثني عليه بما هو أهله وليس في الملائكة كلها أحسن منطقا ولا أحلى لغة من راحيل الملك.

فعلى راحيل المنبر وحمد ربه ومجده وقدسه وأثنى عليه بما هو أهله فأرتجت السماوات فرحاً وسروراً.

قال جبرائيل: ثم أوحى إلى أن أعقد عقدة النكاح فإني قد زوجت أمتي فاطمة بنت حبيبي محمد من عبدي علي بن أبي طالب فعقدت عقدة النكاح وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين، وكتبت شهادة الملائكة في هذه الحريرة وقد أمرني ربي أن أعرضها عليك وأن أختمها بخاتم مسك أبيض وأن أدفعها إلى رضوان خازن الجنان، وأن الله عز وجل لما أشهد على تزويج فاطمة من علي بن أبي طالب

الإولياء جـ٥ .تاريخ بغدا للبغدادي ج٤.٥ الرياض التضرة جـ٢ .ذخائر العقبي للطبري .تاريخ دمشق لابن عساكر وفي إسد الغابة لابن الإثير ج٢.١.المناقب لابن المغازلي.

عن رسول الله (ص) عن جبرائيل إن الله عز وجل لما زوج فاطمة علياٍ إمر رضوان فإمر شجرة طوبى فحملت رقاقاٍ بعدد محبي إل بيت محمد فإذا كان يوم القيامة إهبط الله تعالى ملائكته بتلك الرقاق فتعطي كل رجل من محبي إل محمد رقاٍ فيه براءة من النار ، ذكر في الإصابة لابن حجر جـ٣ القسم (١) إو شبيهه في تاريخ بغداد جـ٤.

(عليهما السلام) ملائكته أمر شجرة طوبى أن تنشر حملها ومافيها من الحلي والحلل، فنثرت الشجرة مافيها والتقطه الملائكة والحور العين وأن الحور والملائكة ليتهادينه وتفخران به إلى يوم القيامة.

يا محمد، وأن الله أمرني أن آمرك أن تزوج عليا في الأرض من فاطمة وأن تبشرها بغلامين زكيين طيبين طاهرين فاضلين خيرين في الدنيا والآخرة.

يا أبا الحسن: فوالله ما عرجت الملائكة من عندي حتى دققت الباب،

ألا وإني منفذ فيك أمر ربي، فامض يا أبا الحسن أمامي فإني خارج إلى المسجد ومزوجك على رؤوس الناس وذاكراً من فضلك ماتقر به عينك وأعين محبيك في الدنيا والآخرة.

سـار نحـو الخطيبـة البكـر كفو
هيجتـه الفـؤاد للحـوراء

جـاء عنـد النبي غـير خفـي
قصـده منـه خطبـة الزهـراء

حيـدر ذاك جـاء يطلب عرسـا
مـن شـريف وسـيد الأنبيـاء

طأطـأ الـرأس عفـة وحيـاء
ذكـر البنت وهـي خير النسـاء

ذاك جبريـــل جـــاء يخـــبر جهـــراً
فاطـــم زوج ســـــيد الأوصيـــاء

وقال (صلى الله عليه وآله و سلم): أين بلال بن حمامة؟ فأجابه مسرعاً وهو يقول لبيك لبيك يارسول الله.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اجمع المهاجرين والأنصار.

فأنطلق بلال بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قريباً من منبره حتى اجتمع الناس ثم رقى درجة من منبره فحمد الله وأثنى عليه وقال:

معاشر المسلمين إن جبرائيل (ع) أتاني آنفاً فأخبرني أن ربي عز وجل جمع الملائكة عند البيت المعمور وأنه أشهدهم جميعا أنه زوج أمته فاطمة إبنة رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من عبده علي بن أبي طالب وأمرني أن أزوجه في الأرض وأشهدكم على ذلك.

ثم جلس وقال لعلي: قم يا أبا الحسن فاخطب لنفسك أنت.

فقال علي (ع) فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله.

وقال: الحمد لله شكرا لأنعمه وأياديه ولا اله إلا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد وآله صلاة تزلفه وتحظيه، والنكاح مما أمر الله عز وجل به ورضيه، ومجلسنا هذا مما قضاء الله وأذن فيه، وقد رضيت بذلك، فسلوه واشهدوا.

فقال المسلمون: لرسول الله زوجته يارسول الله؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم.

فقال المسلمون: بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما.

وانصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى ازواجه فأخبرهن ففرحن وأظهرن الفرح.

قال علي (ع): وأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا أبا الحسن انطلق الآن فبع درعك واتني بثمنها حتى أهيئ لك ولإبنتي فاطمة ما يصلحكما..

وأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نساءه والهاشميات مع نساء المهاجرين والأنصار أن يزفن الحوراء فاطمة الزهراء وينشدون لها، فحففن بالعروس العذراء وهن يعلن الفرح والسرور ويرددن الأناشيد اللطيفة بالصوت الرقيق.

وكانت أولهن أم سلمة أم المؤمنين تنشد وباقي النسوة يرددن البيت الأول:

سرن بعون الله جاراتي
واشكرنه في كل حالات
واذكرن ما أنعم رب علي
من كشف مكروه وآفات
وقد هدانا بعد كفر وقد
انعشنا رب السماوات

وسـرن مـع خـير نسـاء الورى
تفـدى بعمـات وخـالات
فبنـت مـن فضلـه ذو العلـى
بالوحـي منـه والرسـالات

وأما هتاف الرجال جميعاً بما فيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان:

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

لا إله إلا الله والله أكبر

وبعد ذلك أوصى الرسول الإمام علي بابنته فاطمة الزهراء وقال: هذه أمانة الله ورسوله فخذها، ثم قال: إذهبا إلى بيتكما جمع الله بينكما وأصلح بالكما.. استودعكما الله.

وقال وهو عند باب البيت:

طهركم الله وطهر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما..

ــ ويروى أن عليا (ع) قال: فوالله ما اغضبتها ولا أكرهتها من بعد ذلك على أمر حتى قبضها الله عز وجل إليه، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً ولقد كنت أنظر إليها فتنجلي عني الغموم والأحزان بنظرتي إليها[١٠].

١٠- قديسة الإسلام للميلاني.

أما أولادها (ع) فهم الإمامان الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة (ع) والسيدة زينب أم المصائب عقيلة أهل البيت وأختها السيدة أم كلثوم([11]) بطلتا كربلاء عليهما أفضل الصلاة وأزكى السلام والخامس هو المحسن (ع) السقط الشهيد المقتول ظلماً.

حياتها مع زوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) :

وانتقلت السيدة فاطمة الزهراء (ع) إلى البيت الزوجي، فكان انتقالها من بيت الرسالة والنبوة إلى دار الإمامة والوصاية والخلافة والولاية، وبعد أن كانت تعيش تحت شعار النبوة صارت تعيش قرينة الإمامة.

كانت حياتها في البيت الزوجي تزداد إشراقاَ وجمالاً إذ كانت تعيش في جو تكتنفه القداسة والنزاهة، وتحيط به عظمة الزهد وبساطة العيش، وكانت تعين زوجها على أمر دينه وآخرته، وتتجاوب معه في اتجاهاته الدينية، وتتعاون معه في جهوده وجهاده.

وما أحلى الحياة الزوجية إذا حصل الانسجام بين الزوجين في الاتجاه والمبدء ونوعية التفكير، مبنياً على أساس التقدير والاحترام من الجانبين.

وليس ذلك بعجيب، فإن السيدة فاطمة الزهراء تعرف لزوجها مكانته العظمى ومنزلته العليا عند الله تعالى، وتحترمه كما تحترم المرأة المسلمة إمامها، بل أكثر وأكثر، فإن السيدة فاطمة «ع» كانت عارفة بحق

١١ـ السيدة إم كثلوم (ع) لها إسمان إخران وهما السيدة زينب الصغرى والسيدة سكينة.

علي (ع) حق معرفته، وتقدره حق قدره، وتطيعه، كما ينبغي لأنه أعز الخلق إلى رسول الله، ولأنه صاحب الولاية العظمى، والخلافة الكبرى والإمامة المطلقة (١٢) ولأنه أخو رسول الله وخليفته، ووارثه ووصيه(١٣) ولأنه صاحب المواهب الجليلة، والسوابق العظيمة.

وهكذاكان علي (ع) يحترم السيدة «فاطمة الزهراء» إحتراماً لائقاً بها، لا لأنها زوجته فقط: بل لأنها أحب الخلق إلى رسول الله (ص).

لأنها سيدة نساء العالمين(١٤).

لأن نورها من نور رسول الله (ص).

لأنها مجموعة من الفضائل ولو توفرت تلك الفضائل في امرأة واحدة لاستحقت التقدير والتعظيم.

فكيف بفاطمة الزهراء، وقداجتمعت فيها من المزايا والمواهب والفضائل والمكارم مالم تجتمع في أي امرأة في العالم كله، من حيث النسب الشريف الأرفع، والروحانية والقدسية، ومن حيث بدء الخلقة ومنشأ إيجادها وكرامتها عند الله، وعبادتها وعلمها وديانتها، وزهدها وتقواها

---

(١٢) صحيح الترمزي جـ٢ - مسند إحمد ج٥-٤ - مستدرك الصحيحين جـ٣.
- مسند إبو داود الطيالسي ج٢-حلية الإولياء ج٦-كنز العمال ج٦ خصائص النسائي.
- ذخائر العقبي - الرياض النضرة ج٢- إسد الغابة ج١- تاريخ بغداد ج٧-٨-١٢.
- الصواعق المحرقة.
قال (صلى الله عليه وإله وسلم): إن علياً مني وإنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي.
وقال (صلى الله عليه واله وسلم): من كنت مولاه فعلي مولاه).
(١٣) كنز العمال جـ٦ - الإصابة لابن حجر جـ٦- الريا١ض النضرة جـ٢.
(١٤) البحار.

وطهارها ونفسيتها وشخصيتها، وغير ذلك من مئات المزايا مما يطول الكلام بذكره.

ولقد كانت السيدة فاطمة الزهراء (ع) مع جلالة قدرها وعظيم شأنها وشرف نسبها كانت تقوم بأعمال البيت، وتديره بنفسها، وكان علي(ع) يعينها ويتعاون معها.

- وقد روي عن علي (ع) قال: دخل علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفاطمة جالسة عند القدر وأنا أنقي العدس، قال: يا أبا الحسن، قلت: لبيك يارسول الله، قال: اسمع مني، وما أقول إلاّ من أمر ربي: ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة، صيام نهارها، وقيام ليلها (١٥)..

أسماء الزهراء عليها أفضل الصلاة وأزكى السلام وكناها

لم يقتصر أسماءها ولم تنحصر بفاطمة والزهراء بل لها أسماء عديدة أخرى ولها كنى تنبيء عن أوصافها وفضائلها الكثيرة فإليك قائمة بذلك وهي بعدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم، تسعة عشر اسماً وكنية كما يلي:

١ـــ **فاطمة** (ع): سماها الله بذلك. روي أنها سميت بذلك: لأن الله قد فطم من أحبها من النار. وقيل لأنها فطمت من الشر(١٦).

(١٥) ابن سعد في طبقاته ج٢- إسد الغابة لابن الإثيرج٥.

(١٥)،(١٦) علل الشرائع.

وقيل لأنها فطمت بالعلم ([17]).

٢ـــ **منصورة** (ع): سماها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بذلك أولا.

٣ـــ **الزهراء** (ع): سميت بذلك لأن نورها زهر لأهل السماء وفي المحراب.

٤ـــ **الصديقة** (ع): لأنها لم تكذب قط.

٥ـــ **المباركة**(ع): لظهور بركاتها.

٦ـــ **الطاهرة** (ع): لشمولها آية التطهير.

٧ـــ **الزكية** (ع): لأنها كانت أزكى أنثى عرفتها البشرية.

٨ـــ **الراضية** (ع): لرضاءها بقضاء الله وقدره.

٩ـــ **المرضية** (ع): لأن الله سيرضيها بمنحها حق الشفاعة.

١٠ـــ **المحدثة** (ع): لأن الملائكة كانت تحدثها.

ـــ روي أن الملائكة كانت تحدث مريم بنت عمران وفاطمة أفضل من مريم لأنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين كما في الحديث، وقال أحدهم: لا أعدل ببضعة النبي شيئا.

الله عز وجل أوحى إلى أم موسى وإلى الحواريين فما المانع أنه تعالى أوحى إلى فاطمة (ع).

(١٧) الكافي .البحار ج٢٢.

وقد روي أن مصحف فاطمة (ع) جمع فيه كلام الملائكة التي كانت تحدث فاطمة (ع).

ـــ عن الإمام الصادق (ع) قال: مصحف فاطمة فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات (أي من ناحية الحجم).. إلى أن قال: ولكن فيه علم ما يكون [18].

١١ـــ **البتول**(ع): لأنها تبتلت عن دماء النساء.

١٢ـــ **أم أبيها** (ع): كناها بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

١٣ـــ **أم الأئمة** (ع): لأنها والدة الأئمة الأحد عشر.

١٤ـــ **الحانية** (ع): لأنها كانت تحن حنان الأم على أبيها النبي وبعلها علي وأولادها عليهم السلام والأيتام والمساكين.

١٥ـــ ال**كوثر** (ع):كما سماها الله جل وعلا في القرآن في سورة الكوثر.

١٦ـــ **الحوراء** (ع): لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال هي الحوراء الإنسية، (ولأن نطفتها تكونت من ثمار الجنة).

١٧ـــ **بضعة النبي**: لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصفها بذلك.

١٨ـــ **سيدة النساء** من الأولين والآخرين لأن النبي (صلى الله عليه

(١٨) الكافي .البحار ج٢٢.

وآله وسلم) وصفها بذلك.

١٩ــ **أم الحسنين:** (ع) لأنهما أولادها.

وإليك جملة من الألقاب والكنى الأخرى للسيدة الكبرى فاطمة (ع)

ابنة الصفوة، إحدى الكبر، أرومة العناصر، أعز البرية، أم الأبرار، أم الأخيار، أم الأزهار، أم الأطهار، أم الأنوار، أم البدريّين ، أم البررة، أم البرية، أم التقى، أم الحسن، أم الحسين، أم الخيرة، أم الرأفة، أم الريحانتين، أم السبطين، أم العطية، أم العلا، أم العلوم، أم الفضائل، أم الكتاب، أم المحسن، أم المؤمنين، أم الموانح، أم النجباء، أم النقى، أم النورين. أمة الله، آية الله، آية الله العظمى.

باكية العين، برزخ النبوة والولاية، بقية النبوة، بهجة الفؤاد، تفاحة الفردوس، التقية، ثالثة الشمس والقمر، ثمرة النبوة، جمال الآباء، الجميلة، الجليلة، حاملة البلوى، حبها خير العمل، حبيبة المصطفى، حجة الله الكبرى، الحرة، الحصان (أي المرأة العفيفة)، خامسة أهل العبا، الخيرة من الخير، درة التوحيد، الدعوة المستجابة، ربيبة مكة، الرشيدة، ركن الدين، روح بين جنبي المصطفى، ريحانة النبي، زجاجة الوحي، زوجة ولي الله الأعظم، الزهراء، زين الفواطم.

ستر الله الكبرى، سفينة النجاة، سلالة الرضوان، سلالة الفخر، سماء الكواكب الدرية، السيدة، سيدة بنات آدم، سيدة نساء الأولين والآخرين، سيدة نساء الجنة، سيدة نساء هذه الأمة، سيدة النسوان.

شرف الأبناء، شفيعة الأمة، شفيعة يوم القيامة، الشمس المضيئة

الشهيدة.

الصائمة في النهار، الصابرة في المحن، صاحبة الأحزان الطويلة صاحبة الجنة السامية، صاحبة المصحف، الصادقة في السر والعلن، الصدّيقة الكبرى، صفوة الشرف، الطاهرة في الأفعال، الطاهرة الميلاد، ظل الله الممدود، العابدة التقية العارفة بالأشياء، العالمة بما كان وما يكون، عالية الهمة، عديلة مريم الكبرى، العذراء، العروة الوثقى، العفيفة، عقيلة الرسالة، عيبة العلم، عين الحجة، عين الحياة، الغرّة، الغرّاء.

الفاضلة الفضلى، فخر الأئمة، فلذة كبد المصطفى.

القائمة في الليل، القانتة، القانعة، القدوة المسدَدّه، قرّة عين الخلائق، قلادة الوجود، الكئيبة، الكريمة في النفقة، كلمة الله التامة، كلمة التقوى، الكلمة الطيبة، الكوكب الدري، ليلة القدر، مبشرة الأولياء، المتعوبة في الدنيا،المتهجّدة، محترقة القلب، مريم الكبرى، المزَوّجة في الملأ الأعلى، مشكاة الأنوار، المضطهدة المظلومة، معدن الحكمة، المعروفة في السماء، معصبة الرأس، المعصومة، المغصوبة حقها، مقتولة الجنين، مكسورة الضلع، الممتحنة، الممنوعة إرثها، المنصورة، المنعوتة في الأنجيل، المنهدّة الركن، الموصوفة بالبر والتبجيل، موطن الرحمة، مهجة العالم، مهجة قلب المصطفى، الميمونة.

ناحلة الجسم، الناطقة بالشهادتين عند الولادة، النبيلة، نجمة إكليل النبوة، نخبة أبيها، النعمة الجليلة، نور الأنوار، النوريّة.

والدة الحجج، والدة الحسن والحسين، الواهة الثكلى، الوحيدة الفريدة،

وديعة الرسول، وعاد المعرفة، ولية الله العظمى، الوليدة في الإسلام، ينابيع الحكمة، ينبوع العلم ([19]).

المرأة على لسان السيدة الزهراء (ع)

ـــ يروى أنه دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)على فاطمة الزهراء (ع) فوجدها تطحن شعيراً وهي تبكي، فقال لها: ما الذي أبكاك يا فاطمة لا أبكى الله لك عيناً.

فقالت (ع): أبكاني مكابدة الطحين وشغل البيت وأنا حامل..

فجلس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم جعل الطحين بيديه المباركتين (وألقاه) في الرحي وهي تدور وحدها، وتسبح الله سبحانه وتعالى بلسان فصيح، وصوت مليح، و لم تزل كذلك حتى فرغ الشعير، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): اسكني أيتها الرحى.

فقالت(الرحى): يارسول الله، والذي بعثك بشيراً ونذيراً، لو أمرتني لطحنت شعير المشارق والمغارب طاعة لله ومحبة فيك يارسول الله، ولكن، لا أسكن حتى تضمن لي على الله الجنة، ففي القرآن يارسول الله: «فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة»([20]).

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ابشري فإنك من أحجار الجنة في قصر فاطمة الزهراء فعند ذلك سكنت.

---

(١٩) عوالم العلوم للإبطحي

(٢٠) البقرة اية:٢٤.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا فاطمة! لو شاء الله سبحانه وتعالى لطحنت الرحى وحدها؛ وكذلك أراد الله تعالى أن يكتب لك الحسنات، ويمحو عنك السيئات، ويرفع لك الدرجات في الجنة في احتمال الأذى والمشقات.

يا فاطمة ! ما من امرأة طحنت بيديها إلا كتب الله لها بكل حبة حسنة، يا فاطمة! ما من امرأة عرقت عن خبزها، إلا جعل الله بينها وبين جهنم سبعة خنادق من الرحمة.

يافاطمة! ما من امرأة غسلت قدرها، إلا غسلها الله من الذنوب والخطايا.

يا فاطمة! ما من امرأة قشرت بصلة فدمعت (عيناها إلا...([٢١]».

يا فاطمة! ما من امرأة نسجت ثوبا إلا كتب الله لها بكل خيط واحد مائة حسنة، ومحا عنها مائة سيئة.

يا فاطمة! أفضل أعمال النساء المغازل.

يافاطمة! ما من امرأة برمت مغزلها إلا كان له دوي تحت العرش. فتستغفر لها الملائكة في السماء.

يافاطمة! ما من امرأة دهنت رؤوس أولادها، وسرحت شعورهم، وغسلت ثيابهم وقتلت قملهم إلا كتب الله لها بكل شعرة حسنة، ومحا عنها بكل شعرة سيئة، وزينها في أعين الناس أجمعين.

يافاطمة! ما من امرأة منعت حاجة جارتها إلا منعها الله الشرب من

---

(٢١) بما معناه « لا إبكى الله عيناها يوم القيامة».

حوضي يوم القيامة.

يافاطمة! خمسة من الماعون لا يحل منعهن: الماء، والنار، والخمير، والرحى والإبرة، ولكل واحد منهن آفة، فمن منع الماء بلي بعلة الاستسقاء، ومن منع الخمير بلي بالغاشية، ومن منع الرحى بلي بصداع الرأس، ومن منع الإبرة بلي بالمغص.

يافاطمة! أفضل من ذلك كله رضا الله، ورضا الزوج عن زوجته.

يافاطمة! والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو مت، وزوجك غير راض عنك، ما صليت عليك.

يا فاطمة! لما علمت أن رضا الزوج من رضا الله، وسخط الزوج من سخط الله؟

يافاطمة! طوبي لإمرأة رضي عنها زوجها، ولو ساعة من النهار.

يافاطمة! ما من إمرأة رضي عنها زوجها يوما وليلة، إلا كان لها عند الله أفضل من عبادة سنة واحدة صيامها وقيامها.

يافاطمة! ما من إمرأة رضي عنها زوجها ساعة من النهار، إلا كتب الله بها بكل شعرة في جسمها حسنة، ومحا عنها بكل شعرة سيئة.

يا فاطمة! إن أفضل عبادة المرأة في شدة الظلمة أن (تلتزم) بيتها.

يافاطمة! أي امرأة رضي عنها زوجها لم تخرج من الدنيا حتى ترى مقعدها في الجنة، ولاتخرج روحها من جسدها حتى تشرب من حوضي.

يا فاطمة! ما من إمرأة ماتت على طاعة زوجها إلا وجبت لها الجنة.

يا فاطمة! إمرأة بلا زوج كدار بلا باب، امرأة بلا زوج كشجرة بلا ثمرة.

يافاطمة! جلسة بين يدي الزوج أفضل من عبادة سنة، وأفضل من طواف.

إذا حملت المرأة تستغفر لها الملائكة في السماء والحيتان في البحر، وكتب الله لها في كل يوم ألف حسنة، ومحا عنها ألف سيئة.

فإذا أخذها الطلق كتب الله لها ثواب المجاهدين وثواب الشهداء والصالحين، وغسلت من ذنوبها كيوم ولدتها أمها، وكتب الله لها ثواب سبعين حجة.

فإن أرضعت ولدها كتب الله لها بكل قطرة من لبنها حسنة، وكفر عنها سيئة، واستغفر لها الحور العين في جنات النعيم.

يا فاطمة! ما من امرأة عبست في وجه زوجها، إلا غضب الله عليها وزبانية العذاب.

يافاطمة! ما من إمرأة منعت (زوجها) في الفراش، إلا لعنها كل رطب ويابس.

يا فاطمة! ما من إمرأة قالت لزوجها أفاً لك، إلا لعنها الله من فوق العرش والملائكة والناس أجمعين.

يافاطمة! ما من امرأة خففت عن زوجها من كآبته درهماً واحداً، إلا

كتب الله لها بكل درهم واحد قصر في الجنة.

يا فاطمة! ما من إمرأة صلت فرضها ودعت لنفسها و لم تدعِ لزوجها، إلا رد الله عليها صلاتها، حتى تدعو لزوجها.

يا فاطمة: ما من إمرأة غضب عليها زوجها و لم تسترض منه حتى يرضى إلا كانت في سخط الله وغضبه حتى يرضى عنها زوجها.

يافاطمة! ما من إمرأة لبست ثيابها وخرجت من بيتها بغير إذن زوجها، إلا لعنها كل رطب ويابس حتى ترجع إلى بيتها.

يافاطمة! ما من إمرأة نظرت إلى وجه زوجها و لم تضحك له، إلا غضب الله عليها في كل شيء.

يافاطمة! ما من إمرأة كشفت وجهها بغير (إذن) زوجها، إلا أكبها الله على وجهها في النار.

يا فاطمة! ما من إمرأة أدخلت إلى بيتها ما يكره زوجها، إلا أدخل الله في قبرها سبعين حية وسبعين عقربة، يلدغونها إلى يوم القيامة.

يافاطمة! ما من إمرأة صامت صيام التطوع و لم تستشر زوجها، إلا رد الله صيامها.

يافاطمة! ما من إمرأة تصدقت من مال زوجها، إلا كتب الله عليها ذنوب سبعين سارقاً.

فقالت له فاطمة (ع).

يا أبتاه، متى تدرك النساء فضل المجاهدين في سبيل الله تعالى؟ فقال لها:

ألا أدلك على شيء تدركين به المجاهدين وأنت في بيتك؟ فقالت: نعم يا أبتاه.

فقال: تصلين في كل يوم ركعتين تقرئين في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، و«قل هو أحد» ثلاث مرات، فمن فعل ذلك كتب الله له ولها ثواب المجاهدين في سبيل الله تعالى.([22]).

إعلم أيها القارئ أن هذا الحوار بين رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وحبيبتي الزهراء (ع) هو من باب إيّاك أعني واسمعي ياجاره، لأن السيدة الزهراء (ع) هي معصومة أصلاً وعالمة غيرمعلمة وفاهمة غير مُفَهّمة، والسيدة الزهراء (ع) لاتبكي من مشقة الأعمال المنزلية حاشاها هي سيدة النساء من الأولين والآخرين بل سيدة الوجود والأكوان، وإنما كان الهدف من هذا الحوار هو إيصال الصورة المثالية للزوجة المسلمة لكل الأجيال والأزمان.

حديث المعراج في النساء المعذبات

في حديث طويل عند رؤية النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أنواع العذاب لنساء أمته ليلة الإسراء: فقالت فاطمة (ع): حبيبي وقرة عيني أخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب؟ فقال: يابنتي أما المعلقة بشعرها فإنها كانت لاتغطي شعرعا من الرجال،

---

(٢٢) اعلموا إني فاطمة للشيخ المهاجر وجد مخطوط رقم ٩٧٨ (٥.٢) من ضمن المخطوطات العربية الموجوة في المكتبة الباريسية إشار إليه كتاب للدكتور هادي حمودي عنوانه المخطوطات العربية في مكتبة باريس الوطنية من منشورات دار الإفاق الجديدة ببيروت.

وأما المعلقة بلسانها فإنها كانت تؤذي زوجها، وأما المعلقة بثديها فإنها كانت تمتنع من فراش زوجها، وأما المعلقة برجليها فإنها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها، وأما التي كانت تأكل لحم جسدها فإنها كانت تزين بدنها للناس، وأما التي شدت يداها إلى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فإنها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب، وكانت لاتغتسل من الجنابة والحيض، ولاتتنظف، وكانت تستهين بالصلاة، وأما العمياء الصماء الخرساء فإنها كانت تلد من الزناء فتعلّقه في عنق زوجها، وأما التي تقرض لحمها بالمقاريض فإنها تعرض نفسها على الرجال، وأما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها فإنها كانت قوادة، وأما التي كان رأسها رأس خنزير، وبدنها بدن الحمار فإنها كانت نمامة كذابة، وأما التي كانت على صورة الكلب، والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنها كانت قينة نوّاحة حاسدة، ثم قال عليه السلام: ويل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها (٢٣).

الزهراء (ع) والقرآن

لابد أن يعرف الجميع أن فاطمة الزهراء (ع) هي القرآن الناطق وأنها (ع) مع القرآن والقرآن معها كما أن الحق معها وهي مع الحق بل هي الحق أصلاً فالزهراء (ع) هي القرآن الذي يمشي على الأرض، فحين نذكر آيات معينة نزلت في حق الزهراء (ع) فهذا لايعني أن

(٢٣)البحار ج٨

باقي الآيات خلت من الزهراء (ع) لأن الزهراء (ع) موجودة في القرآن من أوله إلى آخره كيف لا وهي القرآن أصلاً وهي لسان الله ويد الله تبارك وتعالى.

وهنا سنذكر إن شاء الله تعالى بعض الآيات التي نزلت في حق الزهراء (ع) في تفسيرها الظاهري والباطني، كما نعلم أن للقرآن ظاهر أو باطن وأن كل آية لها سبعين تفسير ظاهري وسبعين تفسير باطني «تأويل» وكل تفسير باطني له سبعين تفسير باطني آخر، وهذا يدل على الإعجاز العظيم في القرآن الكريم وهنا سنذكر بعض هذه الآيات.

الزهراء (ع) في آية القربى:

وهي قوله تبارك وتعالى: «قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المعودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور» (٢٤)

والآية كما نراها خطاب من الله تبارك وتعالى إلى نبيه الكريم، «**قل**» يا محمد لأمتك «**لا أسئلكم عليه**» على أداء الرسالة «**أجراً**» شيئا من الأجر «**إلاّ المودة في القربى**» أي إلاّ أن تودّوا قرابتي، وقد أوضح الرسول الأكرم (ص) من هم قرابته وذكرهم بالإسم كما جاء في كتب العامة وكتبنا نحن الشيعة.

فعندما نزلت هذه الآية قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم

قال (ص): علي وفاطمة وابناها.. إلخ

(٢٤) سورة الشورى إية ٢٢

ذكر هذا الحديث طائفة من علماء السنة، منهم:

١ـــ ابن حجر في الصواعق المحرقة له

٢ـــ الثعلبي في تفسيره

٣ـــ السيوطي في الدر المنور

٤ـــ أبو نعيم في حلية الأولياء

٥ـــ الحمويني الشافعي في فؤاده

أي أن الرسول الأكرم (ص) أوضح لهم وللجميع من هم القربى وذكرهم بأسمائهم هم أمير المؤمنين وسيد الوصِين الإمام علي بن أبي طالب (ع) أخ ونفس وخليفه ووصي ووزير وناصر رسول الله (ص) وفاطمة الزهراء (ع) سيدة نساء العالمين، من الأولين والآخرين وسيدة نساء أهل الجنة أم الأئمة المعصمومين (ع) والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة عليهما أفضل الصلاة وأزكى السلام».

وهنا حقيقة لابد أن يعرفها الجميع وهي أن لو كان الأئمة التسعة (ع) المعصمومون من ولد الإمام الحسين (ع) وهم (ع) حجج الله على الخلق أجمعين لو كانوا موجودين أثناء نزول هذه الآية لشملهم رسول الله (ع) مع علي (ع) والزهراء (ع) والسبطين (ع) لأن أهل البيت (ع) هم نور واحد وما يكون حق لأحدهم يكون حق لهم جميعا عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام.

ولكن هنا يبقى سؤال مهم جدا هل التزمت الأمة في مودة آل محمد

(ص) بإستثنائنا نحن الشيعة؟

إسأل رأس الحسين (ع) فسيجيبك.

الزهراء (ع) في آية المباهلة:

قال تبارك وتعالى:« **فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين**»[٢٥].

تتلخص هذه الواقعة أن النصارى ولاسيما كبيرهم الأسقف أراد أن يعرفوا هل رسول الله «ص» نبي حقا أم يدعي ذلك وأيضا استنكروا على النبي الأكرم (ص) حين قال أن عيسى بن مريم (ع) هو روح الله وكلمته وخلق من تراب كما جاء في هذه الآية «**إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون**»[٢٦]، ثم طلبوا من الرسول الأكرم «ص» الدليل على ذلك فنزلت آية المباهلة «**فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناؤنا أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين**».

فكانت المباهلة هي من تحدد الصادق من الكاذب، فرضوا النصارى بذلك على أن تكون لعنة الله على الكاذبين.

فأخذ رسول الله «ص » معه الحسن والحسين (ع) «أبناءنا» وهذا

---

(٢٥) سورة إل عمران ٦١

(٢٦) إل عمران إية ٥٩

دليل صريح من القرآن على أن الحسن والحسين (ع) ولدي رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، وأخذ معه وصيّه وخليفته أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) أنفسنا وهذا دليل قاطع وصريح على أن علي بن أبي طالب (ع) هو نفس رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وبالتالي هو (ع) أحق بخلافته «صلى الله عليه وآله وسلم» بنص القرآن بأمر وتعيين من الله تبارك وتعالى، وأخذ فاطمة الزهراء (ع) «ونساؤنا» هي فقط ولم يأخذ معه أحد من زوجاته أو إحدى الهاشميات ولا إحدى عماته كالسيدة صفية بنت عبد المطلب (ع)، ولم يصطحب السيدة الجليلة أم هاني بنت أبي طالب (ع) وأخت أمير المؤمنين (ع) ولم يأخذ إحد من نساء المهاجرين والأنصار، وإنما أخذ فقط سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وسيدة نساء أهل الجنة،وأميرة يوم القيامة وحجة الله على الوجود وحجة الله على حججة السيدة العظيمة فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»؛ التي لولاها لما خلق الله شيء أبدا بل لأجلها ومحبتها خلق كل شيء فكل شيء في الوجود هو ملك لفاطمة الزهراء (ع) وهذه أصغر مناقبها (ع) .

السيدة الزهراء (ع) في سورة هل أتى:

قال الله عز وجل في سورة الدهر:« **إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا(٥) عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا**[٢٧]

(٢٧) سورة الإنسان إية ٥.٢٢

(٢٨) سورة الكوثر

ــ وإلى قوله تبارك وتعالى ــ **وكان سيعيكم مشكورا**»([٢٨]).

ونزلت هذه الآية في حق أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) وزوجته سيدة نساء أهل الجنة وسيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين السيدة العظيمة فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وابناها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الأجنة، حين مرضا الإمامان الحسن والحسين عليهما أفضل الصلاة وأزكى السلام، ،نذر أمير المؤمنين (ع) أن إذا شفيا أن يصوم هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين وخادمتهم فضة عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام ثلاثة أيام، فشافى الله الحسن والحسين (ع) فصاموا خمستهم (ع) وما كان معهم شيئا من الطعام للإفطار فاستقرض أمير المؤمنين (ع) من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة أصوع من الشعير، فطحت الزهراء (ع) صاعا واختبزت خمسة أقراص على عددهم (ع) فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف سائل عليهم فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فأعطوه أقراصهم وأفطروا الماء القراح وباتوا جياع، وفي اليوم الثاني طحنت السيدة الزهراء (ع) الصاع الثاني من الشعير وصنعت منه خمسة أقراص من الخبز فلما جاء وقت الإفطار وإذا بيتيم وقف على باب الزهراء (ع) يشكوا إليهم الجوع فأعطوه أقراصهم وأفطروا بماء القراح وباتوا جياع، وفي اليوم الثالث طحنت الزهراء (ع) بيديها.

الكريمتين الصاع الثالث والأخير من الشعير فصنعت منه خمسة أقراص خبز، وحين حان وقت الإفطار توقف على باب الزهراء (ع)

أسير يشكوا إليهم جوعه فأعطوه أقراصهم وأفطروا بماء القراح، وفي الصباح التالي جاءهم رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ورأى حالتهم من شدة الجوع فأحزنه ذلك وآلمه وإذا بجبرائيل (ع) نزل عليهم ومعه مائدة من طعام الجنة، ونزلت هذه الآية «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا» (٢٩).

في هذه الحادثة حقيقة غفل عنها كثير من الناس وهي أن الطعام الذي أكله المسكين واليتيم والأسير هو أفضل وأعظم وألذ من طعام الجنة، بل أطيب وأحلى أكل في الوجود لأن ذلك الطعام «أقراص الخبز الخمسة» صنعتها أعظم وأكرم وأطيب وأجود يد في الوجود يد «فاطمة الزهراء»(ع) وهي سلام الله عليها يد الله ولسان الله وحجة الله تبارك وتعالى، فهنيئا لذلك المسكين وذلك اليتيم وذلك الأسير والله إن أجساد ذلك المسكين واليتيم والأسير هي أجساد محرمة على النار ورب الكعبة بعدما ملأت بطونهم بنور الله تبارك وتعالى نور فاطمة بنت محمد «صلى الله عليه وآله وسلم».

الزهراء(ع) في سورة الكوثر:

قال الله الحكيم في كتابه الكريم :« **إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر**» (٣٠).

والكوثر هو اسم من أسماء السيدة الزهراء (ع) وأيضا سمى الله

(٢٩) بعض إجزاء هذا الموضوع إقتبس من كتاب «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للسيد محمد كاظم القزويني

(٣٠) الشدي الحر

تعالى نهر بالجنة باسم من أسماء الزهراء (ع) وهو الكوثر إجلالاً وإكراما لها (ع) .

وأعلم أيضا أن القرآن الكريم من غلافه إلى غلافه هو فاطمة الزهراء(ع) ، لأنها (ع) القرآن الناطق ولسان الله ويد الله تبارك وتعالى، وما ذكر في هذا المقام حول الزهراء (ع) والقرآن ما هو إلا أقل من القليل بكثير فيما أُنزل في حق فاطمة بنت محمد رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» .

من فضائل السيدة الزهراء (ع)

فاطمة الزهراء صاحبة الكرامات والمعجزات وكيف لا تكون كذلك وهي المقربة إلى الله عز وجل وإلى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلى وصي رسوله الإمام علي (ع) وكيف لاتكون كذلك وهي والدة حجج الله على الخلق (سلام الله عليهم أجمعين).

أحد الملائكة يدير الرحى وآخر يهز مهد الحسين (ع):

عن أم أيمن أنها قالت: مضيت ذات يوم إلى منزل مولاتي فاطمة الزهراء (ع) لأزورها في منزلها، وكان يوما حاراً من أيام الصيف، فأتيت إلى باب دارها، وإذا بالباب مغلق، فنظرت من شقوق الباب فإذا بفاطمة الزهراء (ع) نائمة عند الرحى، ورأيت الرحى تطحن البرّ، وهي تدور من غير يد تديرها، والمهد أيضا إلى جانبها، والحسين (ع) نائم فيه، والمهد يهتز ولم أر من يهزه، ورأيت كفا يسبح الله تعالى

قريبا من كف فاطمة الزهراء (ع)... فتعجبت من ذلك فتركتها، ومضيت إلى سيدي رسول الله وسلمت عليه، وقلت له: يارسول الله إني رأيت عجبا مارأيت مثله أبداً، فقال لي: مارأيت يا أم أيمن؟! فقلت: إني قصدت منزل سيدتي فاطمة الزهراء فلقيت الباب مغلقا، وإذا أنا بالرحى تطحن البرّ وهي تدور من غير يد تديرها، ورأيت مهد الحسين يهتز من غير يد تهزه، ورأيت كفا يسبح الله تعالى قريبا من كف فاطمة(ع) ولم أر شخصه، فتعجبت من ذلك ياسيدي: فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أم أيمن! اعلمي أن فاطمة الزهراء صائمة، وهي متعبة، جائعة، والزمان قيظ([31]) فألقى الله تعالى عليها النعاس فنامت، فسبحان من لاينام، فوكل الله ملكا يطحن عنها قوت عيالها وأرسل الله ملكاً آخر يهز مهد ولدها الحسين (ع) لئلا يزعجها من نومها، ووكل الله ملكاً آخر يسبح الله عز وجل قريبا من كف فاطمة (ع) يكون ثواب تسبيحه لها، لأن فاطمة لم تفتر عن ذكر الله، فإذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لـــ فاطمة.

فقلت يارسول الله أخبرني من يكون الطحان؟ ومن الذي يهز مهد الحسين (ع) ويناغيه([32])؟ ومن المسبح؟

فتبسم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ضاحكا وقال: أما الطحان: فجبرائيل، وأما الذي يهز مهد الحسين فهو ميكائيل وأما الملك المسبح: فهو إسرافيل([33]).

---

(٣١) الحر الشديد

(٣٢) ناغي الصبي:: كلمه بما يعجبه ويسره.

(٣٣) عنه البحار ٣٧/ ٩٧

وقالــت أم أيمــن: جئــت يومــا
إلى زهــراء في وقــت الهجــير
فلمــا أن دنــوت سمعــت صوتــا
وطحنــا في الرحــاء بــلا مديــر
فجئــت البــاب أقرعــه نغــوراً
فمــا مــن سـامع لي في نغــوري
فجئـت المصطفى وقصصت شـأني
ومــا أبصــرت مــن أمــر ذعور
فقــال المصطفــى شــكراً لــربي
بإتمــام الحبــاء لهــا جديــر
رآهــا الله متعبــة فألقــى
عليهــا النــوم ذو المــن الكثــير
ووكل بالرحــا ملــكا مديــراً
فعــدت وقــد ملئت من الســرور

معجزتها (ع) مع القدر والنار

عن سلمان الفارسي المحمدي (رضوان الله عليه) قال: أتيت ذات يوم منزل فاطمة (ع) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجدهًا نائمة قد تغطت بعباءة، ونظرت إلى قدر منصوبة بين يديها

تغلي من غير نار، فانصرفت مبادراً إلى رسول الله (صلى الله عليه

وآله وسلم) فلما بصربي ضحك ثم قال: ياعبد الله أعجبك مارأيت من حال إبنتي فاطمة؟ قلت: نعم يارسول الله، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أتعجب من أمر الله تبارك وتعالى، علم الله ضعف إبنتي فاطمة فأيدها بمن يعينها على دهرها من كرام ملائكته(٣٤).

- ودخلت عائشة على فاطمة (ع) وهي تعمل للحسن والحسين(ع) حريرة بدقيق ولبن وشحم في قدر، القدر على النار يغلي وفاطمة (صلوات الله عليها) تحرك ما في القدر بإصبعها، والقدر على النار يبقبق (٣٥).

فخرجت عائشة مذعورة، حتى دخلت على أبيها، فقالت: يا أبه، إني رأيت من فاطمة الزهراء أمراً عجيبا «عجبا» رأيتها وهي تعمل في القدر، والقدر على النار يغلي، وهي تحرك ما في القدر بيدها!

فقال لها: يابنية! أكتمي، فإن هذا أمر عظيم.

فبلغ رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فصعد المنبر، وحمد الله

وأثنى عليه، ثم قال: إن الناس «يستعظمون ويستكثرون» مارأوا

من القدر والنار، والذي بعثني بالرسالة، واصطفاني بالنبوة، لقد حرم الله تعالى النار على لحم فاطمة، ودمها وشعرها، وعصبها، «وعظمها» وفطم من النار ذريتها وشيعتها.

---

(٣٤) الثاقب في المناقب

(٣٥) البقبقة: حكاية صوت القدر في غليانه.

إن من نسل فاطمة من تطيعه النار، والشمس، والقمر، والنجوم والجبال، وتضرب الجن بين يديه بالسيف، وتوافي إليه الأنبياء بعهودها، وتسلم إليه الأرض كنوزها، وتنزل عليه من السماء بركات مافيها.

الويل لمن شك في فضل فاطمة (لعن الله من يبغضها) لعن الله من يبغض بعلها، ولم يرض بإمامة ولدها.

إن لفاطمة يوم القيامة موقفا، ولشيعتها موقفاً.

وإن فاطمة تْدعى فتكسي «تلبي» وتشفع فتشفّع، على رغم كل راغم(٣٦).

معجزتها (صلوات الله عليها) لليهود

ــ روي أن علياً (ع) استقرض من يهودي شعيراً، فاسترهنه شيئاً فدفع إليه ملاءة فاطمة (ع) رهناً، وكانت من الصوف، فأدخلها اليهودي إلى داره ووضعها في بيت.

فلما كانت الليلة، دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة بشغل، فرأت نوراً ساطعاً في البيت أضاء به كله، فانصرفت إلى زوجها، فأخبرته بأنها رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً، فتعجب اليهودي من ذلك وقد نسى أن في بيته ملاءة فاطمة.

فنهض مسرعاً ودخل البيت، فإذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها كأنه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب، فتعجب من ذلك، فأمعن النظر في موضع الملاءة، فعلم أن ذلك النور من ملاءة فاطمة فخرج اليهودي

(٣٦) عوالم العلوم للإبطحي.

يعدو إلى أقربائه، وزوجته تعدو إلى أقربائها، (فاجتمع ثمانون) من اليهود فرأوا ذلك، فأسلموا كلهم ([٣٧]).

آدم رأى الزهراء (ع) في الجنة

عن كتاب الأول: لابن خالوية، عن أبي عبد الله الحنبلي، عن محمد بن أحمد بن قضاعة، عن عبان بن محمد، عن أبي محمد العسكري، عن آبائه «عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام» قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما خلق الله آدم وحواء تبخترا في الجنة، فقال آدم لحواء: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منا، فأوحى الله إلى جبرئيل، إئت بعبدي الفردوس الأعلى، فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى رأسها تاج من نور، وفي أذنيها قرطان من نور، قد أشرقت الجنان من حسن وجهها، فقال آدم: حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟ فقال: هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في آخر الزمان، قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟: قال: بعلها علي بن أبي طالب (ع) قال: فما القرطان اللذان في أذنيها، قال: ولداها الحسن والحسين، قال آدم: حبيبي جبرئيل، أخلقوا قبلي؟ قال: هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة ([٣٨]).

---

(٣٧) المناقب لابن شهر إشوب والخرائج والجرائح.

(٣٨) بحار الإنوار: ٥/٢٥.باب ١ بدء إرواحهم وإنوارهم وطينتهم

الولاية التكوينية والتشريعية للسيدةالزهراء (ع)

إن فاطمة الزهراء (ع) هي أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين بإستثناء أبيها رسول الله محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» لأن الزهراء (ع) هي من الأربعة عشر معصوم الذين لأجلهم ولمحبتهم خلق الله كل شيء في الوجود، أي لولا الزهراء (ع) لما خلق الأنبياء والمرسلين لأن الزهراء (ع) هي حجة الله على الوجود ومن الطبيعي أن يكون للزهراء (ع) ولاية تكوينية وولاية تشريعية.

الولاية التشريعية للسيدة للزهراء (ع) :

قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها ([39]) وهذا دليل قاطع وواضح وصريح على أن الزهراء (ع) هي أساس الولاية التشريعية وأن أمرها هو أمر الله جل شأنه ونهيْها هو نهي الله عز وجل وأيضا هذا الحديث يثبت أن الزهراء (ع) معصومة. ،هذا يعني أن من يطيع الزهراء (ع) فقد أطا ع الله عز وجل ومن يعصيها فقد عصى الله تبارك وتعالى، وهذا يعني أن فاطمة الزهراء (ع) هي القرآن الناطق وحجة الله على خلقه أجمعين، بل هي حجة الله على حججه كما قال ولدها الإمام الحسن العسكري (ع) : «نحن حجج الله عليكم وأمنا فاطمة حجة الله علينا».

أى أن فول وفعل وتقرير السيدة الزهراء (ع) هو تشريع إلهي تماماً

(٣٩) كشف الغمة ج١

كقول وفعل وتقرير رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وهذا يعني أن أوامر فاطمة الزهراء هي أوامر الله ونواهيها نواهي الله تعالى لأنها (ع) لسان الله الناطق.

الولاية التكوينية للزهراء (ع) :

قال الله تعالى في الحديث القدسي في حديث الكساء المروي عن ملكة الوجود وأميرة الوجود بإذن الله وفضله ومنّه سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين فاطمة الزهراء سيدة نساء هل الجنة (ع) :«... فقال الله عز وجل يا ملائكتي وياسكان سماواتي إني ما خلقت سماء مبنية ولا أرضا مدحية ولا قمرا منيرا ولا شمسا مضيئة ولا فلكا يدور ولا بحرا يجري ولا فلكا يسري إلا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء فقال الأمين جبرائيل: يارب ومن تحت الكساء؟ فقال عز وجل: هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها..» (٤٠).

ومن هذا الحديث نستنتج أن الله سبحانه وتعالى قد تفضل على السيدة العظمى الزهراء وأهل بيتها الأطهار (ع) وجعل كل ما في الوجود ملكا لهم وأنهم علّة الخلق، وأن كل الخلق ملكا لهم بفضل الله ومنّه وتكرمه على الزهراء وأهل بيتها الأطهار (ع) ،

وهذا يعني أن الله تعالى أعطى لأهل البيت الأطهار (ع) قدرة كن فيكون، وكما في الحديث القدسي عن الله تبارك وتعالى «عبدي أطعني تكن مثلي» أي عبدي أطعني في أهل البيت، لأن الله تعالى يرضا

(٤٠) حديث الكساء «ستجد حديث الكساء كاملا في نهاية هذا الكتاب».

لرضاهم ويسخط لسخطهم وهذا دليل على أنهم معصومين (ع) والله عز وجل تفضل على أهل البيت (ع) ووكل إليهم إدارة الأكوان فكل ذرة في الوجو تطيع أوامر ونواهي أهل البيت (ع) لأن أمرهم أمر الله ونهيهم نهي الله فهم لسان الله ويد الله بفضل الله ومنّه وتكرمه عليهم(ع) .

وأهل البيت (ع) قلوبهم أوعية مشيئة الله تعالى، ولو أراد أهل البيت أن يزيحوا جبلا من مكانه أو أن يمحوا الكون أو أن يفعلوا أي شيء إعجازي خارق للطبيعة لاستطاعوا ذلك ولابد أن يطيع أمرهم كل شيء في الوجود بإذن الله وفضله عليهم، ولأن الله تعالى مَنّ عليهم وجعلهم القوة العظمى في الوجود بإذنه وفضله عليهم.

فأهل البيت (ع) هم إسم الله الأعظم الذي استعمله الأنبياء والمرسلين لتحقيق معجزاتهم للناس، وبأهل البيت أنقذ الله الأنبياء والمرسلين من الكرب والشدة والبلايا وبأهل البيت يغفر الله لكل مخطئ.

وبولاية أهل البيت يتقبل الله أعمال عبادة ولا يتقبل أي عمل إلا بولاية أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) فهو سلام الله وصلواته عليه اسم الله الأعظم وبيده الولاية التكوينية والتشريعية بإذن الله وبفضله ومنّه وتكرمه على محمد وآل محمد «صلى الله عليه وآله وسلم».

ملاطفة كلامية بين الإمام علي (ع) وزوجته الزهراء (ع) بمحضر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال«علي» (ع): أنا ولد فاطمة ذات التقى[٤١].

قالت فاطمة (ع): وأنا إبنة خديجة الكبرى.

قال علي (ع): وأنا إبن الصفا.

قالت فاطمة (ع): أنا إبنة سدرة المنتهى.

قال علي (ع): وأنا فخر الورى.

قالت فاطمة (ع): وأنا إبنة من دنى فتدلى وكان من ربه قاب قوسين أو أدنى.

قال علي (ع): وأنا ولد المحصنات.

قالت فاطمة (ع): أنا بنت الصالحات والمؤمنات.

قال علي (ع): خادمي جبرائيل.

قالت فاطمة (ع): وأنا خاطبي من السماء راحيل، وخدمتني الملائكة جيلاً بعد جيل.

قال علي (ع): وأنا ولدت في المحل البعيد المرتقى.

---

(٤١) هي فاطمة بنت إسد ، والدة إمير المؤمنين الإمام علي بن إبي طالب التي ولدته في بيت الله الحرام داخل الكعبة المشرفة.

قالت «فاطمة» (ع): وأنا زوّجت في الرفيع الأعلى، وكان ملاكي في السماء.

قال علي (ع): أنا حامل اللواء.

قالت فاطمة (ع): وأنا إبنة من عرج به إلى السماء.

قال علي (ع): أنا إبن صالح المؤمنين.

قالت فاطمة (عليهاالسلام): وأنا إبنة خاتم النبيين.

قال علي (ع): وأنا الضارب على التنزيل.

قالت فاطمة (ع): وأنا صاحبة التأويل.

قال علي (ع): وأنا شجرة تخرج من طور سينين.

قالت فاطمة (ع): وأنا الشجرة التي تخرج أكلها، أعني الحسن والحسين (عليهما السلام).

قال علي (ع): وأنا المثاني والقرآن الحكيم.

قالت فاطمة (ع): وأنا إبنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الكريم.

قال علي (ع): وأنا النبأ العظيم.

قالت فاطمة (ع): وأنا إبنة الصادق الأمين.

قال علي (ع): وأنا الحبل المتين.

قالت فاطمة (ع): وأنا إبنة خير الخلق أجمعين.

قال علي (ع): أنا ليث الحروب.

قالت فاطمة (ع): أنا من يغفر الله به الذنوب.

قال علي (ع): وأن المتصدق بالخاتم.

قالت فاطمة (ع): وأنا إبنة سيد العالم.

قال علي (ع): أنا سيد بني هاشم.

قالت فاطمة (ع): أنا إبنة «محمد» المصطفى.

قال علي (ع): أنا الإمام المرتضى.

قالت فاطمة(ع): أنا إبنة سيد المرسلين.

قال علي (ع): أنا سيد الوصيين.

قالت فاطمة (ع): أنا إبنة النبي العربي.

قال علي (ع): أنا الشجاع الكمي (٤٢).

قالت فاطمة (ع): وأنا إبنة «أحمد» النبي.

قال علي (ع): أنا المبطل (٤٣) الأروع.

قالت فاطمة (ع): أنا الشفيع المشفع.

---

(٤٢) الشجاع الكمي: الذي قتل الشجعان.

(٤٣) إي مبطل الباطل.

قال علي (ع): أنا قسيم الجنة والنار.

قالت فاطمة(ع): أنا إبنة «محمد» المختار.

قال علي (ع): أنا قاتل الجان.

قالت فاطمة (ع): أنا إبنة رسول الملك الديّان.

قال علي (ع): أنا خيرة الرحمان.

قالت فاطمة(ع): وأنا خيرة النسوان.

قال علي (ع): وأنا مكلّم أصحاب الرقيم.

قالت فاطمة (ع): وأنا إبنة من أرسل رحمة للمؤمنين وبهم رؤوف رحيم.

قال علي (ع): وأنا الذي جعل الله نفسي نفس محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث يقول في كتابه العزيز:**وأنفسنا وأنفسكم**».

قالت فاطمة(ع): وأنا الذي قال فيّ:}**ونساؤنا ونساؤكم وأبناؤنا وابناؤكم**{(٤٤).

قال علي (ع): أنا علمت شيعتي القرآن.

قالت فاطمة(ع): وأنا يعتق الله من أحبني من النيران.

قال علي (ع): وأنا شيعتي من علمي يسطرون.

---

(٤٤) إل عمران: ٦١

قالت فاطمة (ع): وأنا من بحر علمي يغترفون.

قال علي (ع): أنا الذي اشتق الله تعالى إسمي من إسمه فهو العالي وأنا «علي».

قالت فاطمة (ع): وأنا كذلك فهو الفاطر وأنا «فاطمة».

قال علي (ع): أنا حياة العارفين.

قالت فاطمة (ع): أنا مسلك نجاة الراغبين.

قال علي (ع): أنا الحواميم.

قالت فاطمة (ع): وأنا إبنة الطواسين.

قال علي (ع): وأنا كنز الغنى.

قالت فاطمة (ع):وأنا الكلمة الحسنى.

قال علي (ع): أنا بي تاب الله على آدم في خطيئته.

قالت فاطمة(ع): وأنا بي قبل الله توبته.

قال علي (ع): أنا كسفينة نوح من ركبها نجا.

قالت فاطمة (ع): وأنا أشاركك في الدعوى.

قال علي (ع): أنا طوفانه.

قالت فاطمة(ع): وأنا سورته.

قال علي (ع): وأنا النسيم المرسل لحفظه.

قالت فاطمة (ع): وأنا مني أنهار الماء واللبن والخمر والعسل في الجنان.

قال علي (ع): وأنا الطور.

قالت فاطمة (ع): وأنا الكتاب المسطور.

قال علي (ع): وأنا الرق المنشور.

قالت فاطمة(ع): وأنا البيت المعمور.

قال علي (ع): وأنا السقف المرفوع.

قالت فاطمة (ع): وأنا البحر المسجور.

قال علي (ع): أنا علم النبيين:

قالت فاطمة (ع): وأنا إبنة سيد المرسلين من الأولين والآخرين.

قال علي (ع): أنا البئر والقصر المشيد.

قالت فاطمة (ع): أنا مني شبر وشبير.

قال علي(ع): وأنا بعد الرسول خير البرية.

قالت فاطمة (ع): أنا البرّة الزكية.

فعندها قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لاتكلمي «علياً»

فإنه ذو البرهان.

قالت فاطمة (ع): أنا إبنة من أُنْزل عليه القرآن.

قال علي (ع): أنا البطين الأصلع.

قالت فاطمة (ع): أنا الكوكب الذي يلمع.

قال النبي (صلى الله عليه وسلم): فهو الشفاعة يوم القيامة.

قالت فاطمة (ع): وأنا خاتون [٤٥] يوم القيامة.

فعند ذلك قالت فاطمة (ع): لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلام) لا تحام لابن عمك ودعني وإياه.

قال علي (ع): يا «فاطمة»، أنا من محمد عصبته ونخبته.

قالت فاطمة(ع): وأنا لحمه ودمه.

قال علي (ع): أنا الصحف.

قالت فاطمة (ع): وأنا الشرف.

قال علي (ع): وأنا وليّ الزلفى.

قالت فاطمة (ع): وأنا الخمصاء الحسناء.

قال علي (ع): وأنا نور الورى.

---

(٤٥) خاتون: المرأة الشريفة كلمة إعجمية ومعناها الإميرة إي إن الزهراء (ع) هي إميرة يوم القيامة تأمر كما تشاء وتحب بفضل الله ومنه وتكرمه عليها (ع) (القاموس المحيط: ٢١٨٤).

قالت فاطمة (ع): وأنا «فاطمة الزهراء».

فعندها قال النبي (صلاة الله عليه وآله وسلم) لـــ : يا فاطمة ! قومي

وقبّلي رأس إبن عمك، فهذا جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ودردائيل، مع أربعة آلاف من الملائكة يحامون مع علي (ع)، وهذا أخي راحيل ودردائيل مع أربعة آلاف من الملائكة ينظرون بأعينهم.

فقامت فاطمة الزهراء (ع) فقبلت رأس الإمام علي بن أبي طالب (ع) بين يدي النبي (صلى الله عليه آله وسلم) وقالت: يا أبا الحسن، بحق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معذرة إلى الله (عز وجل)، وإليك، وإلى إبن عمك فوهبها الإمام (ع) وقبّلت يد أبيها عليه وعليها السلام.

الزهراء (ع) منقذة الأنبياء والمرسلين

ـــ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)إنه قال: لما أراد الله عز وجل أن يهلك قوم نوح أوحى الله إليه أن شق الواح الساج، فلما شقها لم يدر ما صنع، فهبط جبرائيل فأراه هيئة السفية ومعه تابوت فيه مئة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار. فسمر المسامير كلها في السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير، فضرب بيده إلى مسمار منها فأشرق في يده أضاء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء فتحير من ذلك نوح، فأنطق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق فقال: أنا على إسم خير الأنبياء محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فهبط جبرائيل فقال له: ياجبريل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله؟ قال: هذا باسم خير الأولين والآخرين محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أسمره في أولها على جانب السفينة الأيمن. ثم ضرب بيده على مسمار ثان، فأشرق وأنار، فقال نوح: وما هذا المسمار؟ قال: مسمار أخيه وإبن عمه علي بن أبي طالب (ع) فأسمره على جانب السفينة اليسار في أولها. ثم ضرب بيده على مسمار ثالث، فزهر وأشرق وأنار، فقال له جبرائيل (ع): هذا مسمار فاطمة (ع)، فأسمره إلى جانب مسمار أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم). ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار، فقال له: هذا مسمار الحسن (ع) فأسمره إلى جانب مسمار أبيه (صلى الله عليه وآله وسلم). ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس، فأشرق وأنار وبكى وأظهر النداوة، فقال: يا جبرائيل ما هذه النداوة؟ فقال: هذا مسمار «الحسين بن علي» (ع) سيد الشهداء، فأسمره إلى جانب مسمار أخيه.

ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): قال الله تعالى: } وحملناه على ذات ألواح ودسر{ قال النبي: الألواح خشب السفينة، ونحن الدسر، ولولانا ما سارت السفينة بأهلها(٤٦).

العلماء الروس يكتشفون قطع من سفينة نوح عليها أسماء أهل البيت (عليهم السلام)

ـ وفي تموز عام ١٩٥١م حينما كان جماعة من العلماء السوفيت المختصين بالآثار القديمة ينقبون في منطقة بـ «وادي قاف» عثروا على قطع متناثرة من أخشاب قديمة متسوّسة وبالية مما دعاهم إلى التنقيب والحفر أكثر وأعمق، فوقفوا على أخشاب أخرى متحجرة وكثيرة، كانت

(٤٦) عقبات الإنوار. بهجةقلب المصطفى للهمداني.

بعيدة في أعماق الأرض!

ومن بين تلك الأخشاب التي توصلوا إليها نتيجة التنقيب: خشبة على شكل مستطيل طولها ١٤ عقدا وعرضها ١٠ عقود سببت دهشتهم واستغرابهم، إذ أنها لم تتغير ولم تتسوّس، ولم تتأثر كغيرها من الأخشاب الأخرى.

وفي أواخر عام ١٩٥٢م أُكمل التحقيق حول هذه الآثار، فظهر أن اللوحة المشار إليها كانت ضمن سفينة النبي نوح (ع)، وأن الأخشاب الأخرى هي حطام سفينة نوح، وشوهد أن هذه اللوحة قد نقشت عليها بعض الحروف التي تعود إلى أقدم لغة.

وبعد الأنتهاء من الحفر عام ١٩٥٣م، شكلت الحكومة السوفياتية لجنة قوامها سبعة من علماء اللغات القديمة، ومن أهم علماء الآثار وهم:

١ــ (سوله نوف) أستاذ الألسن في جامعة موسكو.

٢ــ (ايفاهان خنيو) عالم الألسن القديمة في كلية لولوهان بالصين.

٣ــ (ميشاتن لو) مدير الآثار القديمة.

٤ــ (تانمول كورف) أستاذ اللغات في كلية كيفنزو.

٥ــ (دي راكن) أستاذ الآثار القديمة في معهد لينين.

٦ــ (ايم أحمد كولاد) مدير التقيب والاكتشافات العام.

٧ــ (ميجر كو لتوف) رئيس جامعة ستالين.

وبعد ثمانية أشهر من دراسة تلك اللوحة والحروف المنقوشة عليها: إتفقوا على أن هذه اللوحة كانت مصنوعة من نفس الخشب الذي

صنعت منه سفينة نوح (ع)، وأن النبي نوح (ع) كان قد وضع هذه اللوحة في سفينته للتبرك والحفظ.

وكانت حروف هذه اللوحة باللغة السامانية وقد ترجمها إلى اللغة الإنجليزية العالم البريطاني (ايف ماكس)أستاذ الألسن القديمة في جامعة مانشتر، وهذا نصها مع ترجمتها بالعربية:

يا إلهي ويا معيني	O my god my helper
برحمتك وكرمك ساعدني	Keep my hands with mercy
ولإجل هذه النفوس المقدسة	And for those holy people
محمد	Mohamed
ايليا	Alia
شبر	Shabbar
شبير	Shabbir
فاطمة	Fatema
الذين هم جميعهم عظماء	They are all biggest
ومكرمون	and honourables
العالم قائم لإجلهم	for them
ساعدني لإجل إسمائهم	Help me by thier name
إنت فقط تستطيع إن توجه	you can reform to rights
نحو الطريق المستقيم	

ولايخفى عليك أن «إيليا» و«شبر» و«شبير» أسماء باللغة السامانية،

ومعناها بالعربية: «علي» و«حسن» و«حسين».

وأخيرا... بقي هؤلاء العلماء في دهشة كبرى أمام عظمة هذه الأسماء الخمسة المقدسة ومنزلة أصحابها عند الله تعالى، حيث توسل بها نوح (ع).

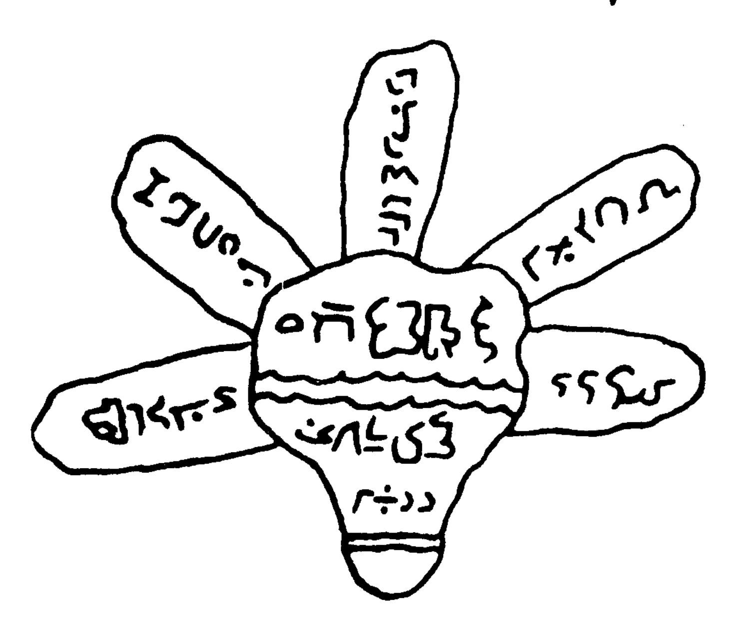
واللغز الأهم الذي لم يستطع تفسيره أي واحد منهم هو عدم تفسّخ هذه اللوحة بالذات رغم مرور آلاف السنين عليها.

إن هذه اللوحة موجودة الآن في «متحف الآثار القديمة» في موسكو في الاتحاد السوفياتي (روسيا حاليا).

وعلى أثر هذه المعجزة الخالدة التي ظهرت لأهل البيت (عليهم السلام) إعتنق جمع كبير من الناس دين الإسلام ومذهب أهل البيت (ع)، وبدأوا يدخلون في دين الله أفواجا، واعتبروا هذه اللوحة الأثرية دليلاً قاطعاً على أحقية دين الإسلام وعظمة أهل البيت (ع) عند الله سبحانه وتعالى، هذا إلى جانب الأدلة الأخرى (٤٧).

(٤٩) مجلة TA AIIE H٣٥٦نوفمبر ١٩٥٣ .ومجلة Weekly -Mirror.٢٨ ديسمبر سنة ١٩٥٣ .
ومجلة (الهدى) القاهرة .٣١ مارس سنة ١٩٥٤.
مجلة Starof Bartania طبع لندن يناير ١٩٥٤
مجلة Machestor Sunlight ٢٣ يناير ١٩٥٤
مجلة LondonWeekly Mirror ١ فبراير ١٩٥٤

صورة تقريبية لخطوط اللوحة يقرأ من الطرف الأيمن



وأيضا حين أُخرج أبونا آدم (ع) من الجنة تاب الله جل وعلا عليه بعدما توسل بأهل البيت (ع) وكان قد قرأ أسمائهم النورانية حول العرش فلولا هم ماتاب الله على أبونا آدم (ع) ، فالزهراء وأهل بيتها الكرام (ع) هم الكلمات التي أقسم آدم بما على الله تعالى فتاب عليه. «وأهل البيت (ع) هم الأسماء التي علمها الله تعالى لآدم ثم عرضهم على الملائكة كما جاء في القرآن الكريم».

وأيضا نبي الله إبراهيم الخليل (ع) توسل إلى الله بأهل البيت (ع) فجعل الله تبارك وتعالى النار بردا وسلاما على إبراهيم بفضل وبركة أهل البيت وإكراما لهم (ع) فلولاهم لأحترق إبراهيم (ع) وكان النبي إبراهيم (ع) يكثر من الصلاة على محمد وآل محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» ولهذا السبب فقط إتخذه الله خليلا له، إذا أهل البيت (ع) هم الطريق إلى القمة وإلى نيل الدرجات العليا عند الله سبحانه وتعالى وبالتالي الفوز بالجنة.

وأيضا نبي الله يونس (ع) حين إلتقمه الحوت وقال الله تعالى في كتابه الكريم « **فالتقمه الحوت وهو مليم (١٤٢) فولا أنه كان من المسبحين (١٤٣) للبث في بطنه إلى يوم يبعثون (١٤٤)**» [٤٨] فكانت الزهراء وأهل بيتها الأطهار (ع) هم التسبيح الذي سبحه يونس وبفضلهم وبركتهم تاب الله عليه وأخرجه من بطن الحوت.

وخاتم الأنبياء والمرسلين وحبيب إله العالمين محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» كان إذا رأى إبنته الزهراء (ع) تُزاح عن قلبه جبال

---

(٥٠) سورة الصافات اية ١٤٤

الهموم والغموم وكان «صلى الله عليه وآله وسلم» ينسى كل الأذى والضرب الذي كان يلقاه من كفار قريش كان ينساه كله حين ينظر إلى الزهراء(ع) حتى سماها «أم أبيها» فكما نعلم أن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» كان يتيما في صغره بأبي وأمي و لم يذق طعم وعطف وحنان الأمومة إلا عند بضعته الزهراء (ع) ، فكانت الزهراء(ع) منبع عزمه وقوته «صلى الله عليه وآله وسلم» ونرى ذلك في مستهل حديث الكساء حين جاء رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» إلى بيت إبنته الزهراء (ع) وقال لها: إني أجد في بدني ضعفا(٤٩)، فإذا أراد رسول الله (ص) أن يزيل همه وغمه وضعفه كان يأتي إلى ابنته الزهراء(ع) ، فالزهراء « ح ع» هي مصدر قوة الرسالة ومنبع الإمامة، نعم إن الزهراء (ع) هي الرابط بين النبوة والإمامة وأم الأئمة الحجج وزوجة أبو الأئمة أمير المؤمنين أسد الله الغالب علي بن أبي طالب (ع) وأم أبيها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» والزهراء (ع) هي أساس وأم البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، إذا أهل البيت (ع) هم معصومون بنص القرآن كيف لا وهم حجج الله على الوجود بفضله ومنّه وتكرمه جل وعلا.

توسل النبي زكريا بأهل البيت (عليهم السلام)

ــ عن مولانا المهدي (ع) في جواب بن عبد الله في حديث طويل: أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرائيل (ع) فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر«محمدا وعليا وفاطمة والحسن سرى عنه همّه وانجلى كربه، وإذا ذكر إسم الحسين خنقته العبرة ووقعت

(٤٩) حديث الكساء تجده كاملا في إخر هذا الكتاب

عليه البهرة،(٥٠) فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت «الحسين» تدمع عيني وتثور زفرتي؟

فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته وقال: «**كهيعص**» فالكاف إسم كربلاء والهاء هلاك العترة، والياء يزيد وهو ظالم «الحسين» والعين عطش، والصاد صبره.

فلما سمع ذلك زكريا (ع) لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت ندبته: «إلهي،أتفجع خير خلقك بولده؟ أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه؟ إلهي أتلبس «عليا وفاطمة» ثياب هذه المصيبة؟ إلهي، أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما؟ ثم كان يقول:«إلهي أرزقني ولدا تقر به عيني على الكبر، وأجعله وارثا وصيا، وأجعل محله مني محل «الحسين» فإذا رزقتنيه فافتني بحبه، ثم افجعني به كما تفجع «محمدا» حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى (ع) وفجعه به، وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين (ع) كذلك. (٥١).

وأعلم أيهاالقارئ أن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»قال: « لا يوم كيومك يا أبا عبد الله »، وأما مصرع ابن زكريا فلا يساوي ذرة أمام مصائب الإمام الحسين «ع» في كربلاء.

---

(٥٠) البهرة: تتابع النفس وانقطاعه.

(٥١) مقتل الحسين للخوارزمي.

حب فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام

١ــ عن سلمان المحمدي عليه السلام قال:«قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا سلمان من أحب فاطمة فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار، ياسلمان حب فاطمة ينفع في مائة من المواطن، أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والحشر والصراط والمحاسبة، فمن رضيت عنه ابنتي رضيت عنه، ومن رضيت عنه رضي الله عنه. ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه ومن غضبت عليه غضب الله عليه، وويل لمن يظلمها ويظلم بعلها أمير المؤمنين علياً عليه الصلاة والسلام وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها(٥٢).

٢ــ ويقول الباري عز وجل في الحديث القدسيي: يا فاطمة وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني! إني آليت على نفسي من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفي عام أن لا أعذب محبيك ومحبي عترتك بالنار».

٣ــ عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا فاطمة أبشري فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك فتشفعين»(٥٣).

٤ــ قالت مولاتنا الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام:« أخبرني أبي أن من سلم عليه أو علي ثلاثة أيام، أوجب الله

(٥٢) ١.كتاب إخبار الدول وإثار الإول للعالم العامي إحمد بن يوسف الدمشقي الشهر بالقرماني ، صفحة ٨٧ تحت عنوان (ذكر إولا صلى الله عليه واله)

(٥٣) «١» ارشاد القلوب ص ٢٩٤ . «٢» كنز الفوائد . ١٥٠.

له الجنة».

٥ــ وعن أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام:«عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن أول من يدخل الجنة أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام ، قال علي عليه الصلاة والسلام: فمحبونا؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: من ورائكم (٥٤).

٦ــــ وقال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم :«إن الله له الحمد عرض حب علي وفاطمة وذريتها على البرية فمن بادر منهم بالإجابة جعل منهم الرسل، ومن أجاب بعد ذلك جعل منهم الشيعة وإن الله جمعهم في الجنة (٥٥).

٧ــ وقال الإمام الحسين بن علي عليهما الصلاة والسلام:«حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام، قال: أخذ النبي بيد الحسن والحسين فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة (٥٦).

٨ــ وقال الرسول الأعظم صلى الله عليه واله وسلم: «أنا شجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها، وحسن وحسين ثمرها، ومحبوهما من أمتي أوراقها، ثم قال هم في جنة عدن والذي بعثني بالحق (٥٧).

٩ــ عن أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام عن السيدة فاطمة

---

(٥٤) «٣» مسند فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام للسيوطي ص٤٥ وبحار الإنوار ج٦٥ص١٢٧ب ٨ح٥٦ عن بشار المصطفى

(٥٥) «٤» المناقب المرتضوية للعلامة الكشفي ص٩٧

(٥٦)«٤» المناقب لابن المغازلي ص٢٧٠ وفي بحار الإنوار ج٣ص١١٦ ب٧ ح٢٧

(٥٧)شواهد التنزيل ج١ ص٣١٢ والبحار ج٣٥ ص٣١ ب١ح٢٧

عليها الصلاة والسلام قالت:«قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له والحقه بي حيث كنت من الجنة(٥٨).

١٠ــ وقد ورد «أن حبها عليها الصلاة والسلام إيمان وبغضها نفاق(٥٩).

عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:« ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان... ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة! ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بعض آل محمد لم يشم رائحة الجنة (٦٠).

من فضائل الزهراء (ع) وشيعتها

روى الشيخ الأجل عماد الدين، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم ابن محم بن علي الطبري في بشارة المصطفى بإسناده عن همام أبي علي، قال: قلت لكعب الحبر: ما تقول في هذه الشيعة، شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام؟

قال يا همام: إني لأجد صفتهم في كتاب الله المنزل، إنهم حزب الله، وأنصار دينه، وشيعة وليّه، وهم خاصة الله من عباده، ونجباؤه من

(٥٨) بحار الإنوار ج٩٧ ص١٩٤ ب٥ ح ١ عن مصباح الإنوار

(٥٩) شرح الحديدي ج١٦ ص٢٨٢

(٦٠) جامع الإخبار ص١٩٣ وفي بحار الإنوار ج٢٣ ص ٢٣٣ ب١٣ عن صاحب الكشاني

خلقه. إصطفاهم لدينه، وخلقهم لجنته، مسكنهم الجنة إلى الفردوس الأعلى في خيام الدر، وغرف (غرفهم خ م)اللؤلؤ وهم في المقربين الأبرار، يشربون من الرحيق المختوم، وتلك عين يقال لها تسنيم، لا يشرب منها غيرهم،

وإن تسنيما([٦١]) عين وهبها الله لفاطمة بنت محمد صلى الله عليها وسلم زوجة علي بن أبي طالب عليه السلام تخرج من تحت قائمة قبتّها على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك، ثم تسيل، فيشرب منها شيعتها واحباؤها وإن لقبتها أربع قوائم، قائمة من لؤلؤ بيضاء تخرج من تحتها عين، (تسيل في سبل أهل الجنة يقال لها السلسبيل وقائمة من دْرّة صفراء تخرج من تحتها عين) يقال لها طهور، (وهي التي قال الله تعالى في كتابه: «**وسقاهم ربهم شرابا طهوراً**»([٦٢]) وقائمة من زمردة خضراء تخرج من تحتها عينان نضاختان من خمر وعسل، فكل عين منها تسيل إلى أسفل الجنان، إلا التسنيم فإنها تسيل إلى عليين، فيشرب منها خاصة أهل الجنة وهم شيعة علي عليه السلام وأحباؤه، وتلك قول الله عز وجل في كتابه: «**يسقون من رحيق مختوم** ــ إلى قوله ــ **المقربون**»([٦٣])، فهنيئاً لهم ثم قال كعب: والله لا يحبهم إلا من أخذ الله عز وجل منه الميثاق.

ثم قال المصنف قدس الله روحه: قال محمد بن أبي القاسم: لَحَرِيّ أن تكتب الشيعة هذا الخبر بالذهب لانمائه ([٦٤])، وتحفظه وتعمل بما فيه

(٦١) فإن التسنيم: خ.م

(٦٢) الإنسان:٢١.

(٦٣) المطففين: ٢٥،٢٦،٢٧،٢٨.

(٦٤) لإيمانهم خ.م.

بما تدرك به هذه الدرجات العظيمة، لاسيما رواية روتها العامة فتكون أبلغ في الحجة، وأوضح في الصحة، رزقنا الله العلم والعمل بما أدوّا إلينا الهداة الأئمة عليهم السلام (نقلته من البحار) ([65]).

وفيه أيضا عن كنز، بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه، قال رأيت سلمان وبلالاً يقبلان إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ انكب سلمان على قدم رسول الله يقبلها، فزجره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ذلك ثم قال له: ياسلمان لاتصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله،آكل كما يأكل العبد، وأقعد كما يقعد العبد فقال له سلمان: يا مولاي سألتك بالله إلا أخبرتني بفضل فاطمة يوم القيامة؟

قال: فأقبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ضاحكاً مستبشراً، ثم قال:«والذي نفسي بيده، إنها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقة رأسها من خشية الله، وعيناها من نور الله، إلى أن قال: جبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وعلي أمامها، والحسن والحسين وراءها، والله يكلأها ويحفظها فيجوزون في عرصة القيامة فإذا النداء من قبل الله جل جلاله: معاشر الخلايق، غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم، هذه فاطمة بنت محمد نبيكم، زوجة علي إمامكم، أم الحسن والحسين، فتجوز الصراط، وعليها ريطتان بيضاوان، فإذا دخلت الجنة ونظرت إلى ما أعد الله لها من الكرامة، قرأت: «**بسم الله الرحمن الرحيم**» **الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، إن ربنا لغفور شكور، الذي أحلنا**

(٦٥) بشارة المصطفى :ص ٥٠.

دار المقامة من فضله، لايمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب» ([66])، قال: فيوحي الله عز وجل إليها: يا فاطمة سليني أُعطِكِ وتمنيّ عليّ أُرضِكِ.

فتقول: إلهي أنت المنى وفوق المنى، أسألك أن لا تعذب محبي ومحبي عترتي بالنار، فيوحي الله إليها: يافاطمة، وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني، لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السموات والأرض بألفي عام، أن لا أعذب محبيك ومحبي عترتك بالنار» ([67]).

الزهراء (ع) وولدها الإمام الحجة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف (ع)

إن دم الإمام الحسين (ع) لن يجف أبداً منتظرا بذلك الطالب والآخذ بثاراته (ع) ، وأيضا دماء أهل البيت الأبرار (ع) لن تجف أبداً منتظرة صاحب الأمر، كذلك أضلع أمه فاطمة الزهراء (ع) المهشمة والمكسرة بين الباب والحائط تنتظره كي يجبرها، وخد الزهراء الملطوم والدم النازف في عينيها جرّاء اللّطمة الغادرة وأمتن الزهراء المسودة من ضرب السياط وباب الزهراء المحروق وحقها المغصوب وطبرة أمير المؤمنين ودماء السبطين ريحانتا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ودماء الأئمة الأطهار وكفي العباس والمصائب الزينبية ودماء أهل البيت «ع» كل هذه الثارات تنتظر أبن فاطمة الزهراء (ع) حجة الله على الوجود صاحب العصر والزمان المهدي المنتظر (ع) بظهوره يقتص

---

(٦٦) فاطر: ٣٥،٣٤.

(٦٧) تفسير البرهان: ج٣ص٣٩٥ ، وق روى بعض فقراته محب الدين الطبري في ذخائر العقبي: ص٤٨.

من المنافقين ويرسم ابتسامة أمه الزهراء (ع) وظهوره (ع) قريب بل قريب جداً وفي أي لحظة وبظهوره (ع) تْعرف الحقائق وسيعرف الناس من هم آل محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» وعظمة شأنهم عند الله تبارك وتعالى وأنهم حجة الله على الوجود وعلى الخلق أجمعين، كل هذه القحائق سيبينها المهدي (ع) ابن فاطمة الزهراء (ع) ملكة الوجود وأميرة الوجود بإذن الله فضله ومنّه عليها (ع) .

ــ عن أم سلمة قالت: قالت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): المهدي من عترتي من ولد «فاطمة» (٦٨).

لقد اختار الله عز وجل السيدة الزهراء (ع) لتكون أما لرجل من ذريتها من أبناء أبناءها يكون على يديه خلاص الأرض من الظلم والجور يغيب فترة طويلة من الزمن ثم يظهر في آخر الزمان ليعيد الحق إلى مكانة.

ولقد رفض بعض المتوهمين فكرة المهدي لا لشيء سوى إعتقاد الشيعة به مع أن قضية المهدي تعتبر من القضايا العقائدية العامة التي يجب على جميع المسلمون الإيمان بها لأن الأخبار التي وردت في المهدي المنتظر أحصاها المحققون بأكثر من ٦٠٠ خبر فيها الصحيح وفيها المعتبر وفيها الموثق منها أكثر من ١٠٧ من هذه الأخبار روتها المذاهب الأربعة(الحنبلية والشافعية والمالكية والحنفية).

وطبقا لمقاييسهم فإن كثير منها صحيح.

---

(٧٠) صحيح إبي داود المحرقة المحرمة باب ١١ الفصل الإول .ابن ماجه في سننه ج٢ .ينابيع المودة ج٣ باب ٧٢ .الحاوي ج٢.

رواها أبو داود والترمذي وابن ماجه والبخاري في صحيحه ومسلم في صحيحه (باب نزول عيسى).

وكثير من العلماء السنة الفّوا كتب في الأمام المهدي (ع).

١ــ البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي.

٢ــ العرف الوردي في أخبار المهدي للسيوطي.

٣ــ المختصر في علامات المهدي المنتظر لابن حجر.

٤ــ إقامة البرهان، وكتاب آخر لأحد العلماء المعاصرين اسمه التويجري طبعت في الرياض.

٥ــ كتاب البيانات للمودودي،وهو عالم معاصر يقول فيه: إن روايات خروج المهدي تحمل حقيقة أساسية هي القدر المشترك فيها وهي أن النبيٍ أخبر أنه سيظهر في آخر الزمان زعيم عامل بالسنة يملأ الأرض عدلاً ويمحو عن وجهها أسباب الظلم والعدوان ويعلن فيها كلمة الإسلام.

٦ــ بن باز وهو من علماء أهل السنة.. يقول: إن أمر المهدي أمر معلوم والأحاديث فيه مستفيضة بل متواترة متعاضده فهي بحق تدل على أن هذا الشخص الموعود به، أمره ثابت وخروجه حق.

أَبعد هذه الكمية الضخمة من الأحاديث يأتي أحدهم وينكر لأن الشيعة يعتقدون بذلك وهذه الحالة من التعصب الأعمى الخطير، فالإنسان يجب أن يعتقد بالحق ويفكر بإمكانية الغيبة الطويلة للأمام

المهدي (ع).

فهذا الخضر الذي يعتقد به كل المسلمون حي غائب، والنبي يونس غاب في بطن الحوت، وعيسى رفع حي إلى السماء، وموسى غاب عن قومه وغيرهم..

ويروى أنه إنما أطال الله عمر الخضر ليكون حجة على المعاندين في غيبة المهدي (راجع كتاب الشيخ الصدوق، إكمال الدين وتمام النعمة حول موضوع غيبة الأنبياء).

ــ عن رسول الله (صلاة الله عليه وآله وسلم):

ــ المهدي من عترتي من ولد «فاطمة»[٦٩].

ــ المهدي مني.. يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلما[٧٠].

ــ المهدي حق وهو من بني «فاطمة» [٧١].

ــ المهدي من ولدي تكون له غيبة إذا ظهر يملأ الأرض قسطاً وعدلاً[٧٢].

ــ المهدي من هذه الأمة وهو الذي يؤم عيسى [٧٣].

---

(٦٩)الصواعق المحرقة باب ١١ الفصل الإول .سنن ابن ماجه ج٢.الحاوي ج٢.

(٧٠) سنن إبو داود ج٤.

(٧١) المستدرك على الصحيحين للحاكم .ينابيع المودة ج٣ باب ٧٢.

(٧٢) ينابيع المودة ج٣ باب ٨٧.

(٧٣) كتاب الفتن ج٥ .ينابيع المودة ج٣ باب ٨٧.

ـــ المهدي إذا قام لاتبقى أرض إلا نودي فيها شهادة لا إله إلا الله[٧٤].

ـــ إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي [٧٥].

ـــ إن علياً وصيي ومن ولده القائم المنتظر المهدي [٧٦].

ـــ أنا سيد النبيين و علي سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي إثنى عشر أولهم علي وآخرهم المهدي [٧٧].

ـــ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي[٧٨].

مازالت تبكي (ع)

نحن شيعة فاطمة الزهراء ومواليها وخدامها ومحبيها وعشاقها سلام الله تعالى وصلواته عليها نحن خلقنا الله تعالى من فائض طينة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام» فلذلك نحن منهم وبهم وإليهم وخلقنا الله لأجلهم، ولذلك نفرح لفرحهم ونحزن لحزنهم (ع) وما يضرهم يضرنا وما أصاب أمنا السيدة فاطمة الزهراء (ع) من مصائب

(٧٤) ينابيع المودة

(٧٥) كتاب الفتن ج٥ .ينابيع الموددة ج٢ بابا ٨٧.

(٧٦) ينابيع المودة ج٣ باب ٨٧.

(٧٧) فرائد السمطين ج٢ .ينابيع المودة ج٣ باب ٩٤

(٧٨) ينابيع المودة ج٣ بابا ٧٢.الصواعق المحرقة باب ١١ الفصل الإول

ومحن بعد شهادة أبيها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» هو مصابنا وكربنا، وضلوعنا تكسّرت حين تكسّرت ضلوعها وخدودنا لُطمت حين لُطم خدها عليها أفضل الصلاة وأزكى السلام كيف لا ونحن أولادها يؤلمنا ما يؤلمها ويفرحنا ما يفرحها (ع) .

وأُمنا الزهراء (ع) مازالت تبكي ومازالت حزينة ونحن أولادها وشيعتها ومحبيها وخدامها وعشاقها ومواليها نحن من سيمسح دموعها ويزيل حزنها ونرسم ابتسامتها المزهرة ونسعدها ونضحكها فهذا واجب علينا ونستطيع أن نحقق ذلك بأن نبتعد عن المعصية والمحرمات وأن نسير وفق نهجها الطاهر (ع) وأن نكون كما تحب هي وترضا، وقال الله عز وجل في كتابه الكريم «وقل أعملوا فسيرى الله أعمالكم ورسوله والمؤمنين» أي أن أعمالنا اليومية تعرض كل يوم على الله تعالى وعلى الأربعة عشر معصوم (ع) والسيدة الزهراء هي أساس وأم الأربعة عشر معصوم وهي منهم وهم منها (ع) إذا الزهراء (ع) يصلها كل يوم كتاب أعمالنا لتقرأه وتوقع عليه، فإذا كان بالكتاب معاصي وسيئات فإن ذلك يحزنها جدا أما إذا كان بالكتاب طاعة وحسنات وإلتزام بنهجها (ع) فإن ذلك يفرحها جدا جدا.

إذا نحن عندما القدرة بأن نرسم ابتسامة الزهراء (ع) ونسعدها فلا يجب علينا أن نقصر في ذلك أبدا فنحن أولادها وهي أمنا.

مقتضب الأثر، لأحمد بن عباس، عن أحمد بن جعفر الصولي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح بن رغيد، قال: حدثني الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدثناالأعمش، عن محمد بن خلف الطاهري، عن شاذان، عن سلمان، قال: دخلت على رسول الله (ص) يوما، فلما نظر إلي قال: يا سلمان إن الله لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له أثني عشر نقيباً، قال له: يارسول الله، لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، قال: ياسلمان، فهل علمت من نقبائي الاثنى عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: يا سلمان، خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري نور علي فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي فاطمة، فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن والحسين، فدعاهما فأطاعا، فسمانا الله بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود، وأنا محمد، والله العلي، وهذا علي، والله الفاطر، وهذه فاطمة والله ذو الإحسان، وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله عز وجل سماء مبنية، أو أرضا مدحية، أو هواء، أو ماء، أو ملكا، أو بشرا، وكنا بعلمه أنوارا نسبحه ونسمع له ونطيع.

فقال سلمان: قلت يارسول الله، بأبي أنت وأمي ما لمن عرف هؤلاء، فقال: ياسلمان من عرفهم حق معرفتهم، واقتدى بهم، فوالى وليهم، وتبرا من عدوهم، فهو والله منا، يرد حيث نرد، ويسكن حيث

نسكن، وقال قلت: يارسول الله، فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة باسمائهم وأنسابهم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا ياسلمان، فقلت: يارسول الله، فإنىَّ لي بهم.

قال: قد عرفت إلى الحسين، ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ولده محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله، ثم علي بن موسى الرضا الراضي لأمر الله، ثم محمد بن علي الجواد المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين علي دين الله، ثم فلان سماه بإسمه ابن الحسن المهدي الناطق القائم بحق الله، قال سلمان: فبكيت، ثم قلت: يارسول الله، فأنىّ لسلمان بإدراكهم؟

قال: ياسلمان، إنك مدركهم وأمثالك ومن تولاهم بحقيقة المعرفة قال سلمان: فشكرت الله كثيرا ثم قلت يارسول الله إني مؤجل إلى عهدهم؟ قال: ياسلمان ، إقرأ « **فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا**﴾ (٧٩).

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي وقلت: يارسول الله، بعهد منك؟ فقال: إي والذي أرسل محمدا، إنه بعهد مني وبعلي وفاطمة والحسن

---

(١) الاسراء:٥

والحسين وتسعة ائمة، وكل من هو منا ومظلوم فينا، إي والله ياسلمان: ثم ليحضرن ابليس وجنوده وكل من محض الإيمان محضا، ومحض الكفر محضا، حتى يؤخذ بالقصاص والاوتار والترات، ولا يظلم ربك أحداً، ونحن تأويل هذه الآية « **ونريد أن نمن على الذين أستضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونُرِي فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون**»(٨٠).

قال سلمان: فقمت من بين يدي رسول الله وما يبالي سلمان متى لقى الموت أو لقيه (٨١).

قال الشيخ أبو عبد الله بن عياش: سألت أبا بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ، من محمد بن خلف الطاهري فقال: هو محمد بن خلف بن موهب الطاهري، ثقة مأمون.

الزهراء وولدها أبا الفضل العباس (ع)

فاطمة الزهراء هي أم أبا الفضل العباس ساقي عطاشا كربلاء وهذه حقيقة ومن ينكرها أو يشك بها فليس له مكان في الجنة ومأواه جهنم خالدا فيها.

والعباس (ع) تربى في أحضان أمه ووالدته فاطمة الزهراء بنت

---

(٨٢) القصص: ٥-٦.

(٨٣) دلائل الامامة: ٢٣٧معرفة وجوب القائم

رسول الله محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» وغذته الإيمان والكرم والفضيلة والتقوى والشجاعة والقوة والإخلاص، وهذه التربية تجسدت في يوم عاشوراء اليوم الذي أنقذ فيه الإمام الحسين (ع) الإسلام وجعله خالداً.

ماذا أستطيع أن أقول عن قمر بني هاشم هذا البطل العملاق الصنديد فوالله العظيم إن الجبال تصبح ذرات أمام صلابته وثباته، فهو (ع) منبع الوفاء والإخلاص والفداء والفارس الشجاع شديد البأس هُمام قسورة جسور في الطعن والضرب وقد سلمه أخيه الإمام الحسين (ع) قيادة جيشه فهو قائد جيش الإمام الحسين وحامل لواء الحسين ولا يحمل اللواء إلا أقوى فارس في الجيش ومن أقوى من العباس (ع) بعد أخيه الإمام الحسين (ع).

بل إن أبا الفضل العباس (ع) هو وحده جيش وحتى حين استشهدوا أصحاب الإمام الحسين وأهل بيته الأطهار ولم يبقى إلا الإمام الحسين وأخوه العباس كان جيش يزيد «عليه وعلى جيشه لعائن الله أبدا» الذي كان قوامه سبعين ألف وفي روايات أكثر من ذلك بكثير كانوا يخشون الهزيمة مادام العباس حيا لأن حتى الجيش بأكمله لايستطيع أن يهزم قمر بني هاشم أبا الفضل العباس وقد أرعب عسكر بن زياد وهزمهم نفسياً ومعنوياً كما هزمهم في ميادين الحرب، وحتى الإمام الحسين سيد الشهداء (ع) لم يقل ألا من ناصر ينصرني والعباس موجود، بل قالها الإمام (ع) حين إستشهد أبا الفضل (ع) ولم يقل (ع) الآن أنكسر ظهري وقلّت حيلتي حين إشتهدوا أصحابه الأبرار وأهل بيته الكرام مادام العباس حيا، بل قالها (ع) حين استشهد العباس

(ع) وقال (ع) وهو الإمام المعصوم وحجة الله على الكون قال حين استشهد العباس (ع) واضيعتنا بعدك وما أعظم هذه الكلمة من إمام معصوم وحجة الله على الوجود.

بل إن العباس (ع) هو أقوى وأعظم وأفضل مخلوق في الوجود بعد الأربعة عشر معصوم (ع) كيف لا وهو إبن محمد المصطفى وابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء(ع) وأشقائه الحسن والحسين سيدا الشباب أهل الجنة والمحسن (ع) والسيدة زينب والسيدة أم كلثوم بطلتا كربلاء عليهم جميعا أفضل الصلاة وأزكى السلام.

نعم العباس (ع) ليس إمام ولكن الأربعة عشر معصوم قبلّوا كفيّ العباس «ح ع»، بما أن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام السجاد والإمام الباقر «عليهم الصلاة والسلام» قد قبلوّا كفيّ أبا الفضل العباس (ع) في مناسبات عدة وبما أن قول وفعل وتقرير واحد من الأربعة عشر يعبر عن الأربعة عشر جميعهم، إذا رسول الله وأمير المؤمنين والزهراء والحسن والحسين والسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري والمهدي «عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام» قد قبلّوا كفيّ أبا الفضل العباس (ع) وهم (ع) حجج الله على الوجود وعلى الخلق أجمعين، إذا أبا الفضل العباس (ع) هو أفضل من الأنبياء والمرسلين بإستثناء رسول الله طبعا وهو ابن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»إذا العباس (ع) هو أفضل مخلوق في الوجود بعد الأربعة عشر معصوم (ع) ، وخير دليل على ذلك أن أمه الزهراء(ع) هي بنفسها تطلب من الله تعالى في يوم المحشر بأن ينتقم لها ممن قطع

كفّيه(ع) وهي تحمل كفيّه بيديها الكريمتين وتقبلهما.

إذا لاشك أن العباس (ع) معصوم وعالم غير مْعلم وفاهم غير مْفهّم وهو (ع) من أولياء الله الصالحين بل هو (ع) من شروط أولياء الله الصالحين، ومهما تغوص في بحر العباس (ع) فلن تدرك قدره وعظمته وهو ابن الزهراء وتربية الزهراء (ع) ولأن الله تعالى لم يخلق كلمات تستطيع أن تصف وتحتوي أبا الفاضل (ع) كيف لا وهو الكمال اللامحدود والجمال اللامحدود(ع) بل أعظم من ذلك.

وهو (ع) ظهر وعضيد شقيقيه الحسن والحسين وهو (ع) روحهما وعشيقهما ونفسيهما وحبيبهما «عليهما أفضل الصلاة وأزكى السلام» وهو (ع) حامل لواء الإمامة، وهو كفيل شقيقتيه العظيمتين الحوراء زينب والسيدة أم كلثوم بطلتا كربلاء وكفيل الفواطم والأطفال وهو السّقاء وساقي عطاشا كربلاء.

هذه تربية أمه فاطمة الزهراء (ع) بطل صنديد وإخلاص لا محدود حتى في أقصى درجات العطش والماء بين يديه أبا أن يشرب وإمامه الحسين عطشان ولولا المقادر ما أستطاع مخلوق دون الأربعة عشر معصوم أن يقتل العباس (ع) أو حتى أن يكون نداً له فسلام الله عليك ياسيدي يامولاي يا أبا الفضل العباس يابن الزهراء فلولا كفيّك يا سيدي ومولاي ولولا فدائك وإخلاصك للإمام الحسين لما خلّد الدين وأُنقذَ الإسلام في كربلاء ولقد كسرت ظهورنا يا حبيبي يا أبا الفضل كما كسرت ظهر أخيك الحسين (ع) .

اعرفوا قدر فاطمة الزهراء (ع)

هي فاطمة بنت محمد رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» هي زوجة أمير المؤمنين إمام المتقين البطل الشجاع الصنديد أسد الله الغالب علي بن أبي طالب (ع) هي أم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ريحانتا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وهي أم الإمام علي السجاد زين العابدين وأم الإمام محمد بن علي باقر علوم الأولين والآخرين وأم الإمام جعفر الصادق العظيم وأم الإمام موسى الكاظم المظلوم الشهيد في قعر السجون وأم الإمام علي بن موسى الرضا شمس الشموس وأم الإمام محمد الجواد المسموم المظلوم الشهيد وأم الإمام علي الهادي وأم الإمام الحسن العسكري وأم الإمام المهدي القائم حجة الله على الخلق أجمعين من به يملئ الله الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا.

هي فاطمة الزهراء حبيبة الله رب العالمين، هي فاطمة لأجلها ولمحبتها خلق الله كل شيء فكل شيء في الوجود هو ملك لفاطمة الزهراء(ع) بفضل الله ومنّه عليها، هي فاطمة علاّمة الغيوب بإذن الله علاّم الغيوب، هي فاطمة منبع العلوم والحكمة والحلم والرحمة والرأفة، هي فاطمة منبع الكمال اللامحدود والجمال اللامحدود هي فاطمة الرحمانة الرحيمة بإذن الله الرحمن الرحيم، هي فاطمة الخالقة الخلاّقة بإذن الله الخالق الخلاّق، هي فاطمة الرزاقة بإذن الله الرزاق هي ترزق الخلق أجمعين وتقسمه عليهم كما تحب وترضى بإذن الله وفضله ومنّه عليها (ع) هي فاطمة من تسيّر الكواكب وتنظم الأفلاك وترسل الرياح بإذن وفضل الله تبارك وتعالى، هي فاطمة أميرة المؤمنين

والمؤمنات هي فاطمة هي من منَّ الله عليها وتفضل عليها وجعلها أميرة الوجود والأكوان وملكه الوجود والأكوان وأميرة الجنة ،أميرة وملكة يوم القيامة وخلق كل شيء لأجلها ولمحبتها وجعل كل الخلق وكل ذرة ملكا لها.

هي فاطمة هي من قرن الله تبارك وتعالى طاعتها بطاعته ومعصيتها بمعصيته جل وعلا ، ورضاها برضاه وغضبها بغضبه وسخطها بسخطه جل وعلا، فمن أطاعها فقد أطاع الله عز وجل ومن عصاها فقد عصى الله عز وجل ومن أرضاها فقد أرضا الله عز وجل ومن جفاها فقد جفا الله عز وجل ومن استهان بحرمتها فقد اسهان بحرمة الله تبارك وتعالى، ومن أسخطها فقط أسخط الله عز وجل.

هي فاطمة هي من يدها يد الله ولسانها لسان الله فكلامها دليل واثبات وحجة ولايحتاج إلى دليل وإثبات وحجة والراد عليها هو راد على الله عز وجل، فهي تتكلم عن الله تبارك وتعالى.

هي فاطمة هي كلمة الله التامة، هي فاطمة هي آية الله الكبرى فلا توجد آية أكبر منها، هي فاطمة هي دين الله القويم وصراطه المستقيم وهي الفوز العظيم والقرآن الكريم، هي فاطمة هي القرآن الناطق هي الإسلام هي الحق هي العدل هي الدين، هي فاطمة هي العالمة الغير مُعلّمة والفاهمة الغير مُفهّمة، هي فاطمة هي صاحبة العلم اللامحدود بإذن الله وفضله، هي فاطمة ، هي إمتحان يكرم المرء فيه أو يهان، هي فاطمة هي كلمة الله التي لا تنفد ، هي فاطمة هي من خلقها الله تبارك وتعالى من نوره فاشتق من نوره نورها فهي نور الله عز وجل وخلق

من نورها الخلق أجمعين فلولاها لما خلق الله شيء أبدا ولأجلها ولمحبتها خلق الله كل شيء فكل شيء ملكا لها والخلق كله ملكا لها بإذن الله وفضله ومنّه وهي سيدة الخلق والوجود وأميرة الخلق والوجود بإذن الله وفضله ومنّه فاسمعوا لها وأطيعوا والويل كل الويل لمن يعصيها أو يشك بها (ع) .

هي فاطمة هي مَن الجنة ملكا لها والنار ملكا لها وتخلد في الجنة من تحب وترضى وتخلد في النار من تحب وترضى بإذن الله وفضله ومنّه عليها (ع) ، هي فاطمة هي وأهل بيتها الأطهار الوسيلة الوحيدة والطريق الوحيد إلى الله تعالى وإلى مرضاته جل وعلا ، هي فاطمة هي مولاتكم وأميرتكم وسيدتكم وأنتم ملكا لها وعبيدها فمن أبى وأستكبر أو شك في ذلك أو شك في فضيلة من فضائلها اللامحدودة ليكون من المخلدين في جهنم أبدا، هي فاطمة هي وابوها وبعلها وبنيها خحجج الله على الوجود وهي (ع) حجة الله على حججه تعالى ، هي فاطمة هي الإيمان هي التقوى هي اليقين هي الصلاة هي الصوم هي الحج هي التكبير هي التهليل هي التسبيح هي النور هي الإسلام هي الدين بأصوله وفروعه بإذن الله وفضله ومنّه عليها (ع) .

هي فاطمة هي من تنظم الأكوان وحركة الكواكب والأفلاك وتحفظ الوجود من الإنهيار بإذن الله تعالى وفضله ومنّه، هي فاطمة هي التي أنقذت الخلق من اللاوجود إلى الوجود بفضل الله ومنّه عليه (ع) ، هي فاطمة الزهراء هي أم قمربني هاشم ساقي عطاشا كربلاء حامل لواء الحسين وقائد جيش الحسين وعضيد الحسن والحسين وكافل السيدة زينب والسيدة أم كلثوم أبا الفضل العباس هي أمه

وكفى بذلك فخرا، نعم أبا الفضل العباس قمربني هاشم هو ابن فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ولعائن الله على من يشك في ذلك.

هي فاطمة هي من تحيي وتميت بإذن الله تعالى، هي فاطمة هي منقذة الأنبياء والمرسلين ، هي فاطمة هي الإسم الأعظم، هي فاطمة هي رحمة الله التي وسعت كل شيء هي فاطمة هي حجة الله البالغة والمطلقة،هي فاطمة هي القرآن الحكيم الذي أقسم الله به في سورة يس هي فاطمة هي التوحيد ، هي الكتاب الذي علّم آصف بن برخيا وزير النبي سليمان كيف يأتي بعرش بلقيس قبل أن يرتد طرف سليمان النبي، هي فاطمة هي أمر الله والروح منها «ع» هي فاطمة هي وأهل بيتها(ع) أسماء الله الحسنى التي أمرنا الله أن ندعوه بها.

هي فاطمة هي منقذه الأنبياء والمرسلين، هي فاطمة هي من جعلت النار بردا وسلاما على إبراهيم، هي فاطمة هي من شقت البحر لموسى، هي فاطمة هي من لأجلها غفر الله لآدم، هي فاطمة هي كلمة الله التامة، هي فاطمة هي التسبيح الذي أخرج يونس من بطن الحوت، هي فاطمة هي التكبير والتهليل والحمد، هي فاطمة هي من أنقذت موسى من فرعون وهزمت سحرته وبفضلها وبركتها آمن سحرة فرعون.

هي فاطمة هي من تفضل ومنّ الله عليها وأعطاها خزائنه واستودعها أسراره فهي خزينة أسرار الله تبارك وتعالى، هي فاطمة هي الأولى والأخرة والظاهرة والباطنة بإذن الله وفضله ومنّه عليها (ع) .

هي فاطمة هي من أنقذنا الله بها وأنقذ الوجود بها من اللاوجود إلى

الوجود، هي نور الله الذي أزهر الوجود وأضاءالوجود ماديا وروحيا ومعنوياً كيف لا وهي فاطمة الزهراء عليها أفضل الصلاة وأزكى السلام.

هي فاطمة هي من تحيي وتميت بإذن الله وفضله ومنّه، هي المظلومة هي المغصوب حقها هي المجهول قدرها هي فاطمة هي التي أحرقوا بابها الفاسقين والمنافقين هي فاطمة هي التي تكسّرت ضلوعها، هي فاطمة هي التي نبت المسمار في أحشائها فأسقط جنينها المحسن مقتولا مظلوما، هي فاطمة التي كسر المسمار أضلاعها تلك الأضلاع التي هي خزائن أسرار الله تبارك وتعالى، هي فاطمة هي التي اقتحموا بيتها وهتكوا حرمة بيت النبوة وموضع الرسالة فهتكوا بذلك حجاب الله، هي فاطمة هي التي عُصرت بين الباب والحائط مرات ومرات فكسّروا أضلاعها وأسقطوا جنينها هي فاطمة هي التي لطموها فبان الدم في عينيها ورميت إلى الأرض رمياً هي فاطمة هي التي ظلموها واستخفّوا بحقها وجحدوا قدرها وقابلوها بجفاء عظيم، هي فاطمة هي التي طردوها من مدينة والدها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» إلى بيت الأحزان مُبدين انزعاجهم وبكل وقاحة من بكائها على أبيها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وذلك بدل أن يواسوها ويعزوها.

وأعلم أيها القارئ أن ما ذكر في هذا المقام من فضائل وعظمة وقدر السيدة الزهراء(ع) ما هو إلا قطرة من بحر لامتناهي ولامحدود من كمالها وجمالها وعظمتها ودرجتها اللامحدودة عند الله تبارك وتعالى بفضل الله ومنّه عليها (ع)، وما ذكر أيضا في هذا المقام من مظلومية

ملكة وأميرة الوجود فاطمة الزهراء (ع) ما هو إلا أقل من قطرة من بحر الظلم والجفاء والإساءة التي تعرضت لها سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء (ع) على يد أولائك المنافقين الغاصبين الكافرين عليهم لعائن الله والملائكة والناس أجمعين.

فليعلم كل العالم أن أُمنا فاطمة الزهراء مظلومة ومضروبة ومغصوبة الحقوق الحقوق ومقتولة وشهيدة وساخطة على أولائك .

فكن من شيعة ومواليي فاطمة الزهراء (ع) وكن من محبيها وعشاقها وخدامها تفوز فوزاً عظيما ورب الكعبة فهي أمنا وأُم أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» إنها فاطمة الزهراء حبيبة الله رب العالمين.

نعم إنها فاطمة الزهراء حبيبة الله إله العالمين.

«إذا نحن وكل شيء ملك للزهراء (ع) بفضل ومَن وتكرم الله تعالى عليها (ع) فلا يحق لنا مخالفتها (ع) .

واجبنا تجاه الزهراء (ع)

إن للزهراء (ع) حقوق على المسلمين وغيرهم فببركتها نحيا ونعمل ونطيع حتى ندخل الجنة، فلولاها ولولا أبوها وزوجها وأبناؤها لما خلق الله السموات والأرض وما خَلقنا، فمن واجبنا أن نطيعها «ع»

ــ **طاعتها:** عن الإمام الباقر (ع)«... ولقد كانت (ع) مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجن والإنس والطير والوحش

والأنبياء والملائكة ([82]) فتعمل بما كانت تأمر به وتنتهي عما كانت تنهي عنه وما كانت تأمر أو تنهي إلا بما يرضي الله عز وجل.

قال رجل لامرأته إذهبي إلى فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاسأليها عني أني من شيعتكم أم ليس من شيعتكم؟ فسألتها فقالت: قولي له: إن كنت تعمل بما أمرناك، وتنتهي عما زجرناك عنه فأنت من شيعتنا وإلا فلا، فرجعت فأخبرته فقال: يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا فأنا إذا خالد في النار، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار.

فرجعت المرأة فقالت لـــ فاطمة (ع) ما قال زوجها فقالت فاطمة: قولي له: ليس هكذا شيعتنا من خيار أهل الجنة،وكل محبينا وموالي أوليائنا ومعادي أعداءنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شعيتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات وهم مع ذلك في الجنة، ولكن بعدما يُطهّرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا أو في عرصات

القيامة بأنواع شدائدها، أو في الطبق الأعلى من جهنم بعذابها إلى أن نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم إلى حضرتنا([83]).

الزهراء وزينب (ع)

زينب وما أدراك ما زينب هي جبل الصبر بل هي منبع الصبر وصبر الصبر، هي أم المصائب وعقيلة أهل البيت (ع) وبطلة كربلاء

---

(٨٢) دلائل الإمامة (١) مقتبس من كتاب فاطمة الزهراء (ع) من قبل الميلاد إلى بعد الإستشهاد

(٨٣) البحار ج٦٨.

العظمى، كيف لا وهي بنت فاطمة الزهراء (ع) .

ثورة الإمام الحسين (ع) لم تكن لتنجح لولا أخته السيدة زينب(ع)، فبعد مقتل أخيها الإمام أبا عبد الله الحسين (ع) كانت هي (ع) الملجأ والكهف الأمين للأيتام والفواطم بعد الإمام السجاد(ع) فبعد مقتل سيد الشهداء (ع) أكملت السيدة زينب (ع) ثورة الإمام الحسين(ع) لطلب الإصلاح في أمة جدها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، وبعد يوم عاشوراء سْبيَ حرم رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» والأطفال والإمام زين العابدين (ع) مقيد بالجامعة بأبي وأمي وحين وصول السبايا إلى الكوفة خطبت السيدة زينب (ع) فيهم خطبة بيّنت فيها الحق من الباطل وكانت خطبة مشهورة ومشهودة في قمة البلاغة والفصاحة كيف لا وهي بنت سيد البلغاء أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) وأنقذت بخطبتها الشريفة الناس من حيرة الضلالة والهلاك إلى سفينتهم أهل البيت «ح ع».

وأما في الشام وبعد عناء السبي ومشقة السفر خطبت (ع) خطبة

هدّمت بها قصر يزيد عليه لعائن الله والملائكة والناس أجمعين بيّنت (ع) الحق من الباطل فأنقذ أمة جدها وفضحت أهل الشرك والنقاق.

ماذا أستطيع أن أقول في وصف هذه البطلة العملاقة الشجاعة العظيمة إنها زينب العظيمة إنها من صبرت في أعظم مصيبة ممكن أن تكون في الوجود وهي أن ترى بأم عينيها رأس سيد شباب أهل الجنة يْقطّع بإثني عشرة ضربة وحين سألها عدو الله لعنة الله عليه عن قضاء

الله في ذلك قالت مارأيت إلا جميلا، هذه تربية النبوة والإمامة هذه تربية الزهراء (ع) ولا ننسى أن السيدة زينب (ع) حققت وصية أمها الزهراء (ع) وهي تقبيل نحر الإمام الحسين (ع) في يوم عاشوراء نيابة عنها ولايوجد أحد أهل لتطبيق هذه الوصية غير السيدة زينب بطلة كربلاء (ع) .

والسيدة زينب (ع) هي أم المصائب حيث شهدت مقتل جدها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ومقتل أخيها المحسن السقط(ع) ومقتل أمها الزهراء وماجرى عليها (ع) ، وشهدت مقتل والدها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) ومقتل أخيها الإمام الحسن (ع) وماجرى في جنازته، وفي كربلاء شهدت مصرع أخيها الإمهام الحسين وأهل بيته الأطهار (ع) ، والله العظيم حتى الأنبياء باستثناء رسول الله لا يستطيعون الصبر على عُشر هذه المصائب.

وأما مقام السيدة زينب (ع) فهي عالمة غير مُعلّمة وفهمة غير مُفهّمة بشهادة الإمام السجاد (ع) حجة الله على الوجود وكما كانت أمها السيدة الزهراء (ع) أم أبيها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فإن السيدة زينب العظمى هي أم أبيها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، هي باب الحوائج والله ما من طالب حاجة قصد ضريحها الشريف أو نذر لها نذر أو دعاها من بعيد إلا وقضا الله حاجته إكراما لها (ع) وفضل زيارتها كفضل زيارة أمها الزهراء (ع) ولا يحصى فضل ذلك إلا الله تبارك وتعالى.

والسيدة زينب (ع) هي أفضل امرأة في الوجود بعد أمها الزهراء(ع)

بل هي أفضل وأعظم ما خلق الله تعالى في الوجود بعد الأربعة عشر معصوم (ع) وهذا أقل ما يمكن أن يقال في حقها ومكانتها عند الله تبارك وتعالى فدرجتها عند الله لامحدودة حتى الأنبياء والمرسلين بإستثناء رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»ليسوا أهلا أن يقاسوا بها (ع) لأن درجتهم عند الله مهما بلغت فهي محدودة وأما درجتها(ع) عند الله ليست محدودة، بل هي مقياس الدرجات عند الله لأن من أحب أهل البيت أكثر ارتفعت درجته عند الله أكثر وهي (ع) من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا إذاً هي معصومة بنص القرآن بأبي وأمي، وحين استشهاد أمها الزهراء (ع) كان عمرها الشريف خسمة سنوات والعمر عند أهل البيت (ع) غير مؤثر لأنهم عالمون غير مُعلّمون وفاهمون غير مُفهّمون والزمان والمكان لايحكمان أهل البيت كسائر المخلوقات بل أهل البيت هم من يحكمون الزمان والمكان والخلق أجمعين لأنهم (ع) حجة الله المطلقة على الوجود وعلى الخلق أجمعين ولأجلهم ولمحبتهم خلق الله كل شيء وكل ذلك وأكثر بفضل الله ومنّه على محمد وآل محمد (ص).

ولابد أن نشير هنا أن حين شهادة أُمها الزهراء (ع) كان عمر السيدة زينب (ع) خمسة أعوام وهي من ربت أختها السيدة أم كلثوم(ع) فكانت لها كأمها الزهراء (ع) ومصدر العطف والحنان لها فأصبحت السيدة أم كلثوم نسخة أخرى من أختها السيدة زينب (ع) فأصبحت السيدة أم كلثوم «ع» بطلة كربلاء أيضا وعقيلة بني هاشم وأم المصائب أيضا وكانت الساعد الأيمن لأختها السيدة زينب (ع) في مصائب كربلاء وكفالة الأيتام والفواطم فالسيدة أم كلثوم (ع)

هي تلميذة أختها السيدة زينب، فالسيدة زينب هي من ربّت أختها السيدة أم كلثوم وكانت لها الصدر الحنون والأم العطوف.

فلولا السيدة زينب (ع) ما تحقق الهدف من ثورة الإمام الحسين(ع) ولولاها ما كان للدين وجود فهي المعصومة والعالمة الغير مْعلمة هذه تربية الزهراء (ع) لا ينتج عنها إلا أبطال وبطلات، والسيدة زينب(ع) بطلة كربلاء العظمى وأخت أبا الفضل العباس قمر بني هاشم بطل العلقم وعقيلة أهل البيت وأم المصائب، فالحمد لله الذي أنقذنا وأنقذ دينه بك ياسيدتي ومولاتي يا زينب، والحمد لك والشكر لك أبداً.

الزهراء (ع) حاضرة في يوم عاشوراء

قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»:« إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة» في كربلاء تم إنقاذ الوجود من ظلمات الضلال والكفر بسيف البطل الأعظم سيد الشهداء أبا عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام، إنه حبيبنا وعشيقنا وإمامنا وعظيمنا الحسين البطل الصنديد الشجاع خلّد الإسلام بدمه الطاهر الشريف، ومهما تعمقنا في مصائب كربلاء فلن نستطيع أن نتخيل هَوْل وعظمة مصيبة واحدة من مصائب كربلاء لأن مهما تصورنا مصائب كربلاء يكون هول المصاب دائما أعظم من تصورنا دائما وأبداً.

والسيدة الزهراء (ع) كانت موجوة في يوم عاشوراء، وأهل البيت(ع) هم سادة المخلوقات وأعلى منهم جميعا ومن المخلوقات الموت والزمان والمكان فأهل البيت أعلى من الموت والزمان والمكان،

فالموت والزمان والمكان لايحكمون أهل البيت كسائر المخلوقات بل أهل البيت يحكمون الموت والزمان والمكان بإذن الله وفضله ومَنّه لأنهم (ع) أصلا حجة الله تعالى على الموت والزمان والمكان وعلى الخلق أجمعين بفضل ومَنّ الله عز وجل عليهم (ع) .

إذا الزهراء (ع) موجودة في كربلاء في يوم عاشوراء وعاشت ورأت كل مصائب كربلاء والكوفة والشام، وأصعب شيء على قلب الأم أن ترى ولدها مقتولا غريبا عطشانا مظلوما.

ولولا كربلاء لما كان للإسلام وجود لأن الإمام الحسين (ع) خلّد الدين والحق والعدل والإسلام والقرآن بدمه الطاهر الزكي (ع) وهو القرآن الناطق بأبي وأمي وهو لسان الله نريد الله وحجة الله المطلقة، فكربلاء مدرسة شاملة الدروس والإباء والكمال والجمال والصبر ولا يوجد في الوجود صبر كصبر الإمام الحسين (ع) فالحسين هو أقوى مخلوق في الوجود فلا يوجد مخلوق يستطيع أن يواجه الإمام الحسين(ع)

والإمام الحسين (ع) هو المنتصر في يوم عاشوراء رغم حوافر الخيول التي سحقت وهَشّمت جسده الطاهر، بل إنه حقّق (ع) انتصارا ساحقا مستحقا على الرغم من أنهم حزّوا رأسه الشريف ورفعوه على رمح طويل فسلام الله عليك ياسيدي ومولاي يا ثار الله وثاري.

والحسن والحسين (ع) هما قلب الزهراء النابض وعيناها وأهل البيت (ع) هم نور واحد أصلا فأخلاق الإمام الحسين (ع) هي

أخلاق أمه فاطمة الزهراء (ع) كيف لا ونوره ونور أخاه الحسن عليهما أفضل الصلاة وأزكى السلام متفرعان من نور أمها الزهراء(ع) مع العلم أن الحسن والحسين عليهما الصلاة والسلام هما نور واحد.

وفي يوم عاشوراء رأت السيدة الزهراء (ع) مصرع كل أولادها ورأت حال الأطفال والنساء ورأت الخيام تحترق، وكل مصائب كربلاء الزهراء (ع) كانت موجوة وحاضرة وشهدت كل ما جرى.

وفي يوم القيامة، والزهراء (ع) هي أميرة ذلك اليوم تأخذ بكل ثاراتها التي هي ثاراتنا نحن شيعتا وعشاقها وخدامها وسوف تنتقم من كل الظالمين والمنافقين والنواصب فالنار والجنة من ممتلكات فاطمة الزهراء(ع) بفضل ومَنّ من الله سبحانه وتعالى، وستْدخل النار من تشاء وتْدخل الجنة من تشاء بفضل الله تعالى ولذلك قرن الله تعالى طاعته بطاعتها ومعصيته بمعصيتها (ع) وتلك أصغر فضائلها اللامحدودة (ع) .

ولولا عاشوراء لما كان الإسلام موجود لأن الإسلام محمدي الوجود وحسيني البقاء فالإمام الحسين عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام خلد الإسلام بدمه الطاهر ونحره المقطّع ورأسه المرفوع فكربلاء وعاشوراء نور لكل الخلق ينجيهم من الظلمات والضلال والهلاك إلى النور والهداية والنجاة.

إذن الله سبحانه وتعالى أنقذ الوجود وكل خلقه بالإمام الحسين(ع) والحسين « ع» هو كلمة الله التامة وحجته البالغة ونوره الهادي وهو(ع) أعظم نِعم الله على خلقه أجمعين، ويجب أن لا ننسى أن الله

تعالى خلق كل الوجود وكل المخلوقات لأجل ولمحبة الإمام الحسين وأهل بيته الأطهار عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام، فكل شيء ملك للإمام الحسين (ع) بإذن الله وفضله ومنّه عليه (ع) وكما قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاه أي أن الحسن (ع) هو الطريق الوحيد إلى الجنة وإلى مرضاة الله تعالى، فكن من شيعة وعشاق وخدام الإمام الحسين «ع»، ولعائن الله على قاتليه وعلى جميع أعدائه والحمد لله الذي أنقذنا بالحسين (ع) والحمد والشكر لك يا إمامي وأميري وسيدي ومولاي ياحسين ياحبيبي وعشيقي.

المحسن السقط (ع)

إن لسيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء (ع) خمسة أولاد من زوجها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) وهم الإمامين الحسن والحسين (ع) سيدي شباب أهل الجنة والسيدة زينب أم المصائب (ع) والسيدة أم كلثوم (ع) ([84])، وأما الخامس فهو سيدنا ومولانا المحسن(ع) وأُسقط مقتولا مظلوما، فكان أول مقتول من أهل البيت (ع) بعد إستشهاد رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم».

وبدأت المأساة عند استشهاد جده رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، فقد سقطت الأقنعة وبان الجميع على حقيقته وعُرف المؤمنون

(٨٤) السيدة إم كلثوم (ع) لها إسمان إخران وهما السيدة زينب الصغرى والسيدة سكينة (ع).

من المنافقون، فكان أول الغدر غصب وسلب الخلافة من أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، وذلك بعد ما اجتمع المنافقون في سقيفة الغدر.

ولما عرفوا أن الخليفة الشرعي المعيّن من قبل الله تبارك وتعالى أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب رفض أن يبايع أمر الأول الثاني بأن يأخذ معه جماعة إلى بيت الإمام علي (ع) ليقتحموا بيته ويأتون به بالقوة وكان من الجماعة قنفذ وهو فظ وغليظ وجاف وهو مولا الثاني.

ثم جاء الثاني بقبس من نار، ومعه عصابة من المنافقين ومنهم يحملون الحطب إلى بيت فاطمة بنت رسول الله (ع) ، وهدد الثاني بإحراق

بيت الزهراء ومن فيه، وخرجت فاطمة الزهراء (ع) تدافع وتمانع من وراء الباب، وأستنكرت فئات من الناس تهديد الثاني، وخافوا وقوع الكارثة إن نفذ تهديده، فقالوا له فيما ظنوّه ردعاً ومنعاً: إن في البيت فاطمة (ع) قال: وإنّ (٨٥).

وجاء أن فاطمة الزهراء (ع) قالت للثاني: أتراك محرقا علي بابي؟ قال: نعم وذلك أقوى فيما جاء به أبوكِ فَوَلَت وبكت وصاحت: أبتاه ماذا لقينا بعدك من (الثاني) (٨٦).

ثم جاء الثاني ومن معه فرفس الثاني باب فاطمة (ع) ، فتلقت

---

(٨٥) تاريخ الخلفاء الراشدين الإمامة والسياسة لابن قتيبه ،المحسن البسط مولود إم سقط ص١٧٩
(٨٦) إنساب الإشراف

الزهراء(ع) الرفسة والعصرة وأخيرا إسقاط جنينها المحسن (ع) ([87]).

وبهذا تلطخت أيدي الغاصبين المنافقين بدم آل بيت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بدم هذا الجنين البريء فكان أول مقتول من آل محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» بعد استشهاد رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم».

ولم تكن عصرة الباب هي السبب الوحيد في سقوط المحسن (ع) وإنما المسمار أيضا لأن في الباب مسمارين فدخل أحدهما في صدر الزهراء (ع) فكسّر أضلاعها ورضّ باقي الأضلاع، أما المسمار الثاني فنبت في أحشاء السيدة الزهراء (ع) فأسقط جنينها المحسن(ع) وسالت بذلك دماء الزهراء (ع) ، وأكثر من ذلك هو حين أدرك الثاني

أن الزهراء (ع) بين الباب والحائط حين اقتحم البيت برفسه الباب رفسة قوية وأرادت الزهراء (ع) أن تحتجب عن المقتحمين الغاصبين فلاذت وراء الباب فأصبحت بين الباب والحائط فحين أدرك الثاني أن الزهراء (ع) وراء الباب راح يرفس الباب مرات ومرات وبقوة وعنف فعصر وسحق السيدة الزهراء (ع) بين الباب والحائط وهذا يعني أن الزهراء (ع) تلقت طعنات عديدة وكثيرة من المسمارين اللذان في الباب فيالها من مصيبة كادت أن تقوم لأجلها القيامة بهتكهم حجاب الله الذي هو بيت الزهراء (ع) .

بذلك أُسقط المحسن (ع) فكان أول مقتول من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطيهرا.

---

(٨٧) المسحن السبط مولود إم سقط ص١٧٩

أما قبر المحسن (ع) فهو مجهول مثل قبر أمه المظلومة المقتولة الشهيدة فاطمة الزهراء (ع) وهو من الأسرار الإلهية ومن الثارات التي سيأخذها إبن الزهراء صاحب العصر والزمان الإمام المهدي (ع) .

الزهراء (ع) ضُرِبت وظُلِمت وقُتِلت علناً

كانت السيدة الزهراء (ع) في حياة أبيها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» سعيدة وهانئة تحت ظل أبيها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» حيث أن لا أحد يتسطيع بأن يشك أو ينكر أو يجحد بفضيلة من فضائل السيدة الزهراء (ع) وكيف يكون ذلك وقد بين رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» منزلة وقدر وعظمة إبنته فاطمة الزهراء عند الله تبارك وتعالى، وقد قال «صلى الله عليه وآله وسلم» في حق الزهراء وعظمتها (ع) أحاديث كثيرة ومنها هذا الحديث القدسي المروي عن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» عن الله تبارك وتعالى وهو حين قال الله تعالى مخاطبا حبيبه المصطفى (ع) :«**يا محمد لولاك ما خلقت الأفلاك ولولا علي ما خلقتك ولولا فاطمة ما خلقتكما**» أي أن الزهراء (ع) هي حجة الله على حججه وهي حجته على الوجود وعلى الخلق أجمعين، وقد بين رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ذلك للناس كي يعرفوا من هي الزهراء (ع) ولكن بدأت المشاكل والمصائب بعد استشهاد رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، حيث بعد شهادته «صلى الله عليه وآله وسلم» سقطت الأقنعة وبان المنافقون وأعلنوا حقدهم وبغضهم وعداوتهم لأهل البيت

وكان أول الضحايا والمقتولين هي أم البيت وأساس البيت فاطمة الزهراء (ع) ومُحسنها السقط الشهيد.

الزهراء (ع) تُضرب علناً:

ـ ضرب عضدها وذراعها وكتفها «عليها الصلاة والسلام» بالسوط:

ـ الإحتجاج: فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقى أثره في عضدها مثل الدملج.

ـ كتاب سليم: وأن أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج، فماتت وفي عضدها أثر كأنه الدملج.

ومنه: فرفع السوط فضرب به ذراعها.

ـ بعض مؤلفات الأصحاب: وضرب الثاني لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج.

ـ إرشاد القلوب: فأخذ «الثاني» السوط من يد قنفذ فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج.

وركل «الثاني» الباب برجله فردّ عليه وأنا كنت حاملا فسقطت لوجهي والنار تستعر وتسفع وجهي فضربني «الثاني» بيده حتى انتشر قرطي من أذني وجاءني المخاض فأسقطت ومُحسناً قتيلا بغير جرم.

ـ ومنه: فقد عزّ على علي بن أبي طالب أن يُسوَد متن فاطمة

ضربا.

ــ الجنة العاصمة: أخذ «الثاني» من فلان سيفا فجعل يضرب بغمده على كتفها حتى صارت مجروحة.

لطم خدها عليها الصلاة والسلام:

ــ أمالي الصدوق: ولطم فاطمة خدها.

ــ بعض مؤلفات الأصحاب: وصفقة خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها.

ــ إرشاد القلوب: والنار تسعر وتسفع وجهي، فضربني «الثاني» بيده حتى انتشر قرطي من أذني.

عدد المرات التي ضربها«الثاني»:

ومما استفاضت به الروايات أن «الثاني» لم يعتدي على الزهراء الحوراء (ع) مرة واحدة فقط، بل إنها تلتها إعتداآت كثيرة جداً، ومن تلك التجاوزات والإعتداءات [٨٨]:

١ــ يوم هجم مع مجموعة من المنافقين على دار الرسالة والوحي لأخذ البيعة عنوة من أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، حيث ضرب «الثاني» برجله الباب فعصر فاطمة صلوات الله وسلامه عليها بين الباب والحائط ورفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها،

(٨٨) بعض المصادر التي ذكرت ضرب «الثاني» للسيدة الزهراء (ع) : تلخيص الشافي ج٢: الملل والنحل ج١: الوافي بالوفيات ج٦: شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج٢

ورفع السوط فضرب به ذراعها وضربها بالسياط والحبال ثم لطمها لطمه أسقطت السيدة الزهراء (ع) بقوة وعنف وظهرت الدماء بعينها جرّاء اللطمة.

٢ـــــ يوم مطالبتها (ع) بفدك: فلقيها «الثاني» فقال: يابنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك؟

فقالت (ع) : كتاب كتب لي «الأول» برد فدك، فقال: هلميه إلي هلميه إلي، فأبت أن تدفعه إليه فرفسها برجله وكانت حامل.. ثم لطمها... ثم أخذ الكتاب فخرّقه وسطرها على عينها الشريفة فاحمرت وازدادت إحمراراً.

وليس «الثاني» فقط من ضرب الزهراء (ع) وآذاها بل مجموعة كبيرة من المنافقين ومنهم «الأول» والثاني لطموا الزهراء (ع) في أكثر من مناسبة حتى انتشر قرط أذها (ع) وضربوها بالسياط والحبال في مناسبات عدة حتى أسود جسمها الطاهر من كثرة الضرب وصار كالدملج وضربها (ع) بأغمدة السيوف في مناسبات عدة وأيضا ركلوها ورفسوها في مناسبات كثيرة جدا، ومن تلك المناسبات أنها(ع) عندما أنهت خطبتها الشريفة والبالغة في مسجد أبيها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وكانت الخطبة حول غصب حق أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الخلافة وتخاذل المسلمين في نصرة أهل البيت (ع) وعدم إنكارهم لغاصبي الخلافة؛ فعندما أنهت خطبتها في طريقها إلى بيتها وبيدها ولدها الإمام الحسن المجتبى (ع) إعترض طريقهما«الأول» و«الثاني» ومجموعة كبيرة من المنافقين

الغاصبين فضربوها لطمات كثيرة على خدها حتى انتشر قرط أذنها ومن كثرة اللطم سقطت على الأرض فراحوا يركلونها ويرفسونها مرات كثيرة دون رحمة ثم راحوا يضربونها بالسياط والحبال وأغمدة السيوف مرات كثيرة ولوقت طويل جداً دون رحمة، ثم عندما وصلت بيتها رآها زوجها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) رآها والتراب والغبار يغطيان عباءتها الطاهرة (ع) ولم تخبر أمير المؤمنين (ع) بما جرى حتى لاتزيد همّه، وعلماً أن أمير المؤمنين (ع) يعلم كل شيء «وكل شيء أحصيناه في إمام مبين» (٨٩) ويعلم ما جرى على زوجته الزهراء (ع) إلا أنه مقيدّ بوصية رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بأن لا يرفع سيفه إلا إذا وجد أنصار ولكنه (ع) لم يجد أنصار بإستثناء أصحابه القلة المؤمنين الحقيقيين، وعلما أن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) لا يحتاج إلى أنصار فوحده يستطيع أن يغرق مكة والمدينة بدماء المنافقين، ولكنه (ع) لم يفعل لأن الإسلام كان في أيامه الأولى فأنقذ (ع) الإسلام بصبره العظيم اللامحدود، ويبقى الإختيار لكل مسلم إما أن يكون من شيعة أمير المؤمنين(ع) أو مع الغامبين المنافقين أهل جهنم، حتى سُئل أمير المؤمنين(ع) ما أصعب شيء على الرجل؟ فبكى (ع) وقال: «أن تضرب زوجته أمامه».

وبعد أن لُطِمَت الزهراء (ع) كانت تكلم زوجها أمير المؤمنين(ع) ورأسها إلى الأرض حتى لا يرى الدم الذي في عينيها وخدها الأزرق من كثرة اللطمات والضرب، لكي تواسيه وتُصبرّه ولا تزيد همّه سلام

---

(٩٠).سورة ياسين اية١٢

الله وصلواته عليها.

تكسّر أضلع الزهراء (ع) وسقوط المحسن «عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام».

في بحار الأنوار ج ٢٨ ص٢٩٧ـ٢٩٩ وأيضا ٢٧.... فضربها قنفذ، بالسوط فماتت ، وإن في عضدها كمثل الدملج من ضربته فألجأها إلى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلوات الله عليها من ذلك شهيدة».

ــ في فرائد السمطين: قال «الثاني»:.. فركلت الباب وقد ألصقت أحشائها بالباب تترسه.. فقالت فاطمة «ع»: آه يافضة إليك فخذيني، فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل.. ودخلت البيت فأسقطت سقطا سماه «علي» محسنا».

ــ في كتاب الخلافة والإمامة: ولمّا جاءهم فاطمة خلف الباب لترد «الثاني» وأصحابه، عصر «الثاني» فاطمة خلف الباب حتى أسقطت جنينها ونبت مسمار الباب في صدرها وسقطت مريضة حتى ماتت.

وحين ركل «الثاني» باب الزهراء (ع) عصر الزهراء «ح ع» بين الباب والحائط وهو يعلم أن الزهراء (ع) بين الباب والحائط فراح يركل الباب مرات عدة وكثيرة ليسحق الزهراء (ع) بين الباب

والحائط فنبت مسماران الأول كَسّر عدد من أضلاعها ورضّة بقية الأضلاع والمسمار الثاني نبت في أحشاء الزهراء (ع) فأسقط المحسن (ع) شهيدا مظلوما مقتولا.

حرق باب الزهراء (ع) وأقتحام بيتها:

وحصل هذا بعد أن سلب المنافقون الخلافة من أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) وعندما رفض أمير المؤمنين (ع) أن يبايع أرسل «الأول» «الثاني» مع ثلاث مئة من المنافقين إلى بيت الزهراء البتول فاطمة بنت محمد رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ليحرقوا دارها (ع) .

ليحرقوا دار بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وعندما تجمهروا أمام بيت الزهراء (ع) أبت الزهراء (ع) أن تفتح الباب لهم فأمر «الثاني» أصحابه أن يجلبوا الخشب ووضعه عند باب الزهراء (ع) وأضرم به النار فأحرق باب فاطمة وبيت رسو ل الله «صلى الله عليه وآله وسلم»

وبعد أن أحرق الباب إقتحم بيت الزهراء (ع) دون إستئذان، ذلك البيت الذي جبرائيل (ع) يستأذن قبل أن يدخله وجبرائيل خادم لأهل ذلك البيت، بل وحتى رسول الله محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» أفضل وأعظم مخلوق في الوجود يستأذن قبل أن يدخل ذلك البيت الذي هو بيت الوحي وبيت القرآن وبنت النبوة والإمامة

كيف لا والقرآن قد نزل فيه، إنه بيت الإسلام وبيت الصراط المستقيم والفوز العظيم إنه بيت فاطمة الزهراء (ع) وأولائك المنافقين يحرقونه ويقتحمونه دون استئذان ويضربون الزهراء (ع) التي هي أم وأساس ذلك البيت ضربوها حتى قتلوها، هذا ما فعلوه ببيت الزهراء (ع) الذي هو بيت الله وكيف لا يكون بيت الله وهو بيت الزهراء (ع) وبيت النبوة والإمامة.

غصب فدك من الزهراء (ع) :

فدك هي قرية بخيبر وقيل بناحية الحجاز، فيها عين ونخل أفاءها الله جل وعلا على نبيه «صلى الله عليه وآله وسلم» وحين نزلت هذه الآية «**وآت ذا القربى حقّه**» دعا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فاطمة الزهراء (ع) فأعطاها فدكاً.

وفدك هي أرض غنية جدا بالخيرات والثمار والمحصول السنوي ولها قيمة اقتصادية مهمة جدا وكانت ملك للزهراء (ع) وتحت تصرفها(ع) .

و لم تَسلم فدك من غصب الظالمين والمنافقين بعد شهادة رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»فكما غُصبت الخلافة من أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) الذي عينّه الله تعالى بنص القرآن والذي عينّه رسول الله في مناسبات عدة أشهرها في غدير خم لم تسلم فدك من غصب الظالمين والمنافقين.

فهي حق وميراث آل محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» يُنهب ويُغصب علناً وأمير الأكوان ومسيّر الأفلاك ومرسل الرياح وملك الوجود وأقوى مخلوق في الوجود بعد رسول الله أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب مقيّد بوصية رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بأن لايقاتلهم إلا إذا وجد أنصار كثر لأن الإسلام مازال في بدايته وفجره ولن يتحمل حرباً داخلية فأنقذ أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) الإسلام بصبره وليكون الإختيار متاحا أمام الجميع ليختاروا الحق أي علي بن أبي طالب (ع) (٩٠) أو يختاروا الباطل أي الغاصبين والظالمين لأن الدنيا دار إمتحان وإختيار، فلا تختار غير صراط الله المستقيم والنبأ العظيم والفوز العظيم علي بن أبي طالب (ع) لأن هو دين الله القويم وقرآنه الكريم وهو الإسلام والقرآن الناطق وهو الحق والعدل والإيمان.

وأعلم أيها القارئ أن هدف الزهراء (ع) من المطالبة بفدك ليس لأجل الدنيا فالزهراء (ع) في غنى عنها والكون ملك لها أصلاَ (ع) ولكن كان هدفها (ع) من المطالبة بفدك هو مطالبة بحقها (ع) في الخلافة وقيادة الأمة وهذا حق من الله تعالى لأهل البيت (ع) ولأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) خاصة، فغصب المنافقون الكفار ذلك الحق من أهل البيت (ع) فاختر أين تريد أن تكون مع أهل البيت (الجنة) أم مع أعدائهم الغاصبون عليهم لعائن الله (جهنم).

---

(٩٠) قال رسول الله «صلى الله عليه وإله وسلم»: علي مع الحق والحق مع علي وقال «صلى الله عليه وإله وسلم» علي مع القران والقران مع علي

قتلوا فاطمة الزهراء (ع) :

نعم فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ماتت مقتولة، فهي صدّيقة شهيدة كما قال ولدها إمامنا الرضا (ع) ، أما طريقة القتل فكانت الضرب واللطم ومسماران نبت أحدهما في صدرها خزانة أسرار رب العالمين فكسّر أضلاعها ورضّ البقية والثاني نبت في أحشائها وهي حامل فأسقط جنينها مقتول شهيداً.

سبب وفاتها (ع) :

ــ كامل الزيارات: وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب.

ــ دلائل الإمامة: فلما قُبض رسول الله وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها أسقطت به ولدا تماما، وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها.

منه: وكان سبب وفاتها أن قنفذ مولى «الثاني» ركزها بنعل السيف.

ملتقى البحرين: علّة وفاتها (ع) أن «الثاني» هجم مع ثلاثمائة رجل على بيتها.

نعم إن الزهراء (ع) شهيدة مقتولة مظلومة مضروبة ومغصوب حقها وجحدوا فضلها وقدرها وجلالها وعظمتها عند الله تبارك وتعالى

ودرجتها اللامحدودة عنده جل وعلا وما ذكرناه في هذا المقام هو مجرد قطرة صغيرة جدا من بحر الظلم والجفاء الذي لاقته الزهراء (ع) بعد شهادة أبيها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» حتى قالت (ع) وهي تبكي على قبر أبيها حزينه مغمومة بأبي وأمي:

صبـــت علـــي مصائـــب لـــو أنها
صبت علـــى الأيـــام صرنـــا لياليا

فسلام الله تعالى وصلواته عليكِ ياسيدتي ومولاتي والحمد والشكر لكِ يازهراء يامنقذة الإسلام والحق، فلولاك يا أماه يا زهراء ما عرفنا الحق أبدا ولا عرفنا الله سبحانه وتعالى، فأنت من أرسل الإسلام إلينا وإلى كل الأجيال ولولاك يا أماه يازهراء لكنّا في ظلمات الضلال والضياع، فالحمد لله الذي أنقذنا بك والحمد والشكر لكِ أبدا يا أماه يا زهراء يانور الله الزاهر وحجته البالغة.

لماذا نادت يافضة؟

من الحقائق المؤلمة التي حدثت في التاريخ والتي لايزال صداها بما يحمل من آلام وآهات ولوعة مستمرة إلى هذا اليوم وستستمر، هي كسر ضلع أمنا الزهراء (ع) وما لاقته من ظلم وضرب وجفاء من أمة الغدر والطغيان والجميع يعلم الأحداث الأليمة التي وقعت عن باب سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين فاطمة الزهراء (ع) ولقد ذكرنا في هذا الكتاب جزء صغير جداَ من الأحداث الأليمة التي وقعت عند باب الزهراء (ع) ولكن في هذا المقام سنذكر جزء واحد مهم جداً من الأحداث التي وقعت عند باب الزهراء (ع) وهو لماذا نادت

الزهراء (ع) يافضة و لم تنادي ياعلي عند وقوع جنينها المحسن (ع) جرّاء عصرها (ع) بين الباب والحائط ونبت مسمارين في جسدها الطاهر أحدهما في صدرها فكسر ضلعها والآخر في أحشائها فأسقط جنينها جرّاء الهجوم الغادر على بيتها (ع) ، إنه حقا سؤال مهم لماذا لم تنادي يا علي؟

إعلم أيها القارئ أن مصير الأكوان والسماوات والأرض والوجود وكل ما خلق الله تبارك وتعالى كان مصير بقاءه يعتمد على هذا السؤال، لأن الزهراء (ع) كانت تستطيع أن تمحي وتبيد الوجود بـــ «ع ل ي» أي علي أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأبو الأئمة الطاهرين(ع) ، فلو قالت الزهراء (ع) في ذلك الموقف ياعلي لقامت القيامة وأستل أمير المؤمنين علي (ع) سيفه ذو الفقار ولأصبحت مدينة رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بحر من الدماء بسيف الإمام علي (ع) ولحل الفناء على الوجود ولأحضرت جهنم إلى الدنيا حتى تأمر الزهراء(ع) من تشاء أن يؤخذ إلى قعرها خالدا أبدا، وأما سيف أمير المؤمنين (ع) سيكون تحت أمرها كيفما تشاء وسيف الإمام(ع) هو أشد من جهنم كيف لا وإذا ما استله اهتز عرش الرحمن وترتجف الملائكة رعباً وخوفا بما فيهم جبرائيل وعزرائيل وميكائيل وإسرافيل وأهل الجنة وأهل النار والخلق أجمعين يرتجف خوفا ورعبا من أستلال أمير المؤمنين الإمام علي (ع) فما بالك بضربة أمير المؤمنين وشدة بأسه الذي إذا اجتمع بأس الخلق أجمعين لما ساوى ذرة واحدة من بأس أمير المؤمنين اللامحدود.

بإذن الله وفضله ومنّه وتكرمه عليه (ع) .

إذاً الزهراء (ع) أنقذت الوجود وأنقذتنا وأنقذت الخلق أجمعين من الفناء لو أنها نادت يا علي.

أيضا هذا الأمر ذُكر في وصية الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» لأمير المؤمنين (ع) وذلك حين حانت ساعة رسول «صلى الله عليه وآله وسلم» أنه أوصى خليفته ووصية ووزيره وأخوه وأبو أولاده أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) مجموعة من الوصايا ومنها أن الأمة ستغدر بك يا علي وسينكثون ما بايعوك عليه يوم الغدير بأنك خليفتي ووصي ووارثي وولي الله وحجته وأنك أمير المؤمنين بأمر من الله عز وجل وأنزله في كتابه سينكرون كل ذلك يا علي وإذا وجدت أعوان لك عليهم فجاهدهم في الله وإن لم تجد أعوان فأصبر واحقن دمك.

وإليكم مقطع من وصية رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» لخليفته أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) كما جاء في كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمة الله عليه: (ثم نظر رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» إلى فاطمة وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال: ياسلمان، أشهد الله أني حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم. أما إنهم معي في الجنة. ثم أقبل النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» على علي (ع) فقال: ياعلي إنك ستلقي بعدي من قريش شدة، من تظاهرهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت أعوانا عليهم فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن رافقك، فإن لم تجد أعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلقِ بيدك إلى التهلكة، فإنك مني بمنزلته هارون من موسى ولك بهارون أَسوة حسنة إنه قال لأخيه

موسى: إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني([91]) ([92]).

ومازال النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» يخبر وصية وخليفته علي(ع) بما يلقي من غدر وأذى من القوم الغاصبين المنافقين ورسول الله يقول له أصبر فيقول علي (ع) أصبر يارسول الله إلى أن قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ستُضرب إبنتي وزوجتك فاطمة ويُكسر ضلعها ويُقتحم ويُحرق بيتها وتُقتل جرّاء ذلك فبكى أمير المؤمنين (ع) فقال له رسول الله إصبر ياعلي فقال لا أصبر يارسول الله فقال رسول الله إصبر يا علي فقال علي لا أصبر يارسول الله فقال رسول الله ثالثا وهو يبكي ويتألم على إبنته الزهراء إصبر ياعلي فقال علي (ع) وهو يجهش بالبكاء أصبر يارسول الله بشرط أن لا تنادي الزهراء يا علي فإن نادتني وقالت ياعلي فسأقلب الكون لأجل الزهراء وأستل ذوفقاري وأغرق المدينة بدماء المنافقين.

ولكن الزهراء (ع) لم تقل ياعلي بل قالت يافضة أسنديني فقد والله أسقطوا جنيني، وبذلك الزهراء (ع) منعت سفك الدماء وخاصة أن الإسلام مازال في فجره وأي سفك دماء بين المسلمين سيمحا الإسلام وينتهي، إذاً الزهراء (ع) أنقذت الإسلام من الفناء وفدت الإسلام بكسر ضلوعها وإسقاط جنينها ومالاقته من ضرب وغصب وظلم وجفاء وأمير المؤمنين الإمام علي (ع) مقيّد بوصية رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وقلبه يعتصر ألما وحزنا على حبيبته وزوجته فاطمة الزهراء (ع) فسلام الله عليك يا أمير المؤمنين يا إمامي يا علي

(٩١) سورة الإعراف

(٩٣)كتاب سليم رحمه الله تعالى وإعلى درجاته ص١٣٤

يامنبع الصبر وصبرالصبر ومنبع الوفاء والثبات والإخلاص، فمحمد وآل محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» أنقذوا الإسلام وتحملوا الآلام والظلم والجور والقتل والسبي لحماية دين الله تعالى ولولاهم لما كان للإسلام وجود.

إذا كل إنسان لابد أن يُمتحن وهذه الغاية من الدنيا، والإنسان المسلم أصبح مخير هنا بين الحق (أهل البيت (ع)) والباطل «المنافقين الغاصبين الناصبين العداء لأهل البيت»، فإما أن تكون مع أهل البيت(ع) وتتبرىء من أعدائهم فلك الجنة بإذن الله أو تكون مع أعداء أهل البيت الذين غصبوا حق أهل البيت في الخلافة ويختبؤون خلف قناع الإسلام وهم كفار أصلاً، والدنيا دار إمتحان واختيار.

وأيضا هنا نقطة مهمة جدا وهي أن السيدة الزهراء (ع) هيأت الطريق إلى كربلاء لأنها قالت يافضة و لم تقل ياعلي فلو قالت ياعلي لما كان هناك كربلاء ولا عاشوراء، ولولا كربلاء وعاشوراء والإمام الحسين (ع) لما أنقذ الإسلام فالإمام الحسين (ع) قد أنقذ الإسلام كما قال (ع) لم أخرج أشراً ولا بطراً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي وقال (ع) وهو في ميدان القتال «إن كان دين محمد لم يستقم إلاّ بقتلي فيا سيوف خذيني» فبنحر الإمام الحسين (ع) ودمه الطاهر إنكشف المنافقون وسقطت أقنعتهم وعرف الجميع على مر الأجيال أن الحق مع محمد وآل محمد «صلى الله عليه وآله وسلم»، إذاً الإمام الحسين (ع) أنقذ الحق وهو الحق بأبي وأمي وأنقذ الإسلام وهو الإسلام بأبي وأمي في كربلاء ولولا الزهراء لما كانت كربلاء لأنها قالت يافضة و لم تقل ياعلي إذاً الزهراء (ع) أنقذت الحق وهي الحق

وأنقذت الإسلام وهي الإسلام بأبي وأمي سيدتي ومولاتي.

هذا جواب سؤال لماذا نادت يافضة؟

إن الحق مع محمد وآل محمد «صلى الله عليه وآله وسلم»

إن أقصى ما يتمناه الإنسان هو أن يكون من أهل الجنة، وحتى يكون من أهل الجنة يجب أن يمشي في طريق الحق وأن يكون مع أهل الحق مواليا لهم وناصرا لهم بالقول والفعل ويعادي طريق الباطل وأهله، والله تبارك وتعالى أقام الحجة على خلقه، أي بيّن لهم طريق الحق وأهل الحق وأعطى للإنسان حرية الإختيار في أن يكون في معسكر الإمام الحسين (ع) أي مع أهل الحق أو مع معسكر يزيد عليه لعائن الله والملائكة والناس أجمعين وهو معسكر الباطل والفساد.

والله جل وعلى أخذ على خلقه أجمعين ميثاقهم في بداية الخلق والميثاق هو أن يشهدوا له تبارك وتعالى بالوحدانية المطلقة وأنه تعالى الإله الواحد الأحد الفرد الصمد لا إله غيره ولحبيبه المصطفى محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» بالنبوة والرسالة ولأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) ولفاطمة الزهراء والحسن والحسين وتسعة من ولد الإمام الحسين أئمة وحجج الله على الوجود وعلى كل ذره، فبذلك بين الله سبحانه وتعالى أن الحق مع محمد وآل محمد وأن الحق معهم وهم أهل الحق وهم السبيل والموسيلة الوحيدة إلى الله عز وجل وإلى الجنة.

إذا هذه الدنيا هي فرصة للإختيار فلا تختار على محمد وآل محمد

شيء آخر أبدا ولا أحد في الوجود يستطيع أن يحل محلهم (ع) لأنهم حجج الله على الوجود وبما أن الدنيا هي دار اختيار فهذا يعني أن الباطل وأهله موجودين وهم أعداء محمد وآل محمد ومن غصب حق محمد وآل محمد ومن ظلم وقتل وسبا محمد وآل محمد، فأولائك هم الباطل وأهله ولايتمسك بهم ويواليهم إلا الأعمى وميت القلب وابن الحرام لأن هذه صفات أهل جهنم.

وكما قال الله تعالى: «**ويريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره**»، أي أن مهما حاول النواصب اللّعناء أن يطفؤا نور محمد وآل محمد فما استطاعوا فنور محمد وآل محمد هو نور الله إذاً فطرياً أن يكونوا هم الحق وحجة الله المطلقة على الوجود.

كونوا كما تحب الزهراء (ع)

إن أسمى هدف يمكن أن يحققه الإنسان هو الوصول إلى أعلى درجة في الجنة والحصول على النعيم الأُخروي الدائم، وأن يكون صاحب درجة عظيمة جدا عند الله تبارك وتعالى، كيف يمكن الحصول على ذلك؟

لا يتحقق ذلك إلا بالفوز برضا الله تبارك وتعالى ويقول رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضا لرضاها» (٩٣) وهذا يعني أن الوصول لأعلى الدرجات مرهون برضا فاطمة الزهراء «ع» عليك لأن رضاها رضا الله تبارك وتعالى وهنا يأتي

(٩٣)البحار

سؤال مهم جداً وهو كيف ترضا الزهراء «ع»عليك؟

الجواب هو كُن كما تحب فاطمة الزهراء (ع) وهذا يعني أن تجعل كل أمور حياتك وبأدق تفاصيلها كما تحب السيدة الزهراء (ع) وترضا، وأي قرار تتخذه في أي مجال من مجالات حياتك العملية يجب أن يكون موافقاً لنهج السيدة فاطمة الزهراء (ع) .

بل وحتى حركاتك وسكناتك وكل فكرة تفكر بها يجب تكون حباً للزهراء (ع) أي أن تكون حياتك فاطمة الزهراء وفاطمة الزهراء تكون حياتك، هذا هو منهج تلاميذ مدرسة فاطمة الزهراء (ع) .

وحافظ على صلاتك وواظب على قراءة القرآن الكريم؛ لأن الزهراء(ع) كانت تحب الصلاة وتحب قراءة القرآن ولايخفا على أحد بأن الزهراء (ع) هي القرآن وهي القرآن الناطق وهي آية الله الكبرى فلا يوجد آية أكبر منها (ع) ، وهي (ع) الصلاة لأنها (ع) هي الإسلام بأصوله وفروعه والصلاة هي فرع من فروع الإسلام.

وبما أن نحن بحمد الله وفضله ومنّه وجوده وكرمه من شيعة فاطمة الزهراء (ع) ومن مواليها وعشاقها وخدامها ومحبيها وعبيدها (ع)، فهذا يعني أن نتخلق بأخلاقها (ع) وأن نكون المرآة التي تعكس أخلاق وعلم الزهراء (ع) إلى العالم حتى يعرف العالم من هي فاطمة الزهراء (ع) فيكونون من شيعتها وهذا واجب علينا نحن.

ولا يكون أحد من شيعة الزهراء (ع) إلا إذا تبرّأ من أعدائها عليهم لعائن الله لأن لايمكن لأي إنسان أن يكون في الجنة وفي النار في

الوقت نفسه، أو أن يقول أنا أحب الجنة وأحب النار فلابد أن يختار أحدهما إمّا مع الزهراء (ع) في الجنة أو مع أعدائها في جهنم.

وهذا هو الطريق الوحيد للوصول إلى أعلى درجة ممكنة في الجنة ولايوجد طريق غيره، لأنك بطريق الزهراء تُرضي الزهراء (ع) وبرضاها يرضا الله عليك ورضاء الله عز وجل أعظم من الجنة؛ فكن كما تحب فاطمة الزهراء (ع) .

الزهراء هي المدافعة الأولى عن أمير المؤمنين (ع)

بعث الله تبارك وتعالى حبيبه المصطفى محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» رحمة للعالمين، أي أن ينشر دين الله في الأرض ودين الله هو الإسلام، وقد تحمل رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» كل الصعاب وتخطى كل العوائق وهزم كل الخصوم في سبيل نشر الإسلام وإيصال رسالة الله تعالى إلى الخلق أجمعين فهو بأبي وأمي رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين بنص القرآن، وفي آخر مرحلة من مراحل تثبيت دين الله في الأرض جاء الوحي والأمر الإلهي إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»«يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين. (٩٤) وهذا أمر من الله تبارك وتعالى إلى حبيبه المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» بأن يعيّن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) خليفه له ووصيا له وأن يجعله أمير المؤمنين وإماماً لهم في يوم الغدير الثامن عشر من ذي الحجة بعد حجة الوداع، ولا يكتمل الدين إلا بتنصيب أمير المؤمنين ومبايعته (ع) بأمر من الله

(٩٤) المائدة ٦٧

تعالى وبنص القرآن الكريم.

ولكن بعد شهادة بطل الإسلام رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» سقطت الأقنعة وبان المنافقون والجاحدون لأهل البيت (ع) فغصبوا الخلافة من الإمام علي بن طالب (ع) وهو صاحبها الشرعي الذي عينّه الله تعالى بنص القرآن، والإمام (ع) مُقيّد بوصية رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بأن لا يحمل السيف إلا إذا وجد أعواناً لأن الإسلام كان في فجره ولا يتحمل حربا داخلية فيزول وكأنّه لم يكن موجود فأنقذ أمير المؤمنين (ع) الإسلام بصبره العظيم.

والأمة تناست الغدير الذي هو عيد الله الأكبر، وتناست وصايا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» في مناسبات عدة بأن الإمام علي (ع) هو وصيّه وخليفته وأمير المؤمنين ولا أحد غير علي بن أبي طالب يستحق لقب أمير المؤمنين بأمر من الله تعالى، ومن أحاديث رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»:« لكل نبي وصي ووارث وإن وصيي ووارثي علي».

قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «من كنت أنا نبيه فعلي أميره».

قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»:« علي خير البشر فمن أبا فقد كفر».

قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»:« يا علي لا يعرف الله إلا أنا وأنت ولا يعرفني إلا الله وأنت ولا يعرفك يا علي إلا الله

وأنا».

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»:«من كنت أنا نبيه فعلي أميره».

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»:« يا علي حربك حربي وسلمك سلمي والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي».

وقد نصب الله تعالى علي بن أبي طالب خليفة لرسوله «صلى الله عليه وآله وسلم» وأميراً للمؤمنين في حياة رسول الله، وقد أمر الرسول المسلمين أن يسلموا على علي بن أبي طالب بإمره المؤمنين حتى قال «صلى الله عليه وآله وسلم»:« علي مع القرآن والقرآن مع علي».

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»:« علي مع الحق والحق مع علي».

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»:« ياعلي أنا وأنت أبوا هذه الأمة».

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «أنا وعلي من شجرة واحدة وباقي الناس من شجر شتى».

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه نبي بعدي».

وأيضا في حديث له «صلى الله عليه وآله وسلم» بما معناه أن من أنكر ولاية علي بن أبي طالب وإمامته فقد أنكر نبوته «صلى الله عليه

وآله وسلم» ومن أنكر نبوته فقد كفر.

وأيضا في حديث آخر له «صلى الله عليه وآله وسلم» بما معناه أن الله تعالى لايقبل عمل عبد من صلاة وصوم وحج وزكاة وجميع أعمال البر والتقوى لايقبلها الله إلا بولاية علي بن أبي طالب (ع) ، ولكن كل ذلك تناسته الأمه بعد شهادة رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وغصب المنافقون حق أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب في الخلافة، وكان عدد أنصاره (ع) قليل جدا فلم يستطع أحد أن يقف في وجه المنافقين ويطالب بحق أمير المؤمنين المقيّد بوصية رسول الله إلاّ فاطمة الزهراء (ع) .

نعم فقط فاطمة الزهراء (ع) هي صوت الحق والعدل الإلهي الذي يطالب بتنفيذ وصية رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» والتي هي أمر من الله تبارك وتعالى بأن علي بن أبي طالب (ع) هو خليفة رسول الله ووصية وهو أمير المؤمنين والإمام الحجة المفترض الطاعة بأمر من الله تعالى على لسان رسوله المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم».

فلقد دافعت الزهراء (ع) عن إمام زمانها بالقول والفعل بل وفَدته ْ بروحها الطاهرة الزكية، نعم الزهراء (ع) استشهدت دفاعا عن أمير المؤمنين (ع) ، وقد عانت سلام الله وصلواته عليها كل الأذى من ضرب وجفاء وكسر أضلع وضربات السياط والحبال ولطمات وضرب بكعب السيوف ومن غصب حقوقها التي هي حقوق الله تبارك وتعالى، ومن حرق بابها وإقتحام بيتها في أكثر من مرة، كل ذلك وأكثر دفاعاً ونصرةً لزوجها وحبيبها وإمامها أمير المؤمنين علي

بن أبي طالب (ع) .

وحين إقتحم المنافقون بيت الزهراء (ع) وأخرجوا الإمام أمير المؤمنين بقوة وبعنف والإمام بأبي وأمي مقيّد بوصية رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» والمنافقون اللعناء يعلمون ذلك ولولا علمهم بذلك ماتجرّؤوا أن يقتربوا حتى من بيت الزهراء (ع) لعلمهم بقوة الإمام وشدّة بأسه وأنه أسد الله الغالب وسيف الله المسلول وليث الحروب وقاتل صناديد العرب وشجعانها، فربط المنافقون حبلاً أسود غليظ خشن حول رقبة الإمام (ع) فجرح رقبته بأبي وأمي وحبيبي، فجرّوه بقوة وعنف خارج دارهِ فاعترضت الزهراء «ع» طريقهم عند الباب فضربوها عليهم لعائن الله بالسياط والحبال فأبعدوها وأخرجوا الإمام «ع» من داره إلى مسجد رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وفي هذه الأثناء كانت الزهراء (ع) مرمية خلف الباب المحروق مكسّرة أضلعها ونبت مسمار في صدرها وآخر في أحشائها فأسقط جنينها وجسدها الطاهر الزكي مملوء بالرضوض والكدمات جرّاء عصرها بين الباب والحائط مرات ومرات والدماء تسيل منها بأبي هي وأمي، وهي (ع) بتلك الحالة خرجت خلف أمير المؤمنين(ع) وهي تقول «حبيبي علي، حبيبي علي، حبيبي علي» ولما علم المنافقون أن الزهراء(ع) خلفهم إعترضوا طريقها وضربوها بالسياط والحبال وكعب السيوف ولطموها حتى سقطت على الأرض والدماء تسيل منها فنهضت وأكملت طريقها ومازالت الدماء تسيل منها (ع) وكل همّها حماية أمير المؤمنين والدفاع عنه وأن تفديده بروحها الطاهرة الزكية وفي تلك اللحظة قالت الزهراء« ح ع» كلمتها المشهورة

والمشهودة «خلّوا بن عمي أو لأكشف للدعاء رأسي» فنزلت جيوش من ملائكة العذاب ينتظرون أمر من سيدهم وأميرهم ومليكتهم فاطمة الزهراء (ع) وارتفعت حيطان مسجد الرسول حتى لو أراد أن يمر إنسان تحته لأستطاع وكادت أن تقوم القيامة ويحل الفناء، فأمر أمير المؤمنين علي (ع) سلمان المحمدي سلام الله وصلواته عليه أن يذهب إلى سيدة الكون فاطمة الزهراء (ع) ليقول لها إن زوجك أمير المؤمنين علي يقول لك إرجعي إلى بيتك كي لا يحل الفناء على المدينة فنفّذت الزهراء كلام حبيبها وزوجها أمير المؤمنين (ع) ورجعت إلى بيتها بيت النبوة والإمامة والوحي ومختلف الملائكة وهي غارقة بدمائها(ع) وآثار الضرب سوّد جسدها الطاهر وأحمرت عيناها من كثرة اللطمات.

فحين رجع أمير المؤمنين (ع) راكظاً ومسرعا إليها احتضنها وصارا يبكيان وقال لها كيف أنت؟ فقالت له كيف أنت؟ فقال لها كيف أنت؟ فقالت له إذا كنت بخير فأنا بخير وإذا كنت بشر فأنا بشر، وصارت سلام الله وصلواته عليها تواسيه وتمسح دموعه وتزيل جبال الهموم والغموم والأحزان عن قلبه غير عائبة بضلوعها المكسّرة وخدها الملطوم وجسدها الذي تغطيه الرضوض والكدمات وسواد ضرب السياط والحبال.

فكان أمير المؤمنين (ع) كلما نظر إلى زوجته وحبيبتهِ الزهراء(ع) أزيحت عن صدره جبال الهموم والغموم والأحزان وكانت (ع) مصدر سعادته وابتسامته، وكانت تواسيه وتصبّره سلام الله وصلواته عليها ولم تذكر ما جرى عليها من ضرب وأذى حتى لاتزيد همومه وحزنه عليها أفضل الصلاة وأزكى السلام.

إنها الزهراء (ع) أعظم قدوة في الوجود للنساء وللرجال أيضا، فقد علّمت الأجيال الإباء ومحاربة الظلم والظالمين، وأيضا علمتنا (ع) أن نحمي ونفدي أئمتنا الطاهرين وأن نكون للظالم خصماً وللمظلوم عوناً، فسلام الله وصلواته عليك ياسيدتي ومولاتي يازهراء يامنقذة الإسلام فلولاك ياأماه والله ماعرفنا ربنا ولا نبينا ولا أئمتنا فأنت الفيصل بين الحق والباطل وأنت الحجة البالغة على هذه الأمة المتحيّر أكثرها بعد نبيّها فمن أختارك يا أماه فقد اختار أعلى درجة في الجنة ومن اختار أعداؤك وظالموك وضاربوك وقاتلوك وغاصبوا حقّكِ فقد اختار مقعده من جهنم.

بيت الأحزان

هو بيت بناه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) لزوجته وحبيبته الزهراء (ع) خارج مدينة رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» لكي تبكي فيه الزهراء أباها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم».

وبُني هذا البيت بعد أن شكا أهل المدينة وبكل وقاحة من بكاء سيدهم وأميرهم الزهراء على أبيها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ليل نهار وذلك بدلاً من أن يواسوها بمصابها العظيم وفجيعتها الكبرى ويعزوها ويشاركوها البكاء والنحيب فأخبروا أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) بإنزعاجهم من بكائها (ع) ، فبنا الإمام(ع) ذلك البيت لها (ع) وسمّاه بيت الأحزان.

أما يكفيهم أنهم غصبوا الخلافة من زوجها وجحدوا حقها وقدرها وغصبوا فدكها، لم يكفيهم ذلك بل وبكل وقاحة منعوها من البكاء على أبيها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وطردوها من مدينة أبيها متناسين أنها (ع) سيدتهم وأميرتهم وملكتهم طاعتها مفروضة عليهم بأمر من الله، وأن الله تعالى يرضا لرضاها ويغضب لغضبها وجعلها قسيمة النار والجنة وأميرة يوم القيامة بفضله ومنّه وتكرمه جل وعلا عليها وعلى أهل بيتها (ع) .

ولم يكتفوا بطرد سيدتهم الزهراء من مدينة أبيها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فقد هدموا بيت الأحزان والحقد يملأ قلوبهم والحسد والكُره يجريان في دمائهم فبعد بيت الأحزان أصبحت الزهراء مع ولديها الحسن والحسين تبكي أباها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» تحت شجرة فجاؤا وقطعوا تلك الشجرة معلنين بذلك حقدهم وعدائهم وبغضهم لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فهم بذلك خاصموا سيدتهم الزهراء ومن يخاصم الزهراء (ع) يخاصم الله تبارك وتعالى ومن يخاصم الله فهو كافر ومأواه جهنم خالداً فيها، فلقد زادوا الزهراء حزنا عليهم جميعاً لعائن الله أبداً .

الزهراء (ع) ضُرِبت أمام الجميع

نعم السيدة الزهراء سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ضُربت أمام الجميع، هذا ما جرى وهذه هي الحقيقة المؤلمة، وكل المحن بدأت بعد شهادة رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فقد غصب

المنافقون الخلافة من أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) ولم يكتفوا بذلك بل أرادوا قتل صوت الرحمة والعدل والحق أعني سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء (ع) ، فهي (ع) كانت صوت الرحمة والحق والعدل الإلهي الذي يطالب بتنفيذ أمر الله تعالى وهو أن الإمام والخليفة بعد رسول الله هو أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، وهذا ما فعلوه فقد قتلوا فاطمة الزهراء (ع) لإسكات صوت الحق ولبغضهم لها ولأهل بيتها الأطهار الأخيار «ع».

وكانت طريقة القتل هي الضرب حتى الموت، الضرب بجميع ألوانه، فبعد أن أحرقوا بابها واقتحموا بيتها الذي هو بيت النبوة والإمامة والقرآن لاذت (ع) خلف الباب، فلما عرف ذلك اللعين أنها بين الباب والحائط راح يركل الباب مرات ومرات وبقوة وعنف وبلا رحمة فسحق فاطمة الزهراء (ع) بين الباب والحائط وأمتلئ جسدها الطاهر بالرضوض والكدمات، وكان في الباب مسماران نبت الأول في أضلاعها فانكسرت أضلاع ورُضّت بقية الأضلاع، وأما المسمار الثاني فنبت في أحشائها فأسقط المحسن شهيداً مظلوماً، والدماء تسيل منها بأبي وأمي.

وحين خرجت (ع) خلف زوجها وحبيبها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) بعد أخرجوه من بيته بقوة وعنف وهو (ع) مقيّد بوصية رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» خرجت خلفه الزهراء (ع) والدماء تسيل منها بأبي وأمي وهي تقول وهي باكية «حبيبي علي» فاعترضها المنافقون وضربوها بالسياط والحبال وأغمدة السيوف ولطم وركل ورفس، فأصبح جسدها الطاهر مثل الدملج من

كثرة الضرب، وظل أثر الضرب في جسدها الزكي (ع) حتى بعد شهادتها (ع) .

وفي موقف آخر حين خرجت من مسجد أبيها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بعد أن خطبت في الناس خطبة بيّنت فيها الحق من الباطل ودعتهم لنصرة الحق ولئلاّ يكون لأحد حجة على الحق، فبعد أن خرجت من مسجد أبيها قاصده بيتها وبيدها الإمام الحسن المجتبى (ع) إعترض طريقها عدد من المنافقين فانهالوا عليها ضربا بالسياط والحبال ولطمات، ولطمها عدد منهم لطمات كثيرة، وإن أحدهم سطرها سطرة على عينها فاحمرت عينها وسقطت إلى الأرض بأبي وأمي حتى انتشر قرط أذنها (ع) ولما رجعت إلى البيت رأى أمير المؤمنين الإمام علي التراب على عباءتها الطاهرة فآلم ذلك الإمام كثيراً ومانساه أبداً وهو بأبي وأمي مقيّد بوصية رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وكانت الزهراء (ع) حين تكلم أمير المؤمنين كانت تكلمه ورأسها إلى الأرض كي لايرى الإمام الدماء في عينيها واللون الأزرق في خدها جرّاء اللطم والضرب، كي لا تزيد همّ الإمام فهي تريد بذلك أن تواسيه وتخفف عنه سلام الله وصلواته عليها، والإمام(ع) يعلم كل شيء وهو كاظم غيظه وملئ الحزن والألم قلبه فسلام الله على قلبك الصبور يا أمير المؤمنين يامنقذ الإسلام.

وأيضاً في موقف آخر حين طالبت الزهراء (ع) بفدكها فأعطاها «الأول» كتاب كي يردها لها (ع) فلقيها «الثاني» في الطريق وأمرها أن تعطيه الكتاب فأبت (ع) فرفسها برجله وهي (ع) حامل وركلها ولطمها وأخذ الكتاب منها بقوة وعنف فخرّقه ومزّقه.

وأنا في هذا المقام لم أذكر إلا قطرة من بحر الظلم والجفاء والأذى الجسدي والمعنوي التي لاقته بنت رسول الله بعد شهادة أبيها (ع) فقتلوها فهي (ع) مقتولة ومظلومة وشهيدة وصدّيقه سلام الله وصلواته عليها.

ولذلك أوصت حبيبها وزوجها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) أن يدفنها سراً في الليل وأن يُخفي قبرها وأن لا يُصلي عليها من ظلمها وآذاها وجفاها.

نعم أيها العالم فاطمة بنت محمد رسول الله ظلموها وضربوها وقتلوها وازهراء وا أُماه ، فثاراتنا والله قريبة بظهور ولدها وإمامنا المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

رسول الله يروي مصيبة إبنته الزهراء (ع)

روى الشيخ الصدوق عن ابن عباس، في خبر طويل فيه إخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بظلم أهل البيت، فمما أخبر به أن قال: وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله، زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عز وجل لملائكته **«يا ملائكتي أنظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها إلى عبادتي، أُشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار»**.

ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): وإني لَمـّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها وغصب حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمداه فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلاتزال بعدي محزونة، مكروبة، باكية، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة، وتتذكر فراقي أخرى، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذِكرُهُ بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة، إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، يافاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين.

ثم يبتدي بها الوجع فتمرض، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها، فتقول عن ذلك: يارب إني قد سئمت الحياة وتبرمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي، فيلحقها الله عز وجل بي، فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة، مغصوبة، مقتولة فأقول عند ذلك:«اللهم إلعن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذل من أذلها، وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها» فتقول الملائكة عند ذلك آمين (٩٥).

كلام خادمتها فضة عنها (ع) حول حزنها وشهادتها

روى ورقة بن عبد الله الأدي، قال: خرجت حاجاً إلى بيت الله

(٩٥) الإمالي للصدوق: ص١١٣ كما رواه الديلمي في إرشاد القلوب والمجلسي في البحار، والجويني في فرائد السمطين: ٢ـ٣٤ـ٣٥

الحرام.راجياً لثواب الله رب العالمين، فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء، ومليحة الوجه، عذبة الكلام، وهي تنادي بفصاحة منطقها وهي تقول: ورب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) خير الأنام والبررة الكرام اسألك أن تحشرني مع ساداتي الطاهرين، وأتباعهم (أبنائهم) الغر المحجلين الميامين، ألا فاشهدوا ياجماعة الحجاج والمعتمرين، إنّ مواليّ وصفوة الأبرار الذين علا قدرهم على الأقدار، وارتفع ذكرهم في سائر الأمصار، المرتدين بالفخار (٩٦).

قال ورقة بن عبد الله: فقلت: يا جارية، إني لأظنك من موالي أهل البيت (عليهم السلام).

فقالت: أجل، قلت لها: ومن أنت من مواليهم؟ قالت: أنا فضة، أمة فاطمة الزهراء إبنة محمد المصطفى (صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها).

فقلت لها: مرحباً بك وأهلاً وسهلاً، فلقد كنت مشتاقاً إلى كلامك ومنطقك، فأريد منك الساعة أن تجيبيني عن مسألة اسألك، فإذا أنت فرغت من الطواف قفي لي عند سوق الطعام حتى آتيك، وأنت مثابة مأجورة.

فأفترقنا (في الطواف)، فلما فرغت من الطواف وأردت الرجوع إلى منزلي جعلت طريقي على سوق الطعام، وإذا أنا بها جالسة في معزل عن الناس، فأقبلت عليها، واعتزلت بها وأهديت إليها هدية و لم أعتقد أنا صدقة، ثم قلت لها:

---

(٩٦) إي لابسين رداء الفخار.

يا فضة: أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء (ع)، وما الذي رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

قال ورقة: فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع، ثم انتحبت نادبة وقالت: ياورقة بن عبد الله، هيّجت علي حزنا ساكناً، وأشجاناً في فؤاي كانت كامنة فاسمع الآن ما شاهدت منها (ع).

إعلم أنه لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) افتجع له الصغير والكبير، وكثر عليه البكاء، وقل العزاء، وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب والغرباء والأنساب ولم تلق إلا كل باك وباكية، ونادب ونادبة، ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب والأقرباء، والأحباب أشد حزناً وأعظم بكاءً وانتحاباً من مولاتي فاطمة الزهراء (ع)، وكان حزنها يتجدد ويزيد، وبكاؤها يشتد.

فجلست سبعة أيام لا يهدأ لها أنين، ولا يسكن منها الحنين، كل يوم جاد كان بكاؤها أكثر من اليوم الأول، فلما كان في اليوم الثامن أبت ماكتمت من الحزن، فلم تطق صبراً إذ خرجت وصرخت، فكأنها من فم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تنطق، فتبادرت النسوان، وخرجت الولائد (٩٧) والولدان، وضج الناس بالبكاء والنحيب، وجاء الناس من كل مكان، وأطفت المصابيح لكيلا تتبين صفحات النساء، وخيل إلى النسوان أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قام من قبره، وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قد رهقهم!

---

(١١) الولائد: جمع الوليدة.

وهي (ع) تنادي وتندب أباها: وابتاه، واصفياه، وامحمداه، وا أبا القاسماه، وا ربيع الأرامل واليتامى، من للقبلة والمصلي؟ ومن لابنتك الوالهة الثكلى؟

ثم اقبلت تعثر في أذيالها، وهي لاتبصر شيئاً من عبراها، ومن تواتر دمعتها حتى دنت من قبر أبيها محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة، فقصرت خطاها، ودام نحيبها وبكاها، إلى أن أغمي عليها، فتبادرت النسوان إليها، فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجينها حتى آفاقت، فلما أفاقت وهي تقول: رفعت قوتي، وخانني جلدي، وشمت بي عدوي، والكمد قاتلي.

ياأبتاه، بقيت والهة وحيدة، وحيرانة فريدة، فقد انخمد صوتي، وانقطع ظهري وتنغّص عيشي، وتكدر دهري، فما أجد يا أبتاه، بعدك أنيساً لوحشتي، ولا راداً لدمعتي ولامعيناً لضغفي، فقد فنى بعدك محكم التنزيل، ومهبط جبرائيل، ومحل ميكائيل.

انقلبت ـــ بعدك يا أبتاه ـــ الأسباب، وتغلقت دوني الأبواب، فأنا للدنيا بعدك قالية، وعليك ما ترددت أنفاسي باكية، لاينفد شوقي إليك، ولاحزني عليك:

ثم نادت: يا أبتاه، والُبّاه، ثم قالت:

إن حـــزني عليـــك حـــزن جديـــد
وفـــــؤادي والله صـــبّ عنيـــد
كل يـــوم يزيـــد فيـــه شـــجوني
واكتئـــابي عليـــك ليـــس يبيـــد

جـــل خطـــي فبـــان عـــني عزائي
فبكائـــي كل وقـــت جديـــد
إن قلبـــاً عليـــك يألـــف صـــبراً
او عـــــــزاءً فإنـــــــه لجليد (٩٨)

ثم نادت: ياأبتاه، انقطعت بك الدنيا بأنوارها، وزوت زهرها، وكانت ببهجتك زاهرة، فقد أسود نهارها، فصار يحكي حنادسها (٩٩) رطبها ويابسها.

ياأبتاه لازلت آسفة عليك إلى التلاق، يا أبتاه، زال غمضي منذ حق الفراق.

يا أبتاه، من للأرامل والمساكين، ومن للأمة إلى يوم الدين.

ياأبتاه، أمسينا بعدك من المستضعفين.

ياأبتاه، أصبحت الناس عنا معرضين، ولقد كنا بك معظّمين في الناس غير مستضعفين، فأي دمعة لفراقك لاتنهمل؟ وأي حزن بعدك عليك لايتصل؟

وأي جفن بعدك بالنوم يكتحل؟ وأنت ربيع الدين، ونور النبيين.

فكيف للجبال لاتمور، وللبحار بعدك لاتغور، والأرض كيف لم تتزلزل!؟

---

(٩٨) الجليد: القوة والصبر.

(٩٩) ليلة ظلماء حندس: إي شديدة الظلمة ، والجمع: حنادس.

رميت ياأبتاه، بالخطب الجليل، ولم تكن الرزية بالقليل، وطرقت بأبتاه، بالمصاب العظيم، وبالفادح المهول، بكتك ياأبتاه، الأملاك، ووقفت الأفلاك؛ فمنبرك بعدك مستوحش، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك والجنة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك.

ياأبتاه؛ما أعظم ظلمة مجالسك، فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك.

وأثكل أبو الحسن المؤتمن أبو ولديك «الحسن والحسين» وأخوك ووليك، وحبيبك ومن ربيته صغيراً، وآخيته (واختيته) كبيراً وأحلى أصحابك وأحبائك (وأحلى أحبائك وأصحابك) إليك، من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصراً، والثكل شاملنا، والبكاء قاتلنا، والأسى لازمنا.

ثم زفرت زفرة وأنّت أنّه، كادت روحها أن تخرج ثم قالت:

قـــل صـــبري وبـــان عـــني عزائي

بعـــــــد فقـــدي لخـــاتم الأنبياء

عين ياعين اسـكبي الدمع سـحّاً

ويـــك لا تبخلـــي بفيـــض الدماء

يارســول الإلــــــه ياخــيرة الله

وكهـــف الأيتـــام والضعفـــاء

قد بكتــك الجبــال والوحش جمعاً
والطير والأرض بعد بكي الســماء

وبــكاك الحجون والركن والمشــعر
يــل ســـيدي مـــع البطحــاء

وبــكاك الحجون والركن والمشــعر
يــــاســيدي مــع البطحــــاء

وبكـــاك المحــراب والـــدرس
للقــرآن في الصبح معلنا والمســاء

وبكاك الإســلام إذ صــار في الناس
غريبـــا مـــن ســـائر الغرباء

لو ترى المنـــبر الذي كنـــت تعلوه
عـــلاه الظـــلام بعـــد الضيـــاء
يــا إلهــي عجــل وفــاتي ســريعاً
فلقـــد تنغّصـــت الحيـــاة يامولائي

قالت: ثم رجعت إلى منزلها، وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها، وهي لا ترقأ (١٠٠) دمعتها، ولا تهدأ زفرتها، واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين علي (ع) فقالوا له: يا أبا الحسن، إن «فاطمة» (ع) تبكي الليل والنهار فلا أحد منا يتهنّأ بالنوم في الليل على فُرشنا، ولا بالنهار لنا قرار على اشغالنا، وطلب معايشنا، وإنا نخبرك أن تسألها

(١٠٠) لا ترقأ: لا تنقطع.

إما أن تبكي ليلاً أو نهاراً فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): حباً وكرامة.

فأقبل أمير المؤمنين (ع) حتى دخل على فاطمة (ع) وهي لاتفيق من البكاء، ولاينفع فيها العزاء، فلما رأته سكنت هنيئة له، فقال لها: يابنت رسول الله، إن شيوخ المدينة يسألونني أن أسألك: إما أن تبكين أباك ليلاً، وإمّا نهاراً.

فقالت: يا أبا الحسن، ما أقل مكثي بينهم، وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم: فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول الله (صلى الله عليه وآله سلم).

فقال لها علي(ع): افعلي يابنت رسول الله ما بدا لك.

ثم إنه (ع) بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدنية، يُسمى بيت الأحزان[101].

وكانت إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين (عليهما السلام) أمامها، وخرجت إلى البقيع باكية فلاتزال بين القبور باكية، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين (ع) إليها وساقها بين يديه إلى منزلها، ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة وعشرون يوماً.

---

(١٠١) رإى السيد باقر الهندي في منامه الإمام الحجة ليلة الغدير حزينا كئيباً فقال له: ياسيدي مالي إراك في هذا اليوم حزينا والناس في فرح وسرور بعيد الغدير؟ فقال (ع): ذكرت إمي الزهراء وحزنها ثم قال: (لاتراني إتخذت لا وعلاها+ بعد بيت الاحزان بيت سرور)ويقول السمهودي في كتابه وفاء الوفاء: ٣ لإن فاطمة إقامت به (بيت الإحزان) إيام حزنها على إبيها.

واعتلّت العلّة التي توفيت فيها، فبقيت إلى يوم الأربعين، وقد صلى أمير المؤمنين (ع) صلاة الظهر، وأقبل يريد المنزل، إذ استقبلته الجواري (باكيات) حزينات:

فقال لهن: ما الخبر؟ وما لي أراكن متغيرات الوجوه والصور؟

فقلن: يا أمير المؤمنين، أدرك ابنة عمك الزهراء (ع)، وما نظنك تدركها.

فأقبل أمير المؤمنين (ع) مسرعاً حتى دخل عليها، وإذا بها ملقاة على فراشها وهو من قباطيّ مصر وهي تقبض يميناً وتمدّ شمالاً، فألقى الرداء عن عاتقه، والعمامة عن رأسه، وحل إزاره، وأقبل حتى أخذ رأسها، وتركه في حجره.

وناداها: يازهراء، فلم تكلمه؛

فناداها: يابنت محمد المصطفى، فلم تكلمه.

فناداها: يابنت من حمل الزكاة في طرف ردائه وبذلها على الفقراء، فلم تكلمه.

فناداها: يا أبنة من صلى بالملائكة في السماء مثنى مثنى، فلم تكلمه.

فناداها: يا «فاطمة» كلميني، فأنا ابن عمك «علي بن أبي طالب»؟

قال: ففتحت عينيها في وجهه، ونظرت إليه وبكت وبكى!

وقال: ما الذي تجدينه؟ فأنا ابن عمك «علي بن أبي طالب».

فقالت: يابن العم، أني أجد الموت الذي لابد منه ولا محيص عنه... فإن أنت تزوجت امرأة أجعل لها يوما وليلة، وأجعل لأولادي يوماً وليلة!

يا أبا الحسن، ولاتصح في وجهيهما فيصبحان يتيمين، غريبين، منكسرين، فإنهما بالأمس فقدا جدهما واليوم يفقدان أمهما، فالويل لأمة تقتلهما وتبغضهما!

ثم أنشأت تقول:

ابكـــني إن بكيـــت خـــير هـــادي
واســـبل الدمـــع فهو يـــوم الفراق
ياقريـــن البتـــول أوصيك بالنســـل
فقـــد أصبحـــا حليـــف اشـــتياق
إبكـــني وابـــك لليتامـــى ولاتنس
قتيـــل العـــدى بطـــف العـــراق
فارقـــوا فأصبحـــوا حيـــاري
بخلـــف الله فهـــو يـــوم الفـــراق

قالت: فقال لها علي (ع):

من أين لك يابنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا الخبر، والوحي قد انقطع عنا؟!

فقالت: يا أباالحسن، رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله (صلى

الله عليه وآله وسلم) في قصر من الدر الأبيض،، فلما رآني قال: هلمي إلي يابنية، فإني إليك مشتاق.

فقلت: ـــ والله ـــ إني لأشد شوقا بك إلى لقائك؛.

فقال: أنت الليلة عندي، وهو الصادق لما وعد، والموفي لما عاهد.

فإذا أنت قرأت «يس» فاعلم أني قد قضيت نحبي، فغسلني ولاتكشف عني، فإني طاهرة مطهّرة، وليصلّ عليّ معك من أهلي الأدنى فالأدنى، ومن رزق أجري!

وادفني ليلاً في قبري، بهذا أخبرني حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال علي ـــ والله ـــ لقد أخذت في أمرها، وغسلتها في قميصها، و لم أكشفه عنها، فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة، ثم حنطتها من فضل (فضلة) حنوط رسول الله (صلى الله عليه وآله سلم)، وكفّنتها، وأدرجتها في أكفانها، فلما هممت أن أعقد الرداء ناديت:

يا أم كلثوم، يازينب، ياسكينة، يافضة ياحسن يا حسين هلمّوا تزودوا من أمّكم فهذا الفراق واللقاء في الجنة.

فأقبل الحسن والحسين (عليهما الصلاة والسلام) وهما يناديان: واحسرة (واحسرتا) لاتنطفئ أبداً من فقد جدنا محمد المصطفى وأمنا فاطمة الزهراء

يا أم الحسن يا أم الحسين إذا لقيت جدنا محمداً المصطفى فاقرئيه منا

السلام وقولي له: إنا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا.

فقال أمير المؤمنين علي (ع): أُشهد الله أنها قد حنّت وأنت ّ ومدت يديها، وضمتهما إلى صدرها مليا، وإذا بهاتف من السماء ينادي: يا أبا الحسن، ارفعهما عنها، فلقد أبكيا والله ملائكة السماوات، فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب.

قال: فرفعتهما عن صدرها، وجعلت أعقد الرداء وأنا أنْشد بهذه الأبيات:

فراقــك أعظــم الأشــياء عنــدي
وفقــدك فاطــم أدهــى الثكــول
ســأبكي حســرة، وأنوح شــجواً
علــى خــل مضى أســنى ســبيل
ألا يــا عــين جــودي واســعديني
فحــزني دائــم أبكــي خليلــي

ثم حملها على يده، وأقبل بها إلى قبر أبيها ونادى:

السلام عليك يارسول الله، السلام عليك ياحبيب الله، السلام عليك يانور الله، السلام عليك ياصفوة الله مني، السلام عليك والتحية واصلة مني إليك ولديك، ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك، وإنّ الوديعة قد استردّت، والرهينة قد أخذت!

فواحزناه على الرسول، ثم من بعده على البتول، ولقد اسودت علي الغبراء، وبعدت عني الخضراء، فواحزناه، ثم واأسفاه.

ثم عدل بها على الروضة، فصلى عليها في أهله وأصحابه ومواليه وأحبائه وطائفة من المهاجرين والأنصار، فلما واراها وألحدها في لحدها أنشأ بهذه الأبيات يقول:

أرى علـــل الدنيـــا علـــي كثـــيرة
وصاحبهـــا حـــتى الممـــات عليـــل
لكل إجتمـــاع من خليليـــت فرقة
وإنّ بقائـــي بعدكـــم (١٠٢) **القليل**
وإن إفتقـــادي فاطمـــاً بعد أحمد
دليل على أن لايـــدوم خليل (١٠٣).

نعشها (ع)

عن أبي عبد الله (ع) قال:

أول نعش أحدث في الإسلام نعش فاطمة (عليهاالسلام)، أنها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها وقالت لأسماء: إني نحلت، وذهب لحمي، ألا تجعلين لي شيئا يسترني؟

قالت أسماء: إني إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً، أفلا أصنع لك؟ فإن أعجبك أصنع لك، قالت: نعم فدعت بسرير فاكبتهّ لوجهه، ثم دعت بجرائد فشددته على قوائمه، ثم جللته ثوبا، فقالت:

(١٠٢)المجالس السنية ، عوالم العلوم.

(١٠٣) قرب الإستاد .عوالم العلوم.

هكذا رأيتهم يصنعون.

فقالت: اصنعي لي مثله، أستريني سترك الله من النار[١٠٤]

«وهناك رواية أصَح وهي أن الملائكة وهي التي صنعت نعش السيدة الزهراء (ع) وهذه الرواية هي الصحيحة هي الحقيقة»

كافور من الجنة:

إن فاطمة (ع) قالت لأسماء

إن جبرائيل أتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه أثلاثاً.

ثلث لنفسه، وثلث لعلي، وثلث لي، وكان أربعين درهما[١٠٥].

تغسيلها وتكفينها والصلاة عليها (صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها والسرالمستودع فيها عدد ما أحاطه علم الله وأحصاه كتابه تعالى)

.. أمر الحسن والحسين (عليهما السلام) يدخلان الماء، ولم يحضرها غيره وغير الحسنين وزينب وأم كلثوم وفضة جارِتتِهُما وأسماء بنت

(١٠٤) البحار ج ٤٣ وذكره ابن سعد في الطبقات: ٨ وذكره في ذخائر العقبى

(١٠٥) كشف الغمة ، عوالم العلوم

عميس، وكفنّها في سبعة أثواب، ثم صلى عليها، وكبر خمساً، ودفنها في جوف الليل، وعفىّ قبرها، ولم يحضر دفنها والصلاة عليها إلا «علي» و«الحسنان» (عليهم السلام) ونفر من بني هاشم وخواص «علي» (ع) [١٠٦].

قبرها المجهول:

عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على ترعة من ترع الجنة.

لأن قبر فاطمة (صلوات الله عليها) بين قبره ومنبره، وقبرها روضة من رياض الجنة، وإليه ترعة من ترع الجنة.

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (ع) قال:

سألته عن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أي مكان دفنت؟

فقال: سأل رجل جعفراً (ع) عن هذه المسألة وعيسى بن موسى حاضر!

(١٠٦) المجالس السنية، عوالم العلوم

فقال له عيسى: دفنت في البقيع، فقال الرجل: ما تقول؟ فقال: قد قال لك.

فقلت له: أصلحك الله ما أنا وعيسى بن موسى؟! اخبرني عن آبائك، فقال الإمام (ع): دُفنت في بيتها (١٠٧).

الرضا (ع).

أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن الرضا (ع) عن قبر فاطمة (ع)؟

فقال: دفنت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد (١٠٨).

«ويبقى قبر السيدة فاطمة الزهراء (ع) مخفيا ومجهولا ولا يعرفه أحد لأنه سر من الأسرار الإلهية، وسيبينه للعالم الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف عند ظهوره المبارك وظهوره قريب جداً بإذن الله تبارك وتعالى وسيبين الإمام «ع» كل الحقائق».

لِمَ دفنت ليلاً؟

سئل أمير المؤمنين الإمام «علي بن أبي طالب» (ع) عن علة دفنه لـــ فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلاً؟

---

(١٠٧) قرب الإستاذ، عوالم العلوم

(١٠٨) المناقب لابن شهر إشوب، العوالم، البحار:٤٣ الكافي: ١. الفضية، معاني الاخبار، وعيون إخبار الرضا، التهذيب، ذخائر العقبى، وفاء الوفاء

فقال: إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها؛ وحرام على من يتولاّهم أن يصلي على أحد من ولدها ([109]).

«وأمرت السيدة الزهراء «ع» أن تدفن ليلاً وسراً كي ترسل خطابا إلى العالم وإلى كل الأجيال بأنها «ع» مظلومة وساخطه على قوم لأسباب معروفة وأوضح من الشمس، ولكي لا يكون هناك أي مجال للمشككين بمظلوميتها وما جرى عليها «ع» من أذى وغصب حقوق وضرب وظلم».

شفاعتها عليها الصلاة والسلام في المحشر

إن من أفضل مقام تعطى فاطمة عليها الصلاة والسلام يوم القيامة هو مقام الشفاعة الكبرى والذي من خلال هذه المنزلة يظهر قدر ومقام السيدة الطاهرة عند الله تعالى يوم القيامة وأمام الخلائق جميعا، فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله عز وجل: يابنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك أو لأحد من ذريتك خذي بيده فأدخليه الجنة ([110]).

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:«يا فاطمة أبشري فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك فتشفعين ([111]).

قال أبو جعفر عليه الصلام والسلام :«والله ياجابر إنها ــ أي فاطمة

---

(109) إمالي الصدرتي .العوالم

(111) بحار الإنوار ج7ص52 ب21 ح95

(113) كنز الفوائد 1/ 150

عليها الصلاة والسلام ــ ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا يقول الله جل جلاله:»ياأحبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟ فيقولون: يارب أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم، فيقول الله تعالى: ياأحبائي أرجعوا انظروا من أحبكم لحب فاطمة، أنظروا من كساكم لحب فاطمة، انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة، فخذوا بيده وادخلوه الجنة، قال أبو جعفر عليه الصلاة والسلام:والله لايبقى في الناس إلا شاك أو كافر أو منافق (١١٢).

وفي حديث طويل عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:« وأما ابنتي فاطمة سلام الله عليها، فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها، جل جلاله، زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عز وجل لملائكته: ياملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي، قائمة بين يدي، ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أني قد آمنت شيعتها من النار (١١٣).

عن محمد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر عليه الصلاة والسلام، يقول: «لفاطمة وقفة على باب جهنم فإذا كان يوم القيامة، كتب بين

---

(١١٢) بحار الإنوار ج ٨ ص٥٢ ب٢١ ح٥٩

(١١٣) بحار الإنوار ج٢٨ ص٣٨ ب٢ ح١

عيني كل رجل، مؤمن أو كافر، فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار، فتقرأ بين عينيه محباً، فتقول: الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار، ووعدك الحق، وأنت لاتخلف الميعاد، فيقول الله عز وجل: صدقت يافاطمة، إني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وأنا لا أخلف الميعاد، وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه، فأشفعك، ليتبين لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي، فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فجذبت بيده وأدخلته الجنة ([١١٤]).

وعن بن عباس قال سمعت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام:«... ثم يقول جبرائيل يا فاطمة سلي حاجتك، فتقولين، يارب شيعتي فيقول الله: قد غفرت لهم، فتقولين: يارب شيعة ولدي، فيقول الله: قد غفرت لهم، فتقولين: يارب شيعة شيعتي، فيقول الله: انطلقي، فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة، فعند ذلك، تود الخلائق أنهم كانوا فاطميين، فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة أمير المؤمنين، آمنة روعاتهم، مستورة عوراتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لايخافون ويظمأ الناس وهم لايظمأون ([١١٥]).

وفي الحديث: أنه صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر وقال:«... والذي بعثني بالنبوة واصطفاني بالرسالة، لقد حرم الله عز

---

(١١٤) بحار الإنوارج٨ ص٥٠ ب٢١ ح٥٨

(١١٥) بحار الإنوار ج٤٣ ص٢٢٧ ب٢ ح١٣

وجل النار على لحم فاطمة ودمها وعصبها وشعرها، وفطم من النار ذريتها وشيعتها.. الويل ثم الويل، الويل لمن شك في فضل فاطمة، ولعنة الله ثم لعنة الله على من يبغض بعلها علي بن أبي طالب و لم يرض بإمامة ولديها، إن لفاطمة موقفا ولشيعتها أحسن موقف، وإن فاطمة تدعو قبلي وتَشفع وتُشفع على رغم كل راغم [116].

فهي عليها الصلاة والسلام لا تنسى محبيها ومحبي عترتها الطاهرة فهي تدعو لهم وتقول عليها الصلاة والسلام:« إلهي أنت المنى وفوق المنى، أسألك أن لا تعذب محبي ومحب عترتي بالنار.

فهنيئاً لشيعتها....

فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام علّة الإيجاد

ومن مقاماتها عليها الصلاة والسلام هو أنها علّة الإيجاد أي أنها كانت علّة الموجودات التي خلقها الباري عز وجل كما ورد في الحديث القدسي، فيقول الباري عز وجل:«يامحمد! لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما [117].

إحدى فضائل خادمتها فضة (ع) :

ـــ قال أبو القاسم القسري:

---

(١١٦) وفاة فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام للبلادي البحراني ص١٢

(١١٧) ملتقى البحرين ١٤ ، فاطمة بهجت قلب المصطفى ٩ ، عن كشف اللآلي

إنقطعتُ في البادية عن القافلة فوجدت امرأة، فقلت من أنت؟

فقالت: وقل سلام فسوف تعلمون.

فسلمت عليها وقلت: ما تصنعين ها هنا؟

قالت: من يهد الله فلا مضل له.

فقلت: أمن الجن أنت أم من الإنس؟

قالت: يابني آدم خذوا زينتكم.

فقلت: من أين أقبلت؟

قالت: تنادون من مكان بعيد.

فقلت: أين تقصدين؟

قالت: ولله على الناس حج البيت.

فقلت: متى انقطعت؟

قالت: ولقد خلقنا السماوات والأرض في ستة أيام.

فقلت: أتشتهين طعاماً؟

فقالت: وما جعلناهم جسداً لايأكلون الطعام.

فأطعمتها ثم قلت: هرولي وتعجلي.

فقالت: لا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

فقلت: أردفك؟

فقالت: لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا!

فنزلت فأركبتها، فقالت: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له بمقرنين، فلما أدركنا القافلة قلت لها: ألك أحد فيها؟

قالت: ياداوود إنا جعلناك خليفة، وما محمد إلا رسول، يايحيى خذ الكتاب، ياموسى لاتخف.

فصحت بهذه الأسماء فإذا بأربعة شباب متوجهين نحوها، فقلت من هؤلاء منك؟

قالت: المال والبنون زينة الحياة الدنيا.

فلما أتوها قالت: يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين.

فكافؤني بأشياء، فقالت: والله يضاعف لمن يشاء، فزادوا لي، فسألتهم عنها، فقالوا: هذه أمنا فضة جارية الزهراء (ع) ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن (١١٨).

خطبة السيدة فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام في مسجد أبيها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

لما أجمع(١١٩) الأول والثاني على منع فاطمة (ع) فدكاً وبلغها ذلك،

---

(١١٨) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور.

(١١٩) اجمع الإول والثاني إي احكما النية والعزيمة عليه:

لاثت([120]) خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها ([121])، وأقبلت في لمة من حفدتها([122]) ونساء قومها، وتطأ ذيولها ([123])، ما تخرم ([124]) مشيتها مشية والدها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى دخلت على الأول وهو في حشد([125]) من المهاجرين والأنصار وغيرهم

---

(١٢٠) إي عصبته وجمعته ، يقال: لاث العمامة على رإسه يلوثها لوثاٍ إي شدها وربطها:

(١٢١) الجلباب: بالكسر .يطلق على الملحفة والرداء والإزار والثوب الواسع للمراة دون الملحفة والثوب كالمقنعة تغطي بها المراة راسها وصدرها وظهرها ، والإول هنا إظهر:

(١٢٢)اللمة .بضم اللام وتخفيف الميم .الجماعة ، قال في النهاية (٢٧٣/٤) في حديث فاطمة (ع) إنها خرجت في لمة من نسائها تتوطإ ذيلها إلى إبي بكر فعاتبته ، إي في جماعة من نسائها:

قيل: هي ما بين الثلاثة إلى العشرة:

وقيل: اللمة: المثل في السن والترب.

قال النيروز إبادي (في القاموس: ١٧٧/٤): اللمة . بالضم . الصاحب والإصحاب في السفر ، والمؤنس للواحد والجمع ، والحفدة بالتحريك الإعوان والخدم:

(١٢٣) إي كانت إثوابها طويلة تستر قدميها وتضع عليها قدمها عند المشي ، وجمع الذيل باعتبار الإجزاء إو تعد الثياب:

(١٢٤) وفي بعض النسخ: من مشي رسول الله(صلى الله عليه وإله وسلم)، والحزم: الترك والنقص والعدول ، والمشية: بالكسر الإسم من مشي يمشي مشياٍ: إي لم تنقص مشيتها من مشيه (صلى الله عليه وإله وسلم) شيئاٍ كإنه هو بعينه.

(١٢٥) والحشد .بالفتح .وقد يحرك: الجماعة:

وفي الكشف: إن فاطمة (ع) لما بلغها إجماع إبي بكر على منعها فدكاٍ ، لاثت خمارها وإقبلت في لميمة من حفدتها ، ونساء قومها ، تجر إدراعها ، وتطإ في ذيولها ، ما تخرم من مشية رسول الله (صلى الله عليه وإله وسلم) حتى دخلت على إبي بكر وقد حشد المهاجرين والإنصار فضرب بينهم بربطة بيضاء وقيل قبطية فإنت إنه إجهش لها القوم بالبكاء ، ثم إمهلت طويلاٍ حتى سكنوا من فوزتهم ، ثم قالت: ابتدء بحمد من هو إولى بالحمد والطول والمجد ، الحمد لله على ما إنعم.

فنيطت دونها ملاءة (١٢٦)، فجلست ثم أنت ّ أنّه، أجهش(١٢٧) القوم لها بالبكاء، فارتج(١٢٨) المجلس، ثم أمهلت هنيئة(١٢٩) حتى إذا سكن نشيج(١٣٠) القوم، وهدأت فورتهم(١٣١).

افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه، والصلاة على أبيها رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فعاد القوم في بكائهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها، فقالت(ع): الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم(١٣٢)، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها(١٣٣)، وتمام منن أولاها(١٣٤)، جمّ(١٣٥) عن الإحصاء عددها،

---

(١٢٦) الملاءة .بالضم والمد .الريطة والإزار ، ونيطت: بمعنى علقت إي ضربوا بينها عليها السلام وبين القوم سترا وحجابا ، والريطة: بالفتح الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين ، إو هي كل ثوب لين رقيق ، والقبطية: بالكسر ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر ، وقد يضم لإنهم يغيرون في النسبة: وفي رواية لابن إبي الحديد في «شرح النهج» وصاحب كتاب «السقيفة وفدك»: فضرب بينها وبينهم ربطة بيضاء. وقال بعضهم: قبطية ، وقالوا: قبطية .بالكسر والضم ـ والريطة: الإزار ، والقبطية ثياب منسوبة إلى القبط ، (وقال في معجم البلدان: ٤.٦٠٣ القبط .بالكسر ـ بلاد القبط بالديار المصرية سميت بالجبل الذي يسكنه).

(١٢٧) الجهش: إن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء ، كالصبي يفزع إلى إمة وقد تهيإ للبكاء ، يقال: جهش إليه كمنع وإجهش:

(١٢٨) الإتجاع: الاضطراب:

(١٢٩) هنيئة: صبرت زمانا قليلا:

(١٣٠) النشيج: صوت معه توجع وبكاء ، كما يردد الصبي بكاءه في صدره:

(٤٥) وهدإت: كمنعت إي سكنت ، وفورة الشيء: شدته ، وفار القدر ، إي جاشت:

(٤٦) إي بنعم إعطاها العباد قبل إن يستحقوها:

(١٣٣) السبوغ: الكمال ، والإلاء: النعماء جمع إلى .بالفتح والقصر .وقد يكسر الهمزة ، وإسدى وإولى وإعطى بمعنى واحد:

(١٣٤) إولاها: إي تابعها بإعطاء نعمة بعد إخرى بلا فصل.

(١٣٥) وجم الشيء: إي كثر والجم: الكثير والتعدية بمن لتضمين معنى التعدي والتجاوز:

ونأى عن الجزاء أمدها(١٣٦)، وتفاوت عن الإدراك أبدها(١٣٧)، وندهم لإستزادها بالشكر لاتصالها(١٣٨)، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها(١٣٩). وثنى بالندب إلى أمثالها،(١٤٠).

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، كلمة جعل الإخلاص

---

(١٣٦) الإمد .بالتحريك .الغاية المنتهى: إي بعد عن الجزاء بالشكر غايتها.
فالمراد بالإمد إما الإمد المفروض إذ لا إمد لها على الحقيقة ، إو الإمد الحقيقي لكل حد من حدودها المفروضة ويحتمل إن يكون المراد بإمدها ابتداؤها ، وق مر في كثير من الخطب بهذا المعنى.
وقال في النهاية: في حديث الحجاج ، قال للحسن: ما إمدك ؟ قال:سنتان من خلافة عمر ، إراد إنه ولد لسنتين من خلاقته. وللإنسان إمدان: مولده وموته ، وإذا حمل عليه يكون إبلغ ويحتمل على بعد إن يقرإ بكسر الميم ، قال الفيروز إبادي: الإمد: المملو من خير وشر والسفينة المشحونة.
(١٣٧) التفاوت البعد. والإبد الدهر والدائم والقديم الإزلي. وبعده عن الإدراك لعدم الإنتهاء:
(١٣٨)وندبهم لاستزادتها بالشكر لإتصالها: يقال: ندبه للإمر ، وإليه فانتدب إي دعاء فإجاب:
واللام في قولها لاتصالها لتعليل الندب: إي رغبهم في استزادة النعمة بسبب الشكر لتكون نعمة متصلة لهم غير منقطعة عنهم وجعل اللام الإولى للتعليل ، والثانية للصلة.
وفي بعض النسخ: لإفضالها. فيحتمل تعلقه بالشكر:
(١٣٩) إي طلب منهم الحمد بسبب إجزال النعم وإكمالها عليهم. يقال: إجزلت له من العطاء إي إكثرت وإجزاك النعم كإنه طلب الحمد ، إو طلب منهم الحمد حقيقة لإجزال النعم ، وعلى التقديرين التعدية بإلى لتضمين معنى الإنتهاء إو التوجه وهذه التعدية في الحمد شائع بوجه إخر يقال: إحمد إليك الله قيل: إي إحمه معك ، وقيل: إي إحمد إليك نعمة الله بتحديثك إياها ، ويحتمل إن يكون استحمد بمعنى تحمد ، يقال: فلان يتحمد على إي يمتن فيكون إلى بمعنى على وفيه بعد:
(١٤٠) إي بعد إن إكمل لهم النعم الدنيوية ، ندبهم إلى تحصيل إمثالها من النعم الإخروية إو الإعم منها ، ومن مزيد النعم الدنيوية:
ويحتمل إن يكون المراد بالندب إلى إمثالها إمر العباد بالإحسان والمعروف وهو إنعام على المحسن إليه وعلى المحسن إيضا. لإنه به يصير مستوجبا للإعواض والمثوبات الدنيوية والإخروية.

تأويلها([١٤١])، وضمن القلوب موصولها([١٤٢])، وأنار في التفكّر معقولها([١٤٣])، الممتنع من الأبصار رؤيته([١٤٤])، ومن الألسن صفته([١٤٥]) ومن الأوهام كيفيته:

ابتدع الأشيا لا من شيء([١٤٦]) كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء([١٤٧]) أمثلة امتثلها، كوّنها بقدرته وذرأها بمشيّته، من غير حاجة منه إلى

---

(١٤١) المراد بالإخلاص: جعل الإعمال كلها خالصة لله تعالى وعدم شوب الرياء والإغراض الفاسدة، وعدم التوسل بغيره تعالى في شيء من الإمور. فهذا تاويل كلمة التوحيد، لإن من إيقن بإنه الخالق والمدير وبإنه لاشريك له في الإلهية، فحق له إن لا يشرك في العبادة غيره، ولا يتوجه في شيء من الإمور إلى غيره:

(١٤٢) هذه الفقرة تحتمل وجوهاً: الإول: إن الله تعالى لزم وإوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمة من عدم تركبه تعالى وعدم زيادة صفاته الكمالية الموجودة، وإشياء ذلك مما يؤول إلى التوحيد.

الثاني: إن يكون المعنى جعل ما يصل إليه العقل من تلك الكلمة مدرجاً في القلوب بما إراهم من الإيات في الإفاق وفي إنفسهم إو بما فطرهم عليه من التوحيد.

الثالث: إن يكون المعنى لم يكلف العقول الوصول إلى منتهى دقائق كلمة التوحيد وتاويلها، بل إنما كلف عامة القلوب الإذعان بظاهر معناها وصريح مغزاها وهو المراد بالوصول.

الرابع: إن يكون الضمير في موصولها راجعا إلى القلوب.. إي لم يلزم القلوب إلا مايمكنها الوصول إليها من تاويل تلك الكلمة الطيبة، والدقائق المستبطة منها إو مطلقا ولولا التفكيك لكان إحسن الوجوه بعد الوجه الإول بل مطلقا.

(١٤٣) إي إوضح في الإذهان مايتعقل من تلك الكلمة بالتفكر في الدلائل والبراهين ويحتمل إرجاع الضمير إلى القلوب إو الفكر بصيغة الجمع إي إوضح بالتفكر مايعقلها العقول وهذا يؤيد الوجه الرابع من وجوه الفقرة السابقة.

(١٤٤) الممتنع من الإبصار رؤيته: ويمكن إن يقرإ الإبصار بصيغة الجمع والمصدر ،والمراد بالرؤية، العلم الكامل والظهور التام.

(١٤٥) الظاهر إن هنا مصدر، ويحتمل المعنى المشهور بتقدير

(١٤٦)إي بيان صفته لا من شيء إي مادة

(١٤٧) إحتذى مثاله: إقتدى به وإمتثلها إي تبعها ولم يتعد عنها: إي لم يخلقها على وفق صنع غيره

تكوينها، ولافائدة له في تصويرها، إلا تثبيتاً لحكمته، وتنبيها(١٤٨) على طاعته، وإظهاراً لقدرته، وتعبداً لبريته(١٤٩)، وإعزازاً لدعوته(١٥٠)، ثم جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، ذيادة(١٥١) لعباده عن نقمته

وحياشة(١٥٢)لهم إلى جنّته.

وأشهد أن أبي محمداً عبده ورسوله اختاره(وانتجبه) قبل أن أرسله، وسماه قبل أن اجتباه(١٥٣)، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة(١٥٤)، وبنهاية العدم مقرونة علماً من الله تعالى بما يلي الأمور(١٥٥)وإحاطةً بحوادث الدهور ومعرفةً بمواقع

---

(١٤٨) لإن ذوي العقول يتنبهون بمشاهدة مصنوعاته بإن شكر خالقها، والمنعم بها واجب إو إن خالقها مستحق للعبادة، إو بإن من قدر عليها يقدر على الإعادة والإنتقام.

(١٤٩) إي خلق البرية ليتعبدهم إو خلق الإشياء ليتعبد البرايا بمعرفته والاستدلال بها عليه.

(١٥٠) إي خلق الإشياء ليغلب ويظهر دعوة الإنبياء إليه بالاستدلال بها.

(١٥١) الذود والذياد بالدال المعجمة: السوق والطرد والدفع والإبعاد.

(١٥٢)وحشت الصيد إحوشه إذا جنته من حواليه لتصرفه إلى الحيال: ولعل التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عما يوجب دخول الجنة.

(١٥٣)وقيل: قبل إن اجنبله الجبل الخلق يقال: جبلهم الله إي خلقهم وجبله على الشيء إي: طبعه عليه، ولعل المعنى إنه تعالى سماه لابتائه قبل إن يخلقه، ولعل زيادة البناء للمبالغة تنبيها على إنه خلق عظيم وفي بعض النسخ: بالحاء المهملة، يقال احتبل الصيد: إي إخذه بالحبالة فيكون المراد به الخلق إو البعث مجازا، وفي بعضها: قبل إن اجتباه واصطفاء بالبعثة، وكل منها لايخلو من تكلف.

(١٥٦) وبستر الإهاويل مصونة: لعل المراد بالستر ستر العدم إو حجب الاصلاب ولارحام ونسبته (ع) إلى الإهاويل لما يلحق الإشياء في تلك الإحوال من موانع الوجود وعوائقه.

ويحتمل إن يكون المراد إنها كانت مصونة عن الإهاويل بستر العدم، إو حجب الاصلاب والارحام ونسبته إلى الإهاويل لما يلحق الإشياء في تلك الإحوال من موانع الوجود وعوائقه.

ويحتمل إن يكون المراد إنها كانت مضمونة عن الإهاويل بستر العدم. إذ هي إنما تلحقها بعد الوجود.

وقيل: التعبير بالإهاويل من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات.

(١٥٥) بما يلي الإمور: على صيغة الجمع إي عواقبها، وفي بعض النسخ بصيغة المفرد.

الأمور(١٥٦).

ابتعثه الله تعالى إتماماً لأمره، وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنقاذاً لمقادير حتمه(١٥٧).

فرأى الأمم فرقاً في أديانها، عكّفاً على نيرانها(١٥٨)عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها(١٥٩)فأنار الله بأبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ظلمها(١٦٠)، وكشف عن القلوب بهمها(١٦١)، وجلى عن الأبصار غممها(١٦٢) وقام في الناس بالهداية، فأنقذهم من الغواية، وبصّرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم.

ثم قبضه الله إليه قبض رأفة واختيار، ورغبة وإيثار(١٦٣).

---

(١٥٦) وقيل: المقدور ومعرفة بمواقع المقدور: إي لمعرفته تعالى بما يصلح وينبغي من إزمنة الإمور الممكنة المقدورة وإمكنتها، ويحتمل إن يكون المراد بالمقدور، المقدر بل هو إظهر، إتماما لإمره إي للحكمة التي خلق الإشياء لإجله.

(١٥٧) الإضافة في مقادير حتمه من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة إي مقاديره المحتومة.

(١٥٨) تفصيل وبيان للفرق بذكر بعضها يقال: عكف على الشيء، كضرب ونصر إي إقبل عليه مواظباً ولازمه فهو عاكف ويجمع على عكف .بضم العين وفتح الكاف المشددة .كما هو الغالب في فاعل الصفة، نحو شهد وغيب. والنيران: جمع نار وهو قياس مطرد في جميع الإجوف نحو تيجان وجيران.

(١٥٩) لكون معرفته تعالى فطرية، إو لقيام الدلائل الواضحة الدالة على وجوده سبحانه.

(١٦٠) والضمير في ظلمها راجع إلى الإمم والضميران التاليان له يمكن إرجاعهما إليها وإلى القلوب والابصار والظلم .بضم الظاء وفتح اللام .جمع ظلمة إستعيرت هنا للجهالة.

(١٦١) البهم، جمع بهمة .بالضم: وهي مشكلات الإمور، وجلوت الإمر: اوضحته وكشفته.

(١٦٢) والغمم جمع غمة، يقال: إمر غمة إي مبهم ملتبس، قال تعالى:}ثم لايكن إمركم عليكم غمة{ قال إبو عبيدة: مجازها ظلمة وضيق وتقول: غممت الشيء إذا غطيته وسترته، والغمامة الغواية واللجاج، وذكره الفيروز إبادي.

(١٦٣) واختيار: إي من الله له ماهو خير له، إو باختيار منه عليه السلام ورضا، وكذا الإيثار، الإول إظهر فيهما.

فمحمد(صلى الله عليه وآله وسلم)من تعب هذه الدار في راحة، قد حفّ بالملائكة الأبرار، ورضوان الرب الغفار، ومجاورة الملك الجبار؛

صلى الله على أبي نبيّه، وأمينه، وخيرته من الخلق وصفيّه(١٦٤)، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

ثم التفتت إلى أهل المجلس، وقالت: أنتم عباد الله نصب أمره(١٦٥) ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم وبلغاؤه إلى الأمم(١٦٦) زعيم حق له فيكم(١٦٧)وعهد قدّمه إليكم، وبقيّة(١٦٨) استخلفها عليكم:

كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع؛ بيّنه بصائره(١٦٩)، منكشفة سرائره(١٧٠)، منجلية ظواهره،

---

(١٦٤) وقيل: وإمينه على الوحي، وصفيه، وخيرته من الخلق ورضيه:

(١٦٥) قال الفيروز إبادي: النصب. بالفتح. العلم المنصوب، ويحرك وهذا نصب عيني: . بالضم والفتح. إي نصبكم الله لإوامره ونواهيه وهو خبر الضمير، وعباد الله منصوب على النداء.

(١٦٦) إي تؤدون الإحكام إلى سائر الناس لإنكم إدركتم صحبة الرسول (صلى الله عليه وإله وسلم):

(١٦٧) وقيل: وزعمتم حق لكم لله فيكم، إي زعمتم إن ما ذكر ثابت لكم، وتلك الإسماء صادقة عليكم بالاستحقاق، ويمكن إن يقرإ على الماضي المجهول، وفي إيراد لفظ الزعم إشعار بإنهم ليسوا متصفين بها حقيقة، وإنما يدعون ذلك كذبا، ويمكن إن يكون حق لكم جملة إخرى مستإنفة، إي زعمتم إنكم كذلك وكان يحق لكم وينبغي إن تكونوا كذلك لكن قصرتم: وفي بعض النسخ: وزعمتم حق له فيكم وعهد، وفي كتاب المناقب القديم: زعمتم إن لا حق لي فيكم عهداٍ قِدِمه إليكم فيكون عهداٍ منصوباٍ بإذكروا إو نحوه. وفي الكشف: إلى الإمم خوّلكم الله فيكم عهد.

(١٦٨) عهد وبقية. العهد: الوصية، وبقية الرجل: ما يخلفه في إهله، والمراد بهما القران إو بالإول ما إوصاهم به في إهل بيته وعترته، وبالثاني القران، وفي رواية إحمد إبن إبي طاهر: وبقية استخلفنا عليكم، ومعناها كتاب الله، فالمراد بالبقية إهل البيت (عليهم السلام) وبالعهد ما إوصاهم به فيهم:

(١٦٩) البصائر: جمع بصيرة وهي الحجة:

(١٧٠) انكشاف السرائر: وضوحها عند حملة القران وإهله:

مغتبطة(١٧١) به أشياعه، قائد إلى الرضوان اتباعه، مؤد إلى النجاة إستماعه به تنال حجج الله المنوّرة، وعزائمه المفسّرة، ومحارمه المحذّرة، وبيّناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة ورُخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبه.

فجعل الله الإيمان: تطهيراً لكم من الشرك؛

والصلاة: تنزيهاً لكم عن الكبر؛

والزكاة: تزكية للنفس ونماء في الرزق؛

والصيام: تثبياً للإخلاص

والحج: تشييداً للدين

والعدل: تنسيقا للقلوب

وطاعتنا: نظاماً للملّة؛

وإمامتنا: أماناً للفرقة؛

والجهاد:عزّاً للإسلام

والصبر: معونة على استيجاب الأجر.

والأمر بالمعروف: مصلحة للعامة؛

وبر الوالدين: وقاية من السخط.

(١٧١) الغبطة: إن يتمنى المرء مثل حال المغبوط من غير إن يريد زوالها منه ، تقول: غبطته والباء للسببية إي اشياعه مغبوطون بسبب اتباعه وتلك الفقرة غير موجودة في سائر الروايات.

وصلة الأرحام: منساة في العمر، ومنماة للعدد؛

والقصاص: حقناً للدماء؛

والوفاء بالنذر: تعريضاً للمغفرة؛

وتوفية المكائيل والموازين: تغييراً للبخس؛

والنهي عن شرب الخمر: تنزيهاً عن الرجس.

واجتناب القذف: حجاباً عن اللعنة.

وترك السرقة: إيجابا للعفة.

وحرم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية؛

فاتقوا الله حقّ تُقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون؛

وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء.

ثم قالت: أيها الناس: إعلموا أني فاطمة، وأبي محمد أقول عوداً وبدواً ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم).

فإن تعزوه (١٧٢) وتعرفوه، تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمي

(١٧٢) عزوته إلى إبيه: إي نسبته إليه إي إن ذكرتم نسبه وعرفتموه تجدوه إبي وإخا ابن عمي فالإخوة ذكرت استطرادا.

ويمكن إن يكون الانتساب إعم من النسب ومما طرإ إخيرا ، ويمكن إن يقرإ وإخا بصيغة الماضي ،

دون رجالكم، ولنعم المعزّى(١٧٣) إليه، فبلّغ الرسالة، صاداعاً (١٧٤) بالنذارة(١٧٥)، مائلاً عن مدرجة المشركين(١٧٦) ضارباً ثبجهم، آخذاً بأكظامهم(١٧٧)، داعياً إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة(١٧٨) يجف الأصنام، وينكث الهام(١٧٩)، حتى أنهزم الجمع وولوا الدبر،

حتى تفرّي الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه(١٨٠)، ونطق

وفي بعض الروايات: فإن تعزروه وتوفروه:

(١٧٣) المعزى: الانتساب:

(١٧٤) الصدع. الإظهار تقول: صعت الشيء إي إظهرته وصدعت بالحق: إذا تكلمت به جهازا ، قال الله تعالى:(فإصدع بما تؤمر) (الحجر:٩٤).

(١٧٥) والنذارة .بالكسر: الإنذار وهو: الإعلام على وجه التخويف.

(١٧٦) والمدرجة: المذهب والمسلك ، وفي كشف الغمة: ناكبا عن سنن مردجة المشركين وفي رواية إبن إبي طاهر: مائلا على مدرجة: إي قائما للر عليهم ، وهو تصحيف.

(١٧٧) الثبج بالتحريك : وسط الشيء ومعظمه ، والكظمة .بالتحريك : مخرج النفس من الحلق ، إي كان (صلي الله عليه وإله وسلم) باليبالي بكثرة المشركين واجتماعهم ولايداريهم في الدعوة.

(١٧٨) كما إمره سبحانه بقوله:(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي إحسن).

وقيل: المراد بالحكمة ، البراهين القاطعة وهي للخواص ، وبالموعظة الحسنة ، الخطابات المقنعة والعبر النافعة وهي للعوام ، وبالمجادلة التي هي إحسن. إلزام المعاندين والجاحدين بالمقدمات المشهورة والمسلمة ، وإما المغالطات والشعريات فلا يناسب درجة إصحاب البيوات.

(١٧٩)وقيل يكسر الإصنام وينكث الهام: النكث إ لقاء الرجل على راسه يقال: طعنه فنكثه ، الهام: جمع الهامة بالتخفيف فيهما وهي الراس ، والمراد قتل رؤساء المشركين ، وقمعهم وإزلالهم والمشركين مطلقا ، وقيل إري به إلقاء الإصنام على رووسها ولايخفي بعده لاسيما بالنظر إلى ما بعده ، وفي بعض النسخ الهام ، وفي الكشف وغيره: يجد الإصنام من قولهم: جذذت الشيء إي كسرته ، ومنه قوله تعالى:} فجلهم جذاذا{ الانبياء.٨٥

(١٨٠)إي كشف الغطاء عن محضه وخالصه والواو مكان حتى كما في رواية إبي إبي طاهر إظهر. وتقوى الليل: إي إنشق حتى ظهر ضوء الصباح وإسفر الحق. ويقال: إسفر الصبح إي إضاء.

زعيم الدين[181]، وخرست شقاشق الشياطين[182]، وطاح وشيظ النفاق[183]، وانحلّت عقد الكفر والشّقاق؛

وفُهتم بكلمة الأخلاص في نفر من البيض الخماص[184]، وكنتم على شفا حفرة من النار[185].

مذقة الشارب، ونهزة الطامع[186] وقبسة العجلان[187]، وموطئ

(١٨١)زعيم القوم سيدهم والمتكلم عنهم والزعيم إيضا الكفيل والإضافة لاميته ويحتمل البيانية.

(١٨٢)خرس . بكسر الراء . والشقاشق: جمع شقشقة . بالكسر . وهي شيء كالرية يخرجها البعير من فيه إذا هاج وإذا قالوا للخطيب: ذو **شقشقة فإنما يشبه بالفحل**، وإسناد الخرس إلى الشقاشق مجازي.

(١٨٣) طاح فلان يطوح: إذا هلك إو إشرف على اهلاك وثاء في الإرض وسقط والوشيظ . بالمعجمتين . الرذل والسفلة من الناس ، ومنه قولهم: إياكم والوشايظ ، وقال الجوهري: الوشيظ: لفيف من الناس ليس إصلهم واحد. إوبنو فلان وشيظة في قومهم. إي هم شو فيهم. والوسيط: بالمهملتين . اشرف القوم نسبا وإرفعهم محلا وكذا في بعض النسخ وهو إيضا مناسب.

(١٣)وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص ، يقال: فاه فلان بالكلام كقال إي لفظ به كتفوه وكلمة الإخلاص: كلمة التوحيد وفيه تعريض بإنه لم يكن إيمانهم عن قلوبهم.

والبيض: جمع إبيض ، وهو من الناس خلاف الإسود. والخماص . بالكسر . جمع خميص والخماصة: تطلق على دقة البطن خلقته وعلى خلوه من الطعام ، يقال: فلان خميص البطن من إموال الناس ، إي عفيف عنها ، وفي الحديث: «كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا» والمراد بالبيض الخماص إما إهل البيت (عليهم السلام) ويؤيده ما في كشف الغمة.

(١٨٤) مذقة الشارب ، ونهزة الطامع: مذقة الشارب شربته ، والنهزة . بالضم: الفرصة إي محمل نهزته ، إي كنتم قليلين اذلاء يتخطفكم الناس بسهولة.

(١٨٥) والقبسة . بالضم: شعلة من نار يقتبس من معظمها والإضافة إلى العجلان لبيان القلة والحقارة.

(١٨٦) ووطئ الإقدام: مثل مشهور في المغلوبية المذلة.

(١٨٧) وقيل: وتشربون الصرق وتقتاتون الورق . الطرق . بالفتح . ماء السماء الذي تبول فيه الإبل وتبعر ، والورق . بالتحريك . ورق الشجر.

،في بعض النسخ: وتقتاتون القد ، وهو ـ بكسر القاف وتشديد الدال . سير يقد من جلد غير مدبوغ ، والمقصود: وصفهم بخباثة المشرب وجشوبة الماكل لعدم اهتدائهم إلى ما يصلحهم في دنياهم

الأقدادم(١٨٨)، تشربون الطرقْ، وتقتاتون القدّ(١٨٩).

أذلّة خاسئين تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم(١٩٠)، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، بع اللتيّا والتي(١٩١)، وبعد أن مُني بهم الرجال؛

وذُوبان العرب، ومردة أهل الكتاب (١٩٢):

كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله أو نجم(١٩٣) قرن(١٩٤) الشيطان، أو فغرت(١٩٥) فاغرة(١٩٦) من المشركين، قذف(١٩٧) أخاه

ولفقرهم. وقلة ذات يدهم وخوفهم من الإعادي.

(١٨٨) الخاسي ، المبعد المطرود. والتخطف: استلاب الشيء وإخذه بسرعة. اقتبس من قوله تعالى } واذكروا إذ إنتم قليل مستضعفون في الإرض تخافون إن يتخطفكم الناس{

(١٨٩) وفي نهج البلاغة: عن إمير المؤمنين (ع) إن الخطاب في تلك الاية لقريش خاصة فالمراد بالناس سائر العرب إو الإعم.

(١٩٠)،(٢٢) واللتياء .بفتح اللام وتشديد الياء .تصغير التي وجوز بعضهم في ضم اللام ، وهما كنايتان عن الداهية الصغيرة والكبيرة.

(١٩٢) يقال: مني بكذا على صيغة المجهل إي ابتلى ، وبهم الرجال كصرد: الشجعان منهم لإنهم لشدة بإسهم لايدري من إين يؤتون وذوبان العرب لصوصهم وصعاليكهم الذين لامال لهم ولا اعتماد عليهم ، والمردة: العتاة المكتبرون المجاوزون للحد.

(١٩٣) نجم الشيء كنصر نجوما ظهر وطلع.

(١٩٤) المراد بالقرن: القوة وفسر قرن الشيطان بإمته ومتابعيه

(١٩٥) فغر فاء: إي فتحه وقفر فوه إي انفتح يتعدى ولايتعدى.

(١٩٦)الفاغرة من المشركين: الطائفة العادية منهم تشبيهاً بالحية إو السمع ، ويمكن تقدير الموصوف مذكرا على إن يكون التاء للمبالغة.

(١٩٧)القذف: الرمي ويستعمل في الحجارة كما إن الحذف ستعمل في الحصا يقال: هم بين حاذف وقاذف.

في لهواتها[١٩٨]؛

فلا ينكفئ حتى يطأ جناحها بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه[١٩٩] مكدوداً في ذات الله[٢٠٠] مجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيداً في أولياء الله[٢٠١] مشمّراً [٢٠٢] ناصحاً، مجدّاً كادحاً[٢٠٣] لاتأخذه في الله لومة لائم؛

وأنتم في رفاهية من العيش وادعون[٢٠٤]، فاكهون[٢٠٥] آمنون،

---

(١٩٨)اللهوات .بالتحريك .جمع لهاة وهي اللحمة في اقصى سقف الفم.

وفي بعض الروايات: في مهواتها .بالميم والتسكين .الحفرة وما بين الجبلين ونحو ذلك ، وعلى إي حال المراد إنه (صلى الله عليه واله وسلم) كلما إراده طائفة من المشركين إو عرضت له داهية عظيمة بعث علياً (ع) لدفعها وعرضه للمهالك ، وفي رواية الكشف وابن إبي طاهر: كلما حشوا ناراً للحرب ، ونجم قرن للضلال ، قال الجوهري: حششت النار: إوقدتها.

(١٩٩) وقيل فلا ينكفئ حتى يطإ صماخها بإخمصه ويخمد لهبها بسيفه: إنكفإ .بالهمزة .إي رجع من قولهم كفإت القوم كفإه: إذا إراوا وجها فصرفتهم عنه إلى غيره ، فانكفئوا إي رجعوا ، والصماغ: بالسكرة ثقب الإذن والإذن نفسها وبالسين كما في بعض الروايات لغة فيه ، والإخمص: مالايصيب الإرض من باطن القدم عند المشي ، ورطئ الصماغ بالإخمص ، عبارة عن القهر والغلبة على إبلغ وجه ، وكذا إخماد اللهب بماء السيف استعارة بليغة شائعة.

(٢٠٠) المكدود: من بلغة التعب والإذى. وذات الله: إمره ودينه وكلما يتعلق به سبحانه وفي كشف الغمة: مكدوداً دؤوباً في ذات الله.

(٢٠١) وقيل سيد إولياء الله: بالجر .صفة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) إو بالنصب .عطفا على الإحوال السابقة ويؤيد الإخير مافي رواية ابن إبي طاهر مشيدد في إولياء الله.

(٢٠٢) والتشمير في الإمر ، الجد والإهتمام فيه.

(٢٠٣) الكدح: العمل والسعي.

(٢٠٤) قال الجوهري: الدعة الخفض ، نقول: منه ودع الرجل فهو وديع إي ساكن ووادع إيضا ، يقال: نال فلان المكارم وادعى من غير كلفة.

(٢٠٥) الفكاهة: بالضم .المزاح ، وبالفتح .مصدر فكه الرجل بالكسر فهو فكه ، إذا كان طيب النفس مزاحا والفكه إيضا الإشر والبطر وقرئ } ونعمة كانوا فيها فكهين{ إي اشرين ، وفاكهين: إي ناعمين والمفاكهة الممازحة ، وفي رواية ابن إبي طاهر: وإنتم في بلهنية وادعون إمنوا ، قال الجوهري: هو في بلهنية من العيش: إي سعة ورفاهية وهو ملحق بالخماسي بإلف في إخره ، وإنما صارت ياء لكسرة ماقبلها ، وفي كشف

تتربّصون بنا الدوائر[٢٠٦] وتتوكّفون الأخبار[٢٠٧] وتنكصون عند النزال[٢٠٨]، وتفرّون من القتال؛ فلما اختار الله لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) دار أنبيائه، ومأوىأصفيائه، ظهر فيكم حسكة[٢٠٩] النفاق وسمل[٢١٠] جلباب[٢١١] الدين، ونطق كاظم[٢١٢] الغاوين، ونبغ[٢١٣] خامل[٢١٤] الأوقلّين[٢١٥].

وهدر[٢١٦] فنيق[٢١٧] المبطلين، فخطر[٢١٨] في عرصاتكم، وأطلع

الغمة: وإنتم في رفهينة ، وهي مثلها لفظاٍ ومعنى.

(٢٠٦) الدوائر: صروف الزمان وحوادث الإيام والعواقب المذمومة ، وإكثر ماتستعمل الدائرة في تحول النعمة إلى الشدة ، إي كنتم تنظرن نزول البلايا علينا وزوال النعمة والغلبة عنا.

(٢٠٧) التوكف: التوقع ، والمراد إخبار المصائب والفتن.

وفي بعض النسخ: تتواكفون الإخيار ، يقال: واكفه في الحرب إي واجهه.

(٢٠٨)النكوص: الإحجام والرجوع عن الشيء والنزول .بالكسر : إن ينزل القرنان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا ، والمقصود من تلك الفقرات إنهم لم يزالوا منافقين لم يؤمنوا قط.

(٢٠٩) وقيل الحسيكة: العداوة: قال الجوهري: قولهم في صدره على حسيك وحساكة ، إي ضغن وعداوة ، وفي بعض الروايات: حسكة النفاق فهو على الاستعارة.

(٢١٠) وسمل الثوب: كنصر ، صار خلقاٍ.

(٢١١) الجلباب .بالكسر .الملخفة ، وقيل ثوب واسع للمراة غير الملحفة ، وقيل: هو إزار وراء وقيل: هو كالمقنعة تغطي به المراة راسها وظهرها وصدرها.

(٢١٢) والكظوم: السكوت.

(٢١٣) نبغ الشيء: كمنع ونصر ، إي ظهر ، ونبغ الرجل إذا لم يكن في إرث الشعر ثم قال واجاد.

(٢١٤) الخامل: من خفى ذكره وصوته وكان ساقطا لانباهة له.

(٢١٥) والمراد بالإقلين: الإذلون وفي بعض الروايات: الإولين. وفي كشف الغمة فنطق كاظم ونبغ خامل.

(٢١٦) الهدير: تريد البعير صوته في حنجرته.

(٢١٧) الفنيق: الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب ولايهان لكرامته على إهله

(٢١٨) يقال: خطر البعير بذنبه يخطر .بالكسر .خطراٍ وخطراناٍ: إذا رفعه مرة بعد مرة ، وضرب به فخذيه ومنه قول الحجاج لما نصب المنجنيق على الكعبة: .خطارة كالجعل الفنيق .إعددتها للمسجد العتيق . شبه رميها بخطران الفنيق.

الشيطان رأسه

من مغرزه(٢١٩) هاتفا(٢٢٠) بكم، فألفاكم(٢٢١)لدعوته مستجيبين، وللغرّة(٢٢٢) فيه ملاحظين(٢٢٣).

ثم استنهضكم(٢٢٤) فوجدكم خفافاً(٢٢٥)، وأحشمكم(٢٢٦) فألفاكم غضاباً، فوسمتم(٢٢٧) غير إبلِكم، ووردتم(٢٢٨) غير مشربكم(٢٢٩)، هذا والعهد قريب، والكلم(٢٣٠) رحيب(٢٣١) والجرح(٢٣٢) لمّا يندمل(٢٣٣)،

(٢١٩) مغرز الراس .بالكسر ـ: ما يختفي فيه ، وقيل لعل في الكلام تشبيها للشيطان بالقنفذ ، فإنه إنما يطلع راسه عند زوال الخوف ، إو الرجل الحريص المقدم على إمر ، فإنه يمد عنقه إليه.

(٢٢٠) الهتافم: الصياح

(٢٢١) والفاكم: إي وجدكم

(٢٢٢) الفرة .بالكسر ـ: الاغترار والانخداع ، والضمير المجرور راجع إلى الشيطان.

(٢٢٣) وملاحظة الشيء: مراعاته ، وإصله من اللحظ وهو النظر بمؤخر العين ، وهو إنما يكون عند تعلق القلب بشيء ، إي وجدكم الشيطان لشدة قبولكم للانخداع ، كالذي كان مطمح نظره إن يغتر بإطاطيله ، ويحتمل إن يكون للعزة بتقديم المهملة على المعجمة ، وفي الكشف: وللعزة بتقديم المهملة على المعجمة ، وفي الكشف: وللعزة ملاحظين ، إي وجدكم طالبين للعزة.

(٢٢٤) النوض: القيام. واستنهضه لإمر إي إمره بالقيام إليه:

(٢٢٥) إي مسرعين إليه

(٢٢٦) وقيل: وإحمشكم ، وإحمشت الرجل: إغضبته ، وإحمشت النار: الهبتها إي حملكم الشيطان على الغضب ، فوجدكم مغضبين لغضبه ، إمر من عند إنفسكم ، وفي المناقب القديم عطافا .بالعين المهملة والفاء .من المعطف بمعنى الميل والشفقة ، ولعله إظهر لفظا ومعنى.

(٢٢٧) رسم: إثر الكي ، يقال: وسمته كوعدته ، وسماً

(٢٢٨) وقيل: إوردتم ، والورود ، حضور الماء للشرب ، والإبراد: الإحصار

(٢٢٩) وقيل شريكم: والشرب .بالكسر .الحظ من الماء وهما كنايتان عن إخذ ما ليس لهم بحق من الخلافة والإمامة وميراث النبوة. وفي كشف **الغمة وأورد تموها شربا ليس** لكم.

(٢٣٠) الجرح

(٢٣١) والرحب .بالضم ـ: السعة:

(٢٣٢) والجرح .بالضم ـ: الاسم وبالفتح .المصدر

(٢٣٣) إي لم يصلح بعد

والرسول لما يُقبر([234])ابتداراً([235]) زعمتم خوف الفتنة }ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين{([236])، فهيهات([237]) منكم، وكيف بكم، وأنّي تؤفكون([238]):

وكتاب الله بين أظهركم، أُموره ظاهرة([239])، وأحكامه زاهرة([240])، وأعلامه باهرة، وزواجره لايحة، وأوامره واضحة، وقد خلّفتموه وراء ظهوركم؛

أرغبة عنه تريدون([241])؟ أم بغيره تحكمون؟ (بئس للظالمين بدلاً) ([242]) (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من

---

(٢٣٤) قبرته: دفنته

(٢٣٥) ابتدارا: مفعول له للإفعال السابقة: ويحتمل المصدر بتقدير الفعل ، وفي بعض الروايات: بدارا ، زعمتم خوف الفتنة ، إي إعيتم وإظهرتم للناس كذبا وخديعة إنما اجتمعنا في السقفية فعا للفتنة مع الغرض كان غصب الخلافة عن إهلها فهو عين الفتنة والانتفات في سقطوا الموافقة مع الاية الكريمة ، ابتدر القوم: تسابقوا في الإمر.

(٢٣٦) التوبة:٤٩

(٢٣٧) هيهات: للتبعيد ، وفيه معنى التعجب كما مسرح به الشيخ الرضي(ر٥) وكذلك كيف وإني تستعملان في التعجب

(٢٣٨) إفكه .كضربة .صرفه عن الشيء وقلبه: إي إلى إبن يصرفكم الشيطان وإنفسكم والحال إن كتاب الله بينكم ، وفلان بين إظهر قوم وبين ظهرانيهم إي مقيم بينهم محف .ف من جانبيه إو من جوانبه بهم.

(٢٣٩) وفي كشف الغمة: بين إظهركم ، قائمة فرائضه ، واضحة دلائله ، نيرة شرائعه ، زواجره واضحة ، وإوامره لائحة ، إرغبة عنه.

(٢٤٠) والزاهر: المتلإلئ المشرق.

(٢٤١) وقيل تدبرون.

(٢٤٢) الكهف: ٥٠ .إي من الكتاب ما اختاروه من الحكم الباطل منه (ره).

الخاسرين)(٢٤٣)، ثم لم تلبثوا إلاّ ريث(٢٤٤) أن تسكن نفرتها(٢٤٥)، ويسلس(٢٤٦) قيادها(٢٤٧)، ثم أخذتم تورون(٢٤٨) وقدتها(٢٤٩)، وتهيجون جمرتها(٢٥٠)، وتستجيبون لهتاف(٢٥١) الشيطان الغوي، وإطفاء أنوار الدين الجلي، وإهمال(٢٥٢) سنن النبي.

الصفي(صلى الله عليه وآله وسلم)، تشربون(٢٥٣) حسوا(٢٥٤) في

---

(٢٤٣) آل عمران: ٨٥.

(٢٤٤) ريث .بالفتح ـ بمعنى قدر ، وهي كلمة يستعملها إهل الحجاز كثيرا ، وقد يستعمل مع ما ، يقال: لم يلبث إلا ريثما فعل كذا ، وفي كشف الغمة هكذا: لم تبرحوا ريثاً.

وقال بعضهم: هذا ولم تريثوا تها إلا ريث ، وفي رواية إبن إبي طاهر: ثم لم تريثوا إختها.

وعلى التقديرين ضمير المؤنث راجع إلى فتنة وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) توضيح «حتها»: حث الورق من الغصن: نثرها إي لم تصبروا إي ذهاب إثر تلك المصيبة.

(٢٤٥) ونفرت الدابة .بالفتح .:ذهابها وعدم انقيادها.

(٢٤٦) والسلس .بكسر اللام ـ السهل اللتين المنقاد ، ذكره الفيروز إبادي ، وفي مصباح اللغة: سلس سلسا من باب تعب سهل ، ولان.

(٢٤٧) والقياد .بالكسر .ما يقاد به الدابة من حبل وغيره.

(٢٤٨) وفي الصحاح: وروى الزنديري وريا ، إذا خرجت تارة ، وفي لغة إخرى: وروي الزنيري .باكسر فيهما ـ وإوريته إنا وكذلك وريته تورية وفلان يستوري زنا الضلالة.

(٢٤٩) ووقه النار .بالفتح .وقودها ، ووقدها: لهبها.

(٢٥٠) الجمرة: المتوق من الحطب ، فإذا برد فهو فحم ، والجمر ، بدون التاء جمعها.

(٢٥١) والهتاف .بالكسر .الصياح ، وهتف به ، إي دعاه

(٢٥٢) وقيل: وإهماد النار: اطفاؤها بالكلية ، والحاصل إنكم إنما صبرتم حتى استقر الخلافة المغصوبة عليكم. ثم شرعتم في تهيج الشرور والفتن واتباع الشيطان. وابادع البدع. وتغيير السنن.

(٢٥٣) وقيل: تسرون: الإسرار ضد الإعلان.

(٢٥٤) والحسو .بفتح الحاء وسكون السين المهملتين ـ شرب المرق وغيره شيئا بعد شيء.

ارتغاء[٢٥٥]، وتمشون لأهله وولده في الخمرة[٢٥٦] والضراء[٢٥٧].

ويصبر منكم على مثل حز[٢٥٨] المدى[٢٥٩] ووخز[٢٦٠] السنان في الحشاء، وأنتم الآن تزعمون: أن لا إرث لنا، أفحُكم الجاهلية تبغون ومن أسن من الله حكماً لقوم يوقنون! أفلا تعلمون؟! بلى قد تجلّى لكم كالشمس الضاحية[٢٦١]: أني إبنته.

أيها المسلمون: أأُغلب على إرثي؟

يابن أبي قحافة، أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فرياً[٢٦٢].

---

(٢٥٥) والارتقاء: شرب الرغوة وهو زيد اللبن ، قال الجرهري الرغوة مثلته زيد اللبن ، وارتغيت: شربت الرغوة ، وفي المثل يسر حسوا في ارتفاه بضرب لمن يظهر امرا ويريد غيره قال الشعبي: لمن سإله عن رجل قبل إم امراته ؟ قال: يسر حسوا في ارتغاء وقد حرمت عليه امراته ، وقال الميداني قال إبو زيد والاصمعي: إصله الرجل يوتي باللبن فيظهر إنه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن بضرب لمن يريك إنه يعينك وإنما بجر النفع إلى نفسه.

(٢٥٦) وقيل الخمر .بالتحريك .ما واراك في شحر وغيره يقال: تواري الصي عني في خمر الوادي ، ومنه قولهم: دخل فلان في خمار الناس .بالضم .إي ما يواريه ويستره منهم.

(٢٥٧) الضراء .بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المخففة ـ الشجر الملتف في الوادي ويقال: لمن ختل صاحبه وخادمه ويب له الضراء ويمشي له الخمر قال النيداني: قال ابن الإعرابي: الضراء ما انخفض من الإرض.

(٢٥٨) الحز .بفتح الحاء المهملة ـ القطع إو قطع الشيء من غير إبانة.

(٢٥٩) المدى .بالضم ـ جمع مدية ، وهي السكين والشفرة.

(٢٦٠) الوخز: الطعن بالرمح ونحوه لا يكون نافذا ، يقال وخزه بالخنجر ، وفي كشف الغمة: ثم إنتم إولا تزعمون إن لا إرث إلي فهو إيضا كذلك.

(٢٦١) كالشمس الضاحية: إي الظاهرة البينة ، يقال: فعلت ذلك الإم ضاحية إي علانية.

(٢٦٢) إي إمراً عظيما بديعا ، وقيل: إي إمرا منكراً فبيحا ، وهو مإخوذ من الافتراء بمعنى الكذب.. وإعلم إنه وردت الروايات المتظاهرة كما ستعرف في إنها (ع) إدعت إن فذكا كانت نحلة لها من رسول الله (صلى الله علي وإله وسلم) فلعل عدم تعرضها (ع) في هذه الخطبة لتلك الدعوى ليإسها عن قبولهم إياها إذ

أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: «**وورث سليمان داود**»([263]).

وقال: فيما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريا إذ قال:

«**فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب**»([264]).

وقال: «**وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله**»([265]).

وقال:»**يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين**»([266]).

وقال: «**إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين**»([267])

وزعمتم: أن لا حظوة لي([268]) ولا أرث من أبي، ولا رَحِمَ

كانت الخطبة بعدما رد إبو بكر شهادة إمير المؤمنين (ع) ومن شهدد معه وقد كان المنافقون الحاضرون معتقدين لصدقها فتمسكت بحديث الميراث لكونه من ضروريات الدين.

(٢٦٣) النمل:١٦

(٢٦٤) مريم:٦، ٥.

(٢٦٥) الإنفال:٧٥.

(٢٦٦) النساء:١١.

(٢٦٧) البقرة: ١٨٠

(٢٦٨) وقيل: وزعمتم إن لا خطوة لي: الخطوة .بكسر الخاء وضمها وسكون الظاء المعجمة .المكانة والمنزل.

ويقال: خطيت المراة عند زوجها إذا دنت من قلبه: وفي كشف الغمة: فزعمتم إن لاحظ لي ولا إرث لي من إبي ، إفحكم الله بإية إخرج إبي منها ، إم تقولون إهل ملتين لايتوارثان ، إم إنتم إعلم بخصوص القران وعمومه من إبي (صلى الله عليه وإله وسلم) }إفدكم الجاهلية يبغون ومن إحسن من الله حكما لقوم يوقنون{ إيها معاشر المسلمة إإبتز ارثيه ، إالله إن ترث إباك ولا إرث إبي ، لقد جئتم شيئا فريا فدونكما مرولة محظومة مزموم ، وفي رواية اب إبي طاهر: ويها معشر المهاجرة إبتز إرث

بيننا، أفخصّكم الله بآية أخرج أبي منها؟ أم هل تقولون: إن أهل ملّتين لايتوارثان؟ أو لستُ أنا وأبي من أهل مِلّة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟ فدونكها(٢٦٩) مخطومة(٢٧٠) مرحولة(٢٧١) تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد (صلى الله عليه وآله سلم)(٢٧٢)؛

والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون(٢٧٣)، ولاينفعكم إذ تندمون،

ولكل نبأ مستقر(٢٧٤) وسوف تعلمون(٢٧٥) من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم.

ثم رمت طرفها(٢٧٦) نحو الأنصار فقالت:

إبيه قال الجوهري: إذا إغريته بالشيء قلت: وبها يافلان وهو تحريص، ولعل الإنسب هنا التعجب، والها في إبيه في الموضعين، وإرثيه ـ بكسر الهمزة ـ بمعنى الميراث للسكت كما في سورة الحافة: كتابية وحسابية ومالية وسلطانية تثبت في الوقف وتسقط في الوصل، وقرىء بإثباتها في الوصل إيضا.

(٢٦٩) الضمير راجع إلى فدك المدلول عليها بالمقام والإمر بإخذها للتهدي.

(١٠١) الخطام بالكسر: كل ما يوضع في إنف البعير ليقا به.

(٢٧١) والرحل بالفتح: للناقة كالسرج للفرس، ورحل البعير كمنع: ش دعلى ظهره الرحل، شبهتها (ع) في كونها مسلمة لا يعارضها في إخذها إح بالناقة المنقادة المهيإة للركوب.

(٢٧٢) والزعيم محمد. في بعض الروايات:والعزيم: إي طالب الحق.

(٢٧٣) وقيل وعند الساعة ما تخسرون، كلم ماا مصدرية، إي في القيامة يظهر خسرانكم.

(٢٧٤) ولكل نبإ مستقر: إي لكي خبر يريد العذاب، إو الإ يعاد به وقت استقرار وقوع.

(٢٧٥)وسوف تعلمون عند وقوعه من يإتيه عذاب يخزيه: الاقتباس من موضعين: إحدهما سورة الإنعام، والإخر سورة هود في قصة نو (ع) حيث قال: (إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يإتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم)؛ فالعذاب الذي يخزيهم: الغرق، والعذاب المقيم: عذاب النار.

(٢٧٦) الطرف ـ بالفتح ـ مصدر، طرفت عين فلان إذا نطرت وهو إن ينظر، ثم يغمض، والطرف إيضا العين؛

يامعشر(٢٧٧) النقيبة(٢٧٨) وأعضاء(٢٧٩) الملّة وحضنة الإسلام، ماهذه الغميزة(٢٨٠) في حقي، وألسِنَة(٢٨١) عن ظلامتي(٢٨٢) أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبي يقول: المرء يحفظ في ولده؟ سرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهالة(٢٨٣) ولكم طاقة بماأحاول، وقوة على ما

(٢٧٧) المعشر: الجماعة

(٢٧٨)وقيل: الفتية .بالكسر: جمع فتى وهو الشاب ، والكريم السخي ؛ وفي كشف الغمة: يامعشر البقية وياعماد الملة ، وخصنة الإسلام ؛

(٢٧٩)والإعضاء: جمع عضد .بالفتح .الإعوان ، يقال: عضدته كنصرته لفظاٍ ومعنى

(٢٨٠) قال الجوهري: ليس في فلان غميزة إي مطعن ونحوه ، ذكر الفيروز إبادي ، وهو لايناسب المقام إلا بتكلف ، وقال الجوهري: رجل غمز إي ضعيف.

وقال الخليل في كتاب العين الغمز .بفتح الغين المعجمة والزاء .ضعفة في العمل وجهلة في العقل ، ويقال: سمعت كلمة فاغتمزتها في عقله ، إي علمت إنه إحمق وهذا المعنى إنسب.

وفي الكشف: ما هذه الفترة .بالفاء المفتوحةوسكون التاء .وهو السكون وهو إيضا مناسب وفي رواية إبن إبي طاهر .بالراء المهملة .ولعله من قولهم: غمر على إخيه إي حق وضغن ، إو من قولهم: غمر عليه ، إي إغمى عليه ، إو من الغمر بمعنى الستر ، ولعله كان بالضاد المعجمة فصحف ، فإن استعمال إغماض العين في مثل هذا المقام شائع.

(٢٨١) مصدر وسن يوسن ، كعلم يعلم ، وسنا وسنة ، إول النوم إو النوم الخفيف والهاء عوض عن الواو.

(١١٣)الظلامة .بالضم : كالظلمة .بالكسر .ما إخذه الظالم منك فتطلبه عنده ، والغرض تهييج الإنصار لنصرتها إو توبيخهم على عددمها ، وفي كشف الغمة بعد ذلك: إما كان لرسول الله ف إن يحفظ. منه (ده).

(٢٨٣) سرعان ما إحدثتم وعجلان ذا إهالة: سرعان: .مثلثة السين .وعجلان .بفتح العين .كلاهما من إسماء الإفعال بمعنى سرع وعجل وفيهما معنى التعجب إي ما إسرع واعجل!

وفي رواية إبن إبي طاهر: سرعان ما إجدبتم فزكديتم: يقال: إجدب القوم ، إي إصابهم الجدب ، وإكدى الرجل إذا قل خيره ، والإهالة .بكسر الهمزة .الودك وهو دسم اللحم:

وقال الفيروز إبادي: قلولهم سرعان ذا إهالة. إصله: إن رجلا كانت له نعجة عجفاء ، وكانت رعامها يسيل من منخريها لهزالها ، فقيل له: ما هذا الذي يسيل ، فقال: ودكها فقال السائل: سرعان ذا إهالة ، ونصب إهالة على الحال. وإذا إشارة إلى الرعام. إو تميز على تقدير نقل الفعل كقولهم: تصبب زيد عرقا والتقدير سرعان إهالة هذه ، وهو مثل يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته.

والرعام .ما يسيل من إنف الشاة والخيل ، ولعل المثل كان بلفظ عجلان فاشتبه على الفيروز إبادي

أطلب وأزاول، اتقولون مات محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

فخطب[284] جليل استوسع وهيه[285] واستنهر فتقه[286] وانفتق رتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، وكسفت الشمس والقمر[287] وانتثرت النجوم لمصيبته، وأكدت[288] الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم[289] وأزيلت الحرمة[290] عند مماته، فتلك ـــ والله ـــ النازلة[291] الكبرى، والمصيبة العظمى، لامثلها نازلة، ولا بائقة[292] عاجلة، أعلن

إو غيره، إو كان كل منهما مستعملا في هذا المثل، وغرضها (صلوات الله عليها) التعجب من تمجيل الإنصار ومبادرتهم إلى إحداث البدع وترك السنن والإحكام والتخاذل عن نصرة عترة سيد الإنام، مع قرب عهدهم به، وعدم نسيانهم ما إوصاهمن به فيهم، وقردتهم على نصرتها، وإخذ حقها ممن ظلمها، ولايبعد إن يكون المثل إخبارا مجملا بما يترتب على هذه البدعة من المفاسد الدينية وذهاب الإثار النبوية:

(٢٨٤) الخطب .بالفتح ـ: الشإن والإمر، عظم إو صغر:

(٢٨٥) الوهي: كالرمي الشق والخرق، يقال: وهي الثوب إذا بلي وتخرق. واستوسع واستنهز: استفعل من النهر .بالتحريك .بمعنى السعة إي اتسع:

(٢٨٦) الفتق: الشق والرتق ضده، وإنفتق إي. انشق والضمائر المجرورات الثلاثة راجعة إلى الخطب بخلاف المجرورين بعدها فإنهما راجعان إلى النبي (صلى الله عليه واله وسلم).

(٢٨٧) وقيل، كسفت النجوم، وكسف النجوم: ذهاب نورها، والفعل منه يكون متعديا ولازما والفعل كضرب، وفي رواية إبن إبي طاهر: مكان الفقرة الإخيرة: واكتإبت خيرة الله لمصيبته: والاكتئاب افتعال من الكابة، بمعنى الحزن: وفي كشف الغمة: واستهر (واستهر . في البحار) فتقه، وفقد راتقه، وإظلمت الإرض، واكتإبت لخيرة الله . إلى قولها عليها السلام . وإديلت الحرمة، من الإدالة بمعنى الغلبة.

(٢٨٨) يقال: إكدى فلان إي يخل إو قل خيره.

(٢٨٩) حريم الرجل: ما يحميه ويقاتل عنه.

(٢٩٠) الحرمة: مالا يحل انتهاكه، وفي بعض النسخ: الرحمة مكان الحرمة.

(٢٩١) النازلة: الشديدة.

(٢٩٢)والبائقة: الداهية.

بها كتاب الله جل ثناؤه في أفنيتكم(٢٩٣)، وفي ممساكم ومصبحكم(٢٩٤) يهتف في أفنيتكم هنافا(٢٩٥) وصراخاً(٢٩٦) وتلاوة(٢٩٧) وإلحانا(٢٩٨).

ولقبله ماحل بأنبياء الله ورسله حكم فصل(٢٩٩)، وقضا حتم(٣٠٠).

« وما محمد إلا رسول قد خلت(٣٠١) من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم(٣٠٢) ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين»(٣٠٣).

---

(٢٩٣) فتاء الدار ، ككسا ، الفرصة المتسعة إمامها:

(٢٩٤) الممسي والمصبح .بضم الميم فيهما .مصدران وموضعان من الإصباح والإمساء:

(٢٩٥) الهتاف .بالكسر:الصياح:

(٢٩٦) الصراخ: كغراب ، الصوت إو الشديد منه.

(٢٩٧) التلاوة .بالكسر : القرائة.

(٢٩٨) الإلحان: الإفهام. يقال: الحفة القول إي إفهمه إياه ويحتمل إن يكون من اللحن بمعنى الغناء والطرب قال الجوهري: اللحن واحد الإلحان واللحون ، ومنه الحديث: اقرؤا القران بلحون العرب وقد لحن في قرانته: إذا طرب بها وغرد ، وهو الحن الناس إذا كان إحسنهم قرائة إو غناء انتهى.

ويمكن إن يقرإ على هذا بصيغة الجمع إيضا والإول إظهر.

وفي كشف الغمة: فتلك نازلة إعلن بها كتاب الله في قبلتكم ممساكم ومصبحكم هتافا هتافا ولقبلة ما حل بإنبياء الله ورسله:

(٢٩٩) الحكم الفصل: هو المقطوع به الذي ريب فيه ولا مرد له ، وقد يكون بمعنى القاطع ، الفارق بين الحق والباطل ؛

(٣٠٠) الحتم في الإصل: إحكام الإمر ، والقضاء الحتم: هو الذي لا يتطرق إليه التغيير ؛

(٣٠١)خلت: إي مضت ؛

(٣٠٢) الانقلاب على العقب: الرجوع القهقري ، إري به الارتداد بعد الإيمان:

(٣٠٣) إل عمران:١٤٤ الشاكون: المطيعون المعترفون بالنعم ، الحامدون عليها ؛

قال بعض الإمائل: وإعلم إن الشبهة العارضة للمخاطبين بموت النبي فإما عدم تحتم العمل بإوامره وحفظ حرمته في إهله لغيبته ، فإن العقول الضعيفة مجبولة على رعاية الحاضر إكثر من الغائب ؛

وإنه إذا غاب عن إبصارهم ذهب كلامه عن إسماعهم ووصاياه عن قلوبهم.

فدفعها ما إشارت إليه صلوات الله عليها من إعلان الله جل ثناؤه وإخباره بوقوع تلك الواقعة الهائلة

قبل وقوعها ، وإن الموت مما قد نزل بالماضين من إنبياء الله ورسله تثبيتا للإمة على الإيمان ، وإزالة لتلك الخصلة الذميمة عن نفوسهم.

ويمكن إن يكون معي الكلام: إتقولون محمد ف وبعد موته ليس لنا زاجر ولا مانع عما نريد ، ولانخاف إحدا في ترك الإنقياد للإوامر ، وعدم الإنزجار عن النواهي ؟

ويكون الجواب ما يستفاد من حكاية قوله تعالى:<فإن مات إو قتل> الإية ، يكن لا يكون حنيئذ لحديث إعلان الله سبحانه وإخباره بموت الرسول ف مدخل في الجواب إلا بتكلف.

ويحتمل إن يكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت لى النبي ف كما إفصح عنه عمر بن الخطاب. وسيإتي في مطاعنه ، فبعد تحقق موته عرض لهم شك في الإيمان ، ووهن في الإعمال ، فلذلك خذلوها وقعدوا عن نصرتها وحينئذ مددخلية حديث الإعلان وما بعده في الجواب واضح:

وعلى التقادير لايكون قولها صلوات الله عليها فخطب جليل داخلا في الجواب ، ولامقولا لقول المخاطبين على الاستفهام التوبيخي ، بل هو كلام مستإنف لبث الحزن والشكوى.

بل يكون الجواب ما بعد قولها: فتلك والله النازلة الكبرى.

ويحتمل إن يكون مقولا لقولهم: فيكون حاصل شبهتهم: إن موتهف الذي هو إعظم الدواهي ، قد وقع فلا يبالي بما وقع بعده من المحذورات ، فلذلك لم ينهضوا بنصرها والانتصاف ممن ظلمها ولما تضمن من زعموه كون مماته (صلى اله عليه وإله وسلم) إعظم المصائب ، سلمت (ع) إولا في مقام الجواب تلك المقمدة لكونهامحض الحق ، ثم نبهت على خطاهم في إنها مستلزمة لقلة المبالاة بما وقع ، والقعود عن نصرة الحق ، وعدم اتباع إوامره ف بقولها: إعلن بها كتاب الله إلى إخر الكلام فيكون اصل الجواب إن الله قد إعلمكم بما قبل الوقوع وإخبركم بإنها سنة ماضية في السلف من إنبيائه ، وحذركم.

الانقلاب على إعقابكم كيلا تتركوا العمل بلوازم الإيمان بعد وقوعها ، ولا تهنوا عن نصرة الحق وقمع الباطل ، وفي تسليمها ما سلمنه إولا دلالة على إن كونها إعظم المصائب مما يؤيد وجوب نصرتي ، فإني إنا المصاب بها حقيقة وإن شاركني فيها غيري ، فمن نزلت به النازلة الكبرى فهو بالرعاية إحق وإحرى.

ويحتمل إن يكون قولها (ع) فخطب جليل من إجزاء الجواب فتكون شبهتهم بعض الوجود المذكورة إو المركب من بعضها مع بعض.

وحاصل الجواب حينئذ إنه إذا نزل بي مثل تلك النازلة الكبرى ، وقد كان الله عز وجل إخبركم بها ، وإمركم إن لا ترتدوا بعدها على إعقابكم ، فكان الواجب عليكم دفع الضيم على والقيام بنصرتي ، ولعل الإنسب بهذا الوجه ما في رواية ابن إبي طاهر ، من قولها: وتلك نازلة إعلن بها كتاب الله بالواو دون الفاء ويحتمل إن لاتكون الشبهة العارضة للمخاطبين مقصورة على إحد الوجوه المذكورة بل تكون الشبهة لبعضهم بعضه وللإخرى إخرى ، ويكون كل مقدمة من مقدمة من مقدمات الجواب إشارة إلى دفع واحد منها.

ولاهْنوا عن نصرة الحق وقمع الباطل، وفي تسليمها ما سلمنه أولا دلالة عى أن كونها أعظم المصائب مما يؤي وجوب نصرتي، فإني أنا المصاب بها حقيقة وإن شاركني فيها غيري، فمن نزلت به تلك النازلة الكبرى فهو بالرعاية أحق وأحرى.

ويحتمل أن يكون قولها (ع) فخطب جليل من أجزاء الجواب فتكون شبهتهم بعض الوجوه المذكورة أو المركب من بعضها مع بعض؛

وحاصل الجواب جينئذ إنه إذا نزل بي مثل تلك النازلة الكبرى، وقد كان الله عز وجل أخبركم بها، وأمركم أن لاترتدوا بعدها على أعقابكم، فكان الواجب عليكم دفع الضيم عني والقيام بنصرتي، ولعل الأنسب بهذا الوجه ما في رواية أبن أبي طاهر، من قولها: وتلك نازلة أعلن بها كتاب الله بالواو دون الفاء ويحتمل أن لاتكون الشبهة العارضة للمخاطبين مقصورة على أحد الوجوه المذكورة بل تكون الشبهة لبعضهم بعضة وللأخرى أخرى، ويكون كل مقدمة من مقدمات الجواب إشارة إلى دفع واحد منها.

إيهاً[٣٠٤] بني قيلة[٣٠٥]، أأهضم[٣٠٦] تراث[٣٠٧] أبي؟ وأنتم بمرأى

---

(٣٠٤) ايها: .بفتح الهمزة والتنوين .بمعنى هيهات:

(٣٠٥) وبنو قيلة: الإوس والخروج قبيلتا الإنصار ، وقيلة .بالفتح : اسم إم لهم قديمة ، وهي قيلة بنت كاهل:

(٣٠٦) الهضم .الكسر : يقال: هضمت الشيء إي كسرته ، وهضمه حقه واهتضمه إذا ظلمه وكسر عليه حقه:

(٣٠٧) وقيل: تراث إبيه. والتراث .بالضم : الميراث ، واصل التاء فيه واو ؛

مني ومسمع(٣٠٨)، ومنتدى ومجمع(٣٠٩)، تلبسكم(٣١٠) الدعوة(٣١١) وتشملكم الخبرة(٣١٢)، وأنتم ذوو العدد والعدة. والأداة والقوة وعندكم السلاح والجنّه، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون وأنتم موصوفون بالكفاح(٣١٣) معروفون بالخير والصلاح، والنخبة التي انتخبت(٣١٤) والخيرة التي اختيرت لنا أهل البيت، قاتلتم العرب(٣١٥).

وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الأمم(٣١٦) وكافحتم البهم(٣١٧)،

(٣٠٨) إي بحيث إراكم واسمعكم كلامكم ، وفي رواية ابن طاهر: منه إي من الرسول ف ؛ والمبتدإ في إكثر النسخ بالباء الموحدة مهموزإ ؛
فلعل المعنى: إنكم في مكان يبتدإ منه الإمور والإحكام ، والإظهر إنه تصحيف ؛
(٣٠٩) المنتدى: بالنون غير مهموز بمعنى المجلس ، وكذا في المناقب القديم فيكون المجمع كالتفسير له والغرض الاحتجاج عليهم بالاجتماع الذي هو من إسباب القدرة على دفع الظلم ، واللفظا غير موجودين في رواي ابن إبي طاهر ؛
(٣١٠) تلبسكم: على بناء المجرد إي تغطيكم وتحيط بكم ؛
(٣١١) الدعوة: المرة من الدعاء إي النداء ؛
(٣١٢) الخبرة:.بالفتح .من الخبر .بالضم .بمعنى العلم ، إو الخبرة .بالكسر .بمعناه ، والمراد بالدعوة نداء المظلوم للنصرة ، وبالخبرة علمهم بمظلوميتها صلوات الله عليها ، والتعبير بالإحاطة والشمول للمبالغة ، إو للتصريح بإن ذلك قد عمهم جميعا وليس من قبيل الحكم على الجماعة بحكم البعض إو الإكثر. وفي رواية ابن إبي طاهر: الحيرة .بالحاء المهلمة .ولعله تصحيف ولا يخفى توجيهه ؛
(٣١٣) الكفاح: استقبال العددو في الحرب بلا ترس ولا جنة ويقال: فلان يكافح الإمور: إي يباشرها بنفسه.
(٣١٤) وقيل: والنجبة التي انتجبت النجبة: كهمزة النجيب الكريم ، وقيل: يحتمل إن يكون .بفتح الخاء المعجمة إو سكونها .بمعنى المنتخب المختار ، ويظهر من ابن الإثير إنها بالسكون تكون جمعاً ؛

(٣١٥) في المناقب: لنا إهل البيت قاتلتم وناطحتم الإمم وكافحتم البهم فلا تبرح إو تبرحون نإمركم فتإتمرون.
(٣١٦) إي جاريتم الخصوم ودافعتموهم بجد واهتمام كما يدافع الكبش قرنه بقرنه ؛
(٣١٧) البهم: الشجعان كما مر ، ومكافحتها: التعرض لدفعها من غير توان إو ضعف ؛

لانبرح أو تبرحون، نأمركم فتأمرون([318])، حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام([319]) ودر([320]) حلب([321]) الأيام، وخضعت ثغرة([322]) الشرك وسكنت فورة الإفك([323]) وخمدت نيران([324]) الكفر، وهدأت([325])

---

(٣١٨) تبرحون: معطوف على دخول النفي فالمنفي إحد الإمرين ولاينفي إلا بانتفائهما معا فالمعنى لانبرح ولا تبرحون ، نإمركم فتإتمرون: إي كنا لم نزل اِمرين وكنتم مطيعين لنا في إوامرنا ، وفي كشف الغمة: وتبرحون .بالواو ـ بالعطف على مدخول النفي إيضا ويرجع إلى ما مر ؛

وعطفه على النفي إشعارا بإنه ق كان يقع منهم براح عن الإطاعة كما في غزوة إح وغيرها بخلاف إهل البيت (عليهم السلام) إذا لم يعرض لهم كلال عن الدعوة والهداية بعيد عن المقام ؛

وفي الكشف: فباديتم العرب ، وبادهتم الإمور .إلى قولها .حتى دارت لكم بنا رحي الإسلام ، ودر حلب البلادد ، وخبت نيران الحرب ، يقال: بدهه بإمر إي استقبله وبادهه فإجإه ، والإظهر ما في رواية ابن إبي طاهر من ترك المعطوف راسا ، لا نبرح نامركم ، إي لم يزل عاددتنا الإمر وعادتكم الإئتمار ؛

وفي المناقب: نبرح ولاتبرحون نإمركم ، فيحتمل إن يكون إو في تلك النسخة إيضا بمعنى الواو إي لانزال نإمركم ولاتزالون تإتمرون ، ولعل ما في المناقب إظهر النسخ وإصوبها:

(٣١٩) دوران الرحي كناية عن انتظام إمرها ، والباء للسببية:

(١٥١) ودر اللبن:ظ جريانه وكثرته:

(٣٢١) الحلب .بالفتح ـ استخراج ما في الضرع من اللبن..وبالتحريك .اللبن المحلوب ، والثاني إظهر للزوم ارتكاب تجوز في الاسناد ، إو في المسند إليه على الإول.

(٣٢٢) وقيل: النمرة .بالنون والعين والراء المهملتين: .مثال همرة الخيشوم والخيلاء والكبر إو .بفتح النون .من قولهم: نعر العرق بالدم ، زي فاز فيكون الخضوع بمعنى السكون ، إو بالعين المعجمة من نغرت القدر إي فإزت ، وقال الجوهري: نفر الرجل .بالكسر .إي اغتاظ قال الاصمعي: هو الذي يغلي جوفه من الغيط ، وقال ابن السكيت: يقال: ظل فلان يتغر على فلان إي تذمر عليه ؛

وفي إكثر النسخ بالثاء المثلثة المضمومة ، والغين المعجمة في نقرة النحر بين الترقوتين ، فخضوع ثغرة الشرك كناية عن محقه وسقوطه كالحيوان الساقط على الإرض ؛

(٣٢٣) الإفك بالكسر: الكذب ، وفورة الإفك: غليانه وهيجانه ؛

(٣٢٤) وخمدت النار: إي سكن لهبها ولم يطفإ جمرها ، ويقال: همدت .بالهاء ـ إذا طفى جمرها ، وفيه إشعار بنفاق بعضهم ، وبقاء مادة الكفر في قلوبهم ، وفي رواية ابن إبي طاهر وباخت نيران الرب ، قال الجوهري: باخ الرب والنار والغضب والحمى إي سكن وفتر ؛

(٣٢٥) هدإت: إي سكنت ؛

دعوة الهرج([326]) واستوسق([327]) نظام الدين، فأنّى([328]).

حزتم([329]) بعد البيان؟ وأسررتم بعد الإعلان؟ ونكصتم([330]) بعد الإقدام؟ وأشركتم بعد الإيمان؟ بؤساً لقوم نكثوا([331]) إيمانهم من بعد عهدهم، وهمّوا بإخراج الرسول([332]) وهم بدأوكم أول مرة، أتخشونهم

(٣٢٦) الهرج: الفتنة والاختلاط ، وفي الحديث: الهرج: القتل ؛

(٣٢٧) إي اجتمع وانضم من الوسق .بالفتح .وهو ضم الشيء ، واتساق الشيء: انتظامه ؛

(٣٢٨) كلمة «إنىّ» ظرف مكان بمعنى إين ، وقد يكون بمعنى كيف إي من إين حزتم وما كان منشإه ؛

(٣٢٩) وقيل: جرتم ، إما .بالجيم .من الجور وهو الميل عن القصد والعدول عن الطريق إي لماذا تركتم سبيل الحق بعد ما تبين لكم ، إو .بالحاء المهملة المضمومة .من الحور بمعنى الرجوع إو النقصان قال: نعوذ بالله من الحور بعد الكور ، إي: من النقصان بعد الزيادة وإما .بكسرها .من **الحيرة**؛

(٣٣٠) النكوص: الرجوع إلى خلف ؛

(٣٣١) نكث العهد .بالفتح ـ نقضه ، والإيمان جمع اليمين وهو القسم }إلا تقاتلون قوما نكثوا إيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بداوكم إول مرة اتخشونهم فالله إحق إن تخشوه إن كنتم مؤمنين{(التوبة:١٣) والمشهور بين المفسرين: إن الاية نزلت في اليهود الذين نقضوا عهودهم ، وخرجوا مع الإحزاب مع الإحزاب ، وهموا بإخراج الرسول (صلى الله عليه وإله وسلم) من المدينة ، وبدءوا بنقض العهد والقتال. وقيل: نزلت في مشركي قريش وإهل مكة حيث نقضوا إيمانهم التي عقدوها مع الرسول والمؤمنين على إن لا يعاونوا عليهم إعداءهم فعاونوا بني بكر على خزاعة ، وقصيدوا إخراج الرسول من مكة حين تشاوروا بدار الندوة ، وإتاهم إبليس بصورة شيخ نجدي إلى إخر ما مر من القصة ، فهم بدءوا بالمعاداة والمقاتلة في هذا الوقت. إو يوم بدر ، إو بنقض العهد. والمراد بالقوم الذين نكثوا إيمانهم في كلامها (صلوات الله عليها) ، إما الذين نزلت فيهم الاية فالغرض بيان وجوب قتال الغاصبين للإمامة ولحقها الناكثين لما عهد إليهم الرسول (صلى الله عليه وإله وسلم) في وصيه (ع) وذوي قرباه وإهل بيته (ع) كما وجب بإمره سبحانه قتال من نزلت الاية فيهم ، إو المراد بهم الغاصبون لحق إهل البيت عليهم السلام فالمراد بنكثهم إيمانهم نقض ما عهدوا إلى الرسول حين بايعوه من الانقياد له في إوامره والانتهاء عن نواهيه وإن لا يضروا له العداوة فنقضوه وناقضوا ما إمرهم به.

(٣٣٢) والمراد بقصدهم إخراج الرسول (صلى الله عليه وإله وسلم) عزمهم على إخراج من هو كنفس الرسول (صلى الله عليه وإله وسلم) وقائم مقامه بإمر الله وإمره عن مقام الخلافة وعلى إبطال إوامره ووصاياه في إهل بيته النازل منزلة إخراجه من مستقره وحينئذ يكون من قبيل الاقتباس. وفي بعض الروايات: لقوم نكثوا إيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم إول مرة اتخشونهم ، فقوله: «لقوم» متعلق بقوله: «تخشونهم».

فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين.

ألا وقد أرى([333]) أن قد أخلدتم([334]) إلى الخفض([335]) وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض([336]) وخلوتم([337]) بالدعة([338]) ونجوتم بالضيق من السعة.

فمججتم([339]) ماوعيتم([340]) ودسعتم([341]) الذي تسوغتم([342]).

« فإن تكفروا([343]) انتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد».

(٣٣٣) الرؤية هنا بمعنى العلم إو النظر بالعين ؛

(٣٣٤) وإخلد إليه: ركن ومال

(٣٣٥) الخفض .بالفتح ـ: سعة العيش:

(٣٣٦) والمراد بمن هو إحق بالبسط والقبض إمير المؤمنين (ع) وصيغة التفضيل مثلها في قوله تعالى:(قل إذلك خير إم جنة الخلد))الفرقان: ١٥):

(٣٣٧) خلوت بالشيء. انفردت به واجتمعت معه في خلوة ؛

(٣٣٨) الدعة: الراحة والسكون ؛

(٣٣٩) مع الشراب من فيه: رمي ؛

(٣٤٠) وعيتم: إي حفظتم ؛

(٣٤١) الدسع: كالمنع: الدفع والقيء ، وإخراج البعير جرته إلى فيه ؛

(٣٤٢) ساغ الشراب يسوغ سوغا. إذا سهل مدخله في الحلق وتسوغه شربه بسهولة.

(٣٤٣) وصيغة تكفروا في كلامها عليها السلام ، إما من الكفران وترك الشكر كما هو الظاهر من سياق الكلام المجيد حيث قال تعالى:(وإذا تإذن ربكم لئن شكرتم لإزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد). (وقال موسى وإن تكفروا إنتم ومن في الإرض جميعا فإن الله لغني حميد) (إبراهيم: ٧،٨) إول من الكفر بالمعنى الإخص والتغيير في المعنى لاينافي الاقتباس مع إن في الاية إيضا يحتمل هذا المعنى ، والمراد إن تكفروا إنتم ومن في الإرض جميعا من الثقلين فلا يضر ذلك إلا إنفسكم ، فإنه سبحانه غني عن شكركم وطاعتكم ، مستحق للحمد في ذاته إ محمود تحمده الملائكة ، بل جميع الموجودات بلسان الحال ، فضرر الكفران عائد إليكم حيث حرمتم من فضله تعالى وزيدد إنعامه وإكرامه والحاصل إنكم إنما تركنم الإمام بالحق وخلعتم بيعته من رقابكم ورضيتم بيعة إبي بكر لعلمكم بإن إمير المؤمنين لا يتهاون ولا يداهن في دين الله ، ولا تإخذه في الله لومة لائم ، ويإمركم بارتكاب الشدائد في الجهاد وغبره ، وترك ما تشتهون من زخارف الدنيا ويقسم النيء بينكم بالسوية ، ولا يفضل الرؤساء والإمراء وإن إبا بكر رجل سلس القيادة ومداهن في الدين لإرضاء العباد فلذا رفضتم

ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالخذلة([344]) التي خامرتكم([345]) والغدرة([346]) التي استشعرتها([347]) قلوبكم، ولكنها فيضة النفس([348])، ونفثة الغيظ([349]).

وخور([350]) القناة ([351]) وبثّة الصدر([352]) وتقدمة الحجّة([353])

الايمان وخرجتم عن طاعته سبحانه إلى طاعة الشيطان ولا يعود وباله إلا إليكم، وفي كشف الغمة: إلا وقد إرى والله إن قد إخلدتم إلى الخفض وركنتم إلى الدعة فمحجتم الذي إوعيتم، ولفظتم الذي سوغتم، يقال: ركن إليه .بفتح الكاف وق يكسر .إي مال إليه، وسكن وفي رواية ابن إبي طاهر: فمجتم عن الدين، وقال الجوهري: عجت بالمكان إعوج، إي إقمت به وعجت غيري، يتعدى ولايتعدى وعجت البعير: عطفت راسه بالزمام والعايج: الواقف، وذكر ابن الإعرابي: فلان ما يعوج من شيء إي ما يرجع عنه؛

(٣٤٤) وقيل الخذلة إي: ترك النصر.

(٣٤٥) وخامرتكم: إي خالطتكم.

(٣٤٦) والدر ضد الوفاء؛

(١٧٨) واستشعره إي لبسه، والشعار: الثوب الملاصق للبدن

(٣٤٨) والقيض في الإصل كثرة الماء وسيلانه، يقال: فاض الخير: إي شاع، وفاض صدره بالسر، إي باح به وإظهره ويقال: فاضت نفسه، إي خرجت روحه، والمرا به هنا إظهار المضمر في النفس لاستيلاء الهم وغلبه الحزن.

(٣٤٩) النفث .بالفم ـ شبيه بالنفخ، وقد يكون للمعتاظ، تنفس عال تسكينا لحر القلب وإطفاء لنائرة العضب؛

(٣٥٠) الخور .بالفتح والتحريك ـ الضعف؛

(٣٥١) والقنا: جمع قناة وهي الرمح، وقيل: كل عصا مستوية إو معوجة قناة، ولعل المراد بخور القناة ضعف النفس عن الصبر على الشدة وكتمان الضر إو ضعف ما يعتمد عليه في النصر على العدو والإول إنسب؛

(٣٥٢) البث: النشر والإظهار والهم الذي لايقدر صاحبه على كتمانه فيبثه إي يفرقه؛

(٣٥٣) تقدمه الحجة: إعلام الرجل قبل وقت الحاجة قطعا لإعتذاره بالغفلة؛

والحاصل إن استصاري منكم وتظلمي لديكم وإقامة الحجة عليكم لم يكن رجاء للمون والمظاهرة بل تسلية للنفس وتسكينا للغضب وإتماما للحجة لئلا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين؛

فدونكموها فاحتقبوها[٣٥٤] دبرة[٣٥٥] الظهر، نقبة[٣٥٦] الخُفّ، باقية العار[٣٥٧] موسومة[٣٥٨] بغضب الجبار، وشنار[٣٥٩] الأبد، موصولة بنار الله الموقدة[٣٦٠]، التي تطلّع على الأفئدة[٣٦١] فبعين الله ماتفعلون[٣٦٢]

«**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب**[٣٦٣] **ينقلبون**{[٣٦٤]. وأنا إبنة نذير لكم[٣٦٥] بين يدي عذاب شديد؛

فأعملوا[٣٦٦] إنا عاملون، وانتظروا إنا منتظرون.

---

(٣٥٤)الخقب .بالتحريك : حبل يشد به الرحل إلى بطن البعير يقال: إحقبت البعير إي شددته به وكحل ما شد في مؤخر رحل إو قتب فقد احتقب ومنه قيل: احتقب فلان الإثم كإنه جمعه ، وإحتقبه من خلفه ؛ فظهر إن الإنسب في هذا المقام إقبوها بصيغة الإفعال ، إي شدوا عليها ذلك وهيؤها للركوب.

(٣٥٥) الدير .بالتحريك :الجرح في ظهر البعير ، وقيل: جرح الدابة مطلقا ؛

(٣٥٦) والنقب .بالتحريك : رقة خف البعير ؛

(٣٥٧) العار الباقي: عيب لايكون في معرض الزوال ؛

(٣٥٨) ووسمته وسما وسمة ، إذا إثرت فيه بسمة وكي ؛

(٣٥٩) الشنار: العيب والعار ؛

(٣٦٠) ونار الله الموقدة: المؤججة على الدوام ؛

(٣٦١)الإطلاع على الإفئدة: إشرافها على القلوب بحيث يبلغه إلمها كما يبلغ ظواهر البدن ؛ وقيل معناه إن هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر بخلاف نيران الدنيا ؛ وفي كشف الغمة: إنها عليهم مؤصة والمؤصدة: المطبقة ؛

(٣٦٢) بعين الله ما تفعلون: إي متلبس بعلم الله إعمالكم ويطلع عليها كما يعلم إحدكم ما يراه ويبصره ؛ وقيل في قوله تعالى: (تجري بإعيننا) (القمر:١٤) إن المعنى تجري بإعين إوليائنا من الملائكة والحفظة ؛

(٣٦٣) والمقلب: المرجع والمنصرف ، وإي منصوب على إنه صفة مصر محذوف والعامل فيه ينقلبون لإظن ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه وإنما يعمل فيه ما بعده والتقدير سيعلم الذين ظلموا إي منقلب ينقلبون انقلابا إي انقلاب.

(٣٦٤) الشعراء:٢٢٧

(٣٦٥) إنا ابنة نذير لكم: إي إنا ابنة من إنذركم بغذاب الله على ظلمكم فقد تمت الحجة عليكم ؛

(٣٦٦) والإمر في إعملوا وانتظروا للتهديد.

فأجابها(٣٦٧) (الأول) وقال: يابنت رسول الله، لقد كان أبوك

(٣٦٧) دلائل الإمامة:٣٩: قال: فإطلعت إم سلمة من بابها وقالت:
المثل فاطمة يقال هذا؟! وهي الحوراء بين الإنس، والإنس للنفس، وبيت في حجور إمهات الإنبياء وتاولتها إيدي الملائكة، ونمت في المفارس الطاهرات، نشإت خير منشإ وربيت خير مربي، إتزعمون إن رسول الله (صلى الله عليه وإله وسلم) حرم عليها ميراثه ولم يعلمها قود قال الله تعالى:(وانذر عشيرتك الإقربين) إفانذرها وجاءت تطلبه وهي خيرة النسوان، وإم سادة الشبان،وعديلة مريم إبنة عمران، وحليلة ليث الإقران.
تمت بإبيها رسالات ربه، فوالله لقد كان يشفق عليها من الحر، والقر، فيوسدها يمينه ويدثرها بشماله رويداً فرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بمرإي لإعينكم وعلى الله تردون، فواها لكم وسوف تعلمون، (انسيتم قول رسول الله: (لعلي عليه السلام)، إنت مني بمنزلة هارون من موسى وقوله:«إني تارك فيكم الثقلين، ما إسرع ما إحدثتم وإعجل ما نكثتم) فحرمت إم سلمة عطاءها تلك السنة، عنه وفاة الصديقة عليها السلام لابن المقرم:٩٨.
وفي شرح النهج:٢١٤.١٦: قال إبو بكر: وحدثني محمد بن زكريا، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة (بالإسناد) الإول قال: فلما سمع إبو بكر خطبتها شق عليه مقالتها فصعد المنبر وقال:
إيها الناس: ما هذه الرعة إلى كل قالة!إين كانت هذه الإماني في عهد رسول الله (صلى الله عليه وإله وسلم) إلا من سمع فليقل، ومن شه فليتكم، إنما هو ثعالة شهية ذنبه، مرب لكل فتنة هو الذي يقول: كروها جذعة بعد ما هرمت يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء، كإم طحال إحب إهلها إليها البغي.
إلا إني لو اشاء إن إقول لقلت. ولو قلت لبحت، إني ساكت ما تركت.
ثم التقت إلى الإنصار:
فقال: قد بلغني يامعشر الإنصار، مقالة سفهائكم، وإحق من لزم عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إنتم.
فقد جاءكم فإويتم ونصرتم، إلا إني لست باسطا يدا ولا لسانا علمن لم يستحق ذلك منا،ثم نزل فانصرفت فاطمة عليها السلام إلى منزلها.
قلت: قرإت هذا الكلام على النقيب إبي يحيى جعفر بن يحيى بن إبي زي البصري وقلت له: بمن يعرض؟
فقال: بل يصرح. قلت: لو صرح لم إسإلك، فضحك وقال: بعلي بن إبي طالب (ع):
قلت: هذا الكلام كله لعلي يقوله! قال: نعم، إنه الملك يابني؛
قلت: فما مقالة الإنصار؟
قال: هتفوا بذكر علي فخاف من اضطراب الإمر عليهم، فنهاهم، عنه البحار:١٢٨٨(ط حجر).

بالمؤمنين عطوفا كريما، رؤوفا رحيما، وعلى الكافرين عذابا أليما، وعقابا عظيما، إن عزوناه[٣٦٨] وجدناه أباك دون النساء، وأخا إلفك دون الأخلاّء[٣٦٩] آثره على كل حميم، وساعده في كل أمر جسيم، لايحبكم إلا سعيد، ولايبغضكم إلا كل شقي بعيد، فأنتم عترة رسول الله الطيبون الخيرة المنتجبون، على الخير أدّلتنا، وإلى الجنة مسالكنا.

وأنت ياخيرة النساء، وابنة خير الأنبياء، صادقة في قولك، سابقة في وفور عقلك، غير مردودة عن حقك، ولا مصدودة عن صدقك، والله ما عدوت رأي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا عملت إلا بإذنه، والرائد لايكذب أهله[٣٧٠] وإني أُشهد الله وكفى به شهيدا أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: نحن معاشر الأنبياء لانورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وإنما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلوليّ الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمة!! وقد جعلنا ما حاولته في الكراع[٣٧١] والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار، ويجالدون[٣٧٢] المردة ثم الفجار،

---

(٣٦٨) عزوناه: نسبناه

(٣٦٩)الإخلاء: مفرده الخليل وهو الصديق ؛

(٣٧٠) وإما قوله الملمون: والرائد لايكذب إهله: فهو مثل استشهد به في صدق الخبر الذي افتراه على النبي (صلى الله عليه وإله وسلم) والرائد من يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث جعل نفسه لاحتماله الخلافة التي هي الرياسة العامة بمنزلة الرائد للإمة الذي يجب عليه إن ينصحهم ويخبرهم بالصدق ؛

(٢٠٢) الكراع .بضم الكاف ـ جماعة الخيل ؛

(٣٧٢) والمجالدة: المضاربة بالسيوف.

وذلك بإجماع من المسلمين[٣٧٣] لم أنفرد به وحدي و لم أستبد[٣٧٤] بما كان الرأي عندي!!

وهذه حالي ومالي، هي لك وبين يديك، لاتزوي[٣٧٥] عنك، ولاتدخّر دونك، وإنك وأنت سيدة أمة أبيك، والشجرة الطيبة لبنيك.

لاندفع مالك من فضلك، ولايوضع من فرعك وأصلك[٣٧٦]. حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين[٣٧٧] أن أخالف في ذلك أباك (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقالت فاطمة عليها الصلاة والسلام سبحان الله ما كان أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن كتاب الله صادفا[٣٧٨] ولا لأحكامه مخالفا! بل كان يتبّع أثره، ويقفو[٣٧٩]

---

(٣٧٣) قال ابن إبي الحديد في شرح النهج ٢٢١.١٦: إنه لم يرو حديث انتقاء الإرث إلا إبو بكر وحده. وله كلام في ذلك إيضا في ص٢٢٧ و٢٢٨ فراجع ، وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء:٦٨: وإخرج إبو القاسم البغوي ، وإبو بكر الشافعي في فوائده ، وابن عساكر عن عائشة. قالت:
اختلفوا في ميراثه (صلى الله عليه واله وسلم) فما وجدوا عند إحد من ذلك علما.
فقال إبو بكر: سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول: إنا معاشر الإنبياء لانورث ما تركناه صدقة.

(٣٧٤) واستبد فلان بالراي: إي انفر به واستقل:

(٣٧٥) ولانزوي عنك: إي لانقبض ولا نصرف.

(٢٠٧) إي لانحط درجتك ولاننكر فضل إصولكم وإجدادك وفروعك وإولادك.

(٢٠٨) وترين من الراس ، بمعنى الاعتفاد ؛

(٢٠٩) الصادف عن الشيء: المعرض عنه ؛

(٣٧٩) والإثر .بالتريك وبالكسر .إثر القدم ؛

سورة(٣٨٠)، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالاً(٣٨١) عليه بالزور(٣٨٢)، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي(٣٨٣) من الغوائل(٣٨٤) في حياته، هذا كتاب الله حكما عدلا، وناطقا فصلا يقول:

}يرثني ويرث من آل يعقوب{(٣٨٥) يقول}ورث سليمان داود{(٣٨٦) وبيّن عز وجل فيما وزّع «عليه»(٣٨٧) من الأقساط(٣٨٨) وشرّع من الفرائض والميراث، وأباح من حظ الذكران والإناث ما أزاح(٣٨٩) به علة المبطلين، وأزال التظنّي(٣٩٠) والشبهات في الغابرين(٣٩١).

---

(٣٨٠) والقفو: الإتباع

(٣٨١) ؛ والسور .بالضم ـ كل رتفع عال ، ومنه سور المدينة ويكون جمع سورة ، وهي كل منزلة من البناء ، ومنه سورة القران لإنها منزلة بعد **منزلة ويجمع على سور بفتح الواو.** وفي العبارة يحتملها ؛ والضمائر المجرورة تعود إلى الله تعالى إو إلى كتابه والثاني إظهر:

(٣٨٢) والاعتلال: إبداء العلة والاعتذار ؛

(٣٨٣) والزور: الكذب ؛

(٣٨٤) البغي: الطلب ؛

(٣٨٥) والفوائل: المهالك والدواهي. إشارت عليها السلام بذلك إلى ما دبروا لمنهم الله من إهلاك النبي (صلى الله عليه وإله وسلم) واسيصال إهل بيه (صلى الله عليه وإله وسلم) في العقبتين وغيرهما إوردناه في هذا الكتاب متفرقا.

(٣٨٦) مريم:٦ ؛

(٣٨٧) النمل:١٦ ؛

(٣٨٨) والتوزيع: التقسيم ؛

(٣٨٩) والقسط ـ بالكسر ـ الحصة والنصيب

(٣٩٠) والإزاحة: الإذهاب والإبعاد ؛

(٣٩١) والتني: إعمال الظن وإصله التطني

والغابر: الباقي ، وقد يطلق على الماضي.

كلاّ بل سوّلت([392]) لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل([393]) والله المستعان على ما تصفون.

فقال (الأول): صدق الله ورسوله، وصدقت ابنته، أنت معدن الحكمة، وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين، وعين الحجة، لا أبعد صوابك، ولا أنكر خطابك([394]).

هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قلّدوني ما تقلّدت، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت غير مكابر([395]) ولامستبد، ولا مستأثر([396]) وهم بذلك شهود.

فالتفتت «فاطمة» (ع) إلى الناس، وقالت: معاشر المسلمين المسرعة([397]) إلى قيل([398]) الباطل المغضية([399]) على الفعل القبيح

---

(٣٩٢)والتسويل تحسين ما ليس بحسن وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله إو يقوله ، وقيل: هو تقدير معنى في النفس على الطمع في تمامه.

(٣٩٣) إي فصري جميل إو الصبر الجميل إول من الجزع الذي لا يغني شيئا ، وقيل:
إنما يكون الصبر جميلا إذا قصد به وجه الله تعالى وفعل للوجه الذي وجب ، ذكره السيد المرتضى:

(٣٩٤) خطابك .في قول إبي بكر .من المصدر المضاف إلى الفاعل ، ومراده بما تقلدوا ، ما إخذ فدك إو الخلافة إي إخذت الخلافة بقول المسلمين واتفاقهم ، فلزمني القيام بحدودها التي من جملتها إخذ فدك للحديث المذكور:

(٣٩٥) والمكابرة: المغالبة:

(٣٩٦) الاستبدا والاستيثار: الانفراد بالشيء.

(٣٩٧) وقيل: معاشر الناس المبتغية المسرعة خ.

(٣٩٨) القيل بمعنى القول: وكذا القال ، وقيل القول في الخير ، والقيل والقال في الشر ، وقيل القول مصدر والقيل والقال اسمان له ؛

(٣٩٩) والإغضاء: إذناه الجفون ، وإغضى على الشيء إي سكت ورضي به ؛

الخاسر أفلا تتدبرّون القرآن([400]) أم على قلوب أقفالها؟

كلاّ بل ران([401]) على قلوبكم ما أسأتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم

وأبصاركم ولبئس ما تأولتم([402])، وساء ما به أشرتم([403])، وشرّ([404]) ما منه اغتصبتم([405]).

لتجدنّ والله محمله([406]) ثقيلا وغبّه([407]) وبيلا([408]) إذا كشف لكن الغطاء، وبان ما وراءه الضرّاء([409]) وبدا لكم من ربكم مالم تكونوا تحتسبون([410])؛

---

(٤٠٠) روى عن الصادق والكاظم (عليهم السلام) في الاية إن المعنى إفلا يتدبرون القران فيقضوا بما عليهم من الحق وتنكير القلوب لإرادة قلوب هؤلاء ومن كان مثلهم من غيرهم ؛

(٤٠١) الرين: الطبع والتغطية وإصله الغلبة ؛

(٤٠٢) التاإول والتاإويل التصيير والارجاع ونقل الشيء عن موضعه ومنه تاإويل الإلفاظ إي نقل اللفظ عن الظاهر.

(٤٠٣) والإشارة: الإمر باحسن الوجوه في إمر ؛

(٤٠٤) وشر: بمعنى ساء.

(٤٠٥) (وقيل): اعتضم ، والاعتياض: إخذ العوض والرضا به ، والمعنى ساء ما إخذتم منه عوضا عما تركتم.

(٤٠٦) المحمل: كمجلس مصدر ؛

(٤٠٧) والغب .بالكسر :العاقبة

(٤٠٨)في الإصل الثقل والمكروه ، ويراد به في عرف الشرع عذاب الاِخرة ، والعذاب الوبيل: الشديد ؛

(٤٠٩) الضراء .بالفتح والتخفيف : الشجر الملتف كما مر ، يقال: توارى الصيد مني في ضراء ، والوراء يكون بمعنى قدام كما يكون بمعنى خلف ، وبالإول فسر قوله تعالى: «وكان ورائهم ملك ياإخذ كل سفينة غصبا»(الكهف:٧٩)

ويحتمل إن تكون الهاء زيدت من النساخ ، إو الهمزة فيكون على الإخير بتشديد الراء من قولهم ورى الشيء تورية إي إخفاء وعلى التقاير فالمعنى وظهر لكم ما ستره عنكم الضراء ؛

(وخسر هنالك المبطلون)[411].

ثم عطفت على قبر النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» وقالت[412]؛

قد كان بعدك أنباء وهنبثة[413]

لوكنت شاهدها[414] لم تكثر الخطب[415]

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها[416]

واختلّ قومك فاشهدهم ولاتغب

وكل أهل له قربى[417] ومنزلة[418]

عند الإله على الأدنين[419] مقترب[420]

---

(٤١١) إي ظهر لكم من صنوف العذاب مالم تكونوا تنظرونه ولاتظنونه وإصلا إليكم ولم يكن في حسبانك ؛

(٤١٢) (غافر:٧٨)والمبطل: صاحب الباطل ، من إبطل الرجل إذا إتى بالباطل ؛

(٤١٣) في الكشف: ثمم التفتت إلى قبر إبيها متمثلة بقول هند ابنة اثاثة ثم ذكر الإبيات ؛

(٤١٤) قال في النهاية: الهنبئة: واحدة الهنابث وهي الإمور الشداد المختلفة ، والهنبئة: الاختلاط في القول والنون زائدة ، وذكر فيه إن فاطمة (ع) قالت بعد موت النبي (صلى الله عليه وإله وسلم): قد كان بعدك إنباء إلى إخر البيتين إلا إنه قال: فاشهدهم ولاتغب ؛

(٤١٥) الشهود: الحضور ؛

(٤١٦) الخطب: .بالفتح .الإمر الذي تقع فيه المخابطة ، والشان ، والحال ؛

(٤١٧) الوابل: المطر الشديد ؛

(٤١٨) القربى: في الإصل القرابة في الرحم

(٤١٩) المنزلة: المرتبة والدرجة ولاتجمع ؛

(٤٢٠) الإذنين: هم الإقربون ؛

(٤٢١) اقترب: إي تقارب ، وقال في مجمع البيان: في اقترب زيادة مبالغة على قرب كما إن في اقتدر زيادة مبالغة على قدر ويمكن تصحيح تركيب البيت وتإويل معناه على وجوه

أبدت([421]) رجال لنا نجوى صدورهم([422])

لمّا مضيت وحالت([423]) دونك([424]) الترب([425])

تجهّمتنا([426]) رجال واستُخِفّ بنا

لما فقدت وكل الأرض مغتصب

وكنت بدرا ونورا يستضاء به

عليك ينزل من ذي العزة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا

الإول: وهو الإظهر إن جملة له قربي صفة لإهل ، والتنوين في منزلة للتعظيم والظرفان متعلقان بالمنزلة لما فيها من معنى الزيادة والرجحان ومقترب خبر لكل ، إي ذو القرب الحقيقي ، إو عند ذي الإهل كل إهل كانت له مزيةوزيادة على غيره من الإقربين عند الله تعالى.

والثاني: تعلق الظرفين بقولها: مقترب إي كل إهل له قرب ومنزلة من ذي الإهل فهو عند الله تعالى مقترب مفضل على سائر الإذنين.

والثالث: تعلق الظرف الإول بالمنزلة ، والثاني بالمقترب ، إي كل إهل اتصف بالقربى بالرجل وبالمنزلة عند الله فهو مفضل على من هو إبعد منه.

والرابع: إن يكون جملة له قربى خبرا للكل ومقترب خبرا ثانيا:

وفي الطرفين يجري الاحتمالات السابقة ، والمعنى ، إن كل إهل نبي من الإنبياء ، له قرب ومنزلة عند الله ومفضل على سائر الإقارب عند الإمة.

(٤٢٢)بدى الإمر بدو إظهر ، وإبداه إظهره ؛

(٤٢٣) النجوى: الاسم من نجوته إذا سارته ، وتجوى صدورهم ما إضمروه في نفوسهم من العداوة ولم يتمكنوا من إظهاره في حياته(صلى الله عليه وإله وسلم).

وفي بعض النسخ: فحوى صدورهم وفحوى القول: معناه والمال واحدا ؛

(٤٢٤) حال الشيء بيني وبينك ، إي منعني من الوصول إليك ؛

(٤٢٥) دون الشيء: قريب منه ، يقال: دون النهر جماعة إي: قبل إن تصل إليه ؛

فقد فقدت وكل الخي محتجب[٤٢٧]

فليت قبلك كان الموت صادفنا[٤٢٨]

لما مضيت وحالت دونك الكثب[٤٢٩]

إنّا رُزينا[٤٣٠] بما لم يُرزَ ذو شجن[٤٣١]

من البرية لا عجم[٤٣٢] ولا عرب[٤٣٣]

(٤٢٦) قال الفيروز إبادي: الترب والتراب والتربة: معروف وجمع التراب إتربة وتربان ولم يسمع لسائرها بجمع ، إنتهى ، فيمكن إن يكون بصيغة المفرد والتإنيث بتإويل الإرض كما قيل: والإظهر إنه بضم التاء وفتح الراء جمع تربة ، قال في مصباح اللغة: التربة: المقبرة والجمع ترب ، مثل غرفة وغرف ؛

(٤٢٩) التهجم: الاستقبال بالوجه الكريه ؛

(٤٣٠) المحتجب: على بناء الفاعل ؛

(٤٣١) صادفه: وجده ، ولقيه ؛

(٤٣٢) والكثب .بضمتين .: جمع كتيب وهو التل من الرمل ؛

(٤٣٣) والرزء .بالضم مهموزا .: المصيبة بنقد الإعزة ورزينا على بناء المجهول ؛

(٤٣٤)الشجن .بالتحريك .: الحزن ؛

(٤٣٥)وفي القاموس: الهجم .بالضم والتحريك .خلاف العرب. إنتهى ماقاله المجلس (ره).

(٤٣٦)١.١٣١ ، عنه البحار: ١٠٩.٨ ط. حجر

ورواه في مصباح الإنوار: ٢٤٧(قطعة) عن زيد بن علي ، عن إبيه ، عن عمته زينب بنت علي (عليهم السلام) وبلاغات النساء:١٤.١٢: عن جعفر بن محمد ، عن إبيه (عليهم السلام) عن موسى بن عيسى ، عن عبد الله بن يونس ، عن جعفر الإحمر ، عن زيد بن علي.

ورواه بإسناده عن عبد الله بن الحسن ، عن إبيه(ع).

ولائل الإمامة:٣١، عن العباس بن بكار ، عن حرب بن ميمون ، عن زيد بن علي ، عن إبائه (عليهم السلام) والطرائف:٢٦٣ح٣٦٨: نقلا عن كتاب الفائق ، عن الإربعين ، عن عائشة (مثله).

وكشف الغمة: ٢١١.١٦ وص٢٤٩ بعدة طرق عن زينب بنت علي عليه السلام ، وعن الحسين (ع)ظ وعن إبي جعفر (ع)، وعن عائشة المسعودي في مروج الذهب

إهل البيت: ١٥٨ (قطعة) عنه الإحقاق: ٦٤.١٩ وإعلام النساء:١٢٠٨٣ (قطعة) والجوهري في كتابه على ما في تظلم الزهراء (ع) ٣٨ (قطعة) عنه الإحقاق: ٣٠٥.١٠ كتاب السقيفة:٩٨ ، إورده في المناقب لابن شهر إشوب:٥٠.٢ ، عنه البحار:١٤٨٤٣ح٤.

قال السيد عبد الرزاق المقرم رحمة الله في كتابه وفاة الصديقة الزهراء (ع):٨٥: من الواضع الجلي إن هذه الخطبة من ذخائر بيت الوحي ولم يفتإ رجالات العلويين ومشائخهم نسبا ومذهبا يتحفظون عليها ويحرصون على روايتها لما فيها من حجج دامغة تشبت ظلامة العترة الطاهرة عليها السلام عند مناوئيهم، ومبلغ إعدائهم من القساوة ودؤوبهم على الباطل، وتهالكم دون التافهات، واضطهادهم ذرية نبيهم وتماديهم على الضلالة.

وقد طفحت الكتب بذكرها واشتبكت الإسانيد على نقلها في القرون الخالية وهلم جرا.

ومن إستشف حقائقها، وإلم بهم المامة صحيحة ممتعة لايشك في إنها تنهدات الصديقة الحوراء (ع) وإنها نفثة مصدور، وغضبة حليمة لاتجد ندحة من الإصحاز بالحقيقة حيث بلغ السكين المنبع فصبتها في بوتقة البيان لتبقى حجة بالغة مدى الاحقاب تعريفا للملإ الديني في الحاضر والغابر محل القوم من الفظاظة والحيف المفضيين إلى عدم جدارتهم لمنصب الخلافة وبعدهم عن مستوى الإمامة ومباينتهم للحق.

على إن جعلها شاهد فذ على إثبات نسبتها إلى ابنتة الرسالة (ع) فيها من الماعة ضوء النبوة ونشرة من عبق الإمامة، ونفحة من نفس الهاشميين، مدارة الكلام وإمراء البلاغة، وهذه الخطبة الطويلة المشتملة على المعاني الجليلة وإسرار الإحكام الالهية اتفق على نصها بطولها ثم ذكر رواتها وإسانيدها وكتبها. إلى إن قال:

ولهذه الخطبة الطويلة شروح ذكرها شيخنا الحجة التقي المتقن المتتبع الشيخ إغا بزرك الطهراني في كتابه «الذريعة إلى مصنفات الشيعة».

١ـ شرح خطبة الزهراء (ع) للمولى الحاج محم نجف الكرماني المشهدي مسكنا ومدفنا، توفى سنة١٢٩٢ هـ.

٢ـ شرح الخطبة. للاج شيخ فضل علي بن المولى ولي الله القزويني المولود سنة ١٢٩.

٣. تفسير خطبة الزهراء سلام الله عليها، لابن عبدون البزاز، المعروف بابن الحاشر، المتوفى ٤٢٣، وهو من مشايخ إبي العباس النجاشي والشيخ الطوسي.

٤. شرح الخطبة، للسيد على محمد تاج العلماء بن السيد محمد سلطان العلماء ابن السيد ولدار علي المتوفى في لكنهو سنة ١٣١٢.

٥. كشف المحجة للسيد الجليل صاحب التصانيف الكبيرة السيد عبد الله ابن السيد محمد رضا شبر.

٦.اللمعة البيضاء للحاج ميرزا محمد علي الإنصاري طبع في إيران.

٧. الدرة البيضاد للسيد محمد تقي بن السيد اسحاق القمي الرضوي، طبع في إيران سنة ١٣٥٣ هـ وغيرها.

وذكر إخرين مقاطع من خطبة الزهراء (ع) مثل المسعودي في مروج الذهب:٣١١.٢. وابن الإثير في النهاية عن غريب الحديث:٢٧٣.٤. ابن منظور في لسان العرب: ٣٣١.١٢

وهنا كلمة وسؤال: قد يتبادر إلى ذهن القارئ أن يسأل: ما دعا (الأول) أن يلين ويخضع هكذا؟ وما دعا الزهراء عليها أفضل الصلاة وأزكى السلام أن تثبت على رأيها، ولاتتضعضع عن موقفها؟

وهنا كلمة وسؤال: قد يتبادر إلى ذهن القارئ أن يسأل: ما دعا الأول أن يلين ويخضع هكذا؟ وما دعا الزهراء أن تثبت على رأيها، ولاتتضعضع عن موقفها؟

لقد أجاب الجاحظ عن هذا السؤال، وكفانا الجواب، قال في رسائله (... فإن قالوا: كيف تظن به ظلمها والتعدي عليها، وكلما إزدادت عليه غلطة إزداد لها لينا ورقة حيث تقول له: والله لا أكلمك أبدا، فيقول: والله لا أهجرك أبدا، ثم تقول:«والله لأدعون الله عليك» فيقول: والله لأدعون الله لك، ثم يتحمل منها هذا الكلام الغليظ والقول الشديد في دار الخلافة، وبحضرة قريش والصحابة مع حاجة الخلافة إلى البهاء والتنزيه، وما يجب لها من الرفعة والهيبة، ثم لم يمنعه ذلك عن أن قال معتذرا متقربا بكلام المعظم لحقها، والمكبر لمقامها، الصائن لوجهها، المتحنن عليها: ما أحد أعز علي منك فقرا ولا أحب إلي منك غني، ولكن سمعت رسول الله يقول: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة»، وهذا الحديث ابتدعه (الأول) و(الثاني) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما ابتدعا هذا الحديث النبوة والخلافة لاتجتمعان في بيت واحد، وابتدع (الأول) و(الثاني) هذا الحديث وغيره من الأحاديث كي يسلبوا ويغصبوا الخلافة من أهل البيت الأطهار (ع)

-توفيق إبو علم في إهل البيت: صفحة١٥٧.

ومن صاحبها الشرعي المعيّن من الله تعالى وبنص القرآن أمير المؤمنين وسيد الوصيين الإمام علي بن أبي طالب (عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام) وأسد الله الغالب وسيف الله المسلول ومشيّد الدين وبطل الإسلام الأوحد والأعظم، بل هو الإسلام أصلاً بأبي وأمي (ع).

قيل لهم: ليس ذلك بدليل على البراءة من الظلم، والسلامة من الجور، وقد يبلغ من مكر الظالم، ودهاء الماكر، إذا كان أريبا وللخصومة معتادا، أن يظهر كلام المظلوم وذلّة المنتصف، وحدب الوامق ومقت المحق... الخ) .([٤٣٤])

خطبة الزهراء (ع) لنساء المهاجرين والأنصار

عن «فاطمة بنت الحسين» (ع) قالت([٤٣٥])؛

لما اشتدّت علّة «فاطمة» بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، اجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار، فقلن لها: يابنت رسول الله، كيف أصبحت من علّتك؟ (فحمدت الله، وصلت على أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قالت([٤٣٦])؛

(٤٣٥) رسائل الجاحظ ٣٠٠ النص والاجتهاد.

(٤٣٦) معاني الإخبار.

(٤٣٧) من الإحتجاج.

أصبحت ــ والله ــ عائفة[٤٣٧] لدنياكم، قالية[٤٣٨] لرجالكم، لفظتهم[٤٣٩] بعد [٤٤٠] أن عجمتهم[٤٤١] وشنأتهم[٤٤٢] بعد أن سبرتهم[٤٤٣].

فقبحاً[٤٤٤] لفلول الحدّ[٤٤٥] (واللعب بعد الجد[٤٤٦])، وقرع

---

(٤٣٨) عائقة: إي كارهة يقال: عاف الرجل الطعام يعافه عيافا ، إذا كرهه.

(٤٣٩) القالية: المبغضة قال تعالى «ما ودعك ربك وما قلى» (الضحى:٣)

(٤٤٠)لفظت الشيء من فمي: إي رميته وطرحته من الاحتجاج والإمالي.

(٤٤١)العجم: العض ، تقول: عجمت العود إعجمه .بالضم ، إذا عضضته.

(٤٤٢) وشناه. كمنعه وسمعه: إبغضه: وفي الإمالي:«سئمتهم بعد إذ سبرتهم» ، والسامة: الملال.

(٤٤٣)سبرتهم: إي اختبرتهم. فعلى ما في إكثر الروايات المعنى: طرحتهم وإبغضهم بعد امتحانهم ومشاهدة سيرتهم: واطرارهم وعلى رواية الصدوق المعنى: إني كنت عالمة بقبح سيرتهم وسوء سريرتهم فطرحتهم ،

ثم لما اختبرتهم شناتهم وإبغضتهم ، إي تاكد إنكاري بعد الاختبار ، ويحتمل إن يكون الإول إشارة إلى شفاعة إطوارهم الظاهرة ، والثاني إلى خبث سرائرهم الباطنة.

(٤٤٤)في الإمالي: «فقبحا لإفون الراي» قبحا. بالضمه: مصدر حذف فعله. إما من قولهم: قبحه الله قبحا إو من قبح .بالضم. فباحة فحرف الجر على الإول داخل على المفعول .وعلى الثاني على الفاعل. قال الجزري في النهاية: ٥٧.١: في حديث علي (ع): إياك ومشاورة النساء فإن رايهن إلى إفن ، الإفن: النقص ، ورجل إفن ومإفون إي ناقص العقل ؛

(٤٤٥)والفلول .بالضم .جمع فل .بالفتح وهو الثلمة والكسر في حد السيف ، وحكى الخليل في العين إنه يكون مصدرا ، ولعله إنسب بالمقام: حد الشيء: شباته ، وحد الرجل: بإسه:

(٤٤٦) إي إخذتم دينكم باللعب والباطل بعد إن كنتم مجدين فيه إخذين بالحجة ؛

(٤٤٧)الصفاة: الحجر الإملس إي جعلتم إنفسكم مقرعا لخصامكم حتى قرعوا صفاتكم إيضا ، قال الجزري في حديث معاوية: يضرب صفاتها بمعوله ، وهو تمثيل ، إي اجتهد عليه وبالغ في امتحانه واختباره ، وعنه الحديث: لايقرع لهم صفاة ، إي لا ينالهم إحد بسوء.

وقيل: لا يبعد إن يكون كناية عن عدم تاثير حيلتهم بعد ذلك ، وفلول خدهم ، كما إن من يضرب السيف على الصفاة لا يؤثر فيها وينل السيف.على الصفاة لا يؤثر فيها ويفل السيف.

الصفاة[447]»،[448].وخور القناة[449]

وخطل الرأي[450](وزلل الأهواء).

وبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله[451] عليهم وفي العذاب هم خالدون[452].

لا جرم[453] (والله)[454] لقد قلدّتهم ربقتها[455] (وحمّلتهم

---

(٤٤٨) من الإحتجاج.

(٤٤٩) الخور .بالفتح وبالتحريك: الضعف ، وفي الإحتجاج «صدع» إي شق ، والقناة الرمح ؛

(٤٥٠) إن سخط الله: هو المخصوص بالذم ، إو علة الذم ، والمخصوص محذوف إي لبئس شيئا ذلك ، لإن كسبهم السخط والخلود.

(٤٥١) والخطل . بالتحريك : المنطق الفاسد المضطرب ، وخطل الراي: فساده واضطرابه ، وفي الإمالي: القول ، وفي الاحتجاج: الإراء.

(٤٥٢) من الإحتجاج.

(٤٥٣) اقتباس من سورة المائدة: ٨٠ ، وفي الامالي ، ذكر الإية.

(٤٥٤) لا جرم: كلمة تورد لتحقيق الشيء.

(٤٥٥) من الإمالي.

(٤٥٦) وبقتها: الريقة في الإصل: عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة إو يدها تمسكها ، ويقال للحبل الذي تكون فيه الريقة: ريق ، وتجمع على ربق ورباق وإرباق ، والضمير في ريقتها راجع إلى الخلافة المدلول عليها بالمقام ، إو إلى فدك ، إو حقوق إهل البيت (عليهم السلام) إي جعلت إثمها لازمة لرقابهم كالقلائد ؛

(٤٥٧) من الإحتجاج: قال الجوهري: الإوق: الثقل ، يقال: القى عليها إوقه ، وقد إوقته تإويقاً إي حملته المشقة والمكروه.

أوقتها)[٤٥٦] وشننت[٤٥٧] عليهم غارها، فجدعاً[٤٥٨] وعقراً[٤٥٩] وسحقاً[٤٦٠] للقوم الظالمين.

ويحهم[٤٦١] أنّي زحزحوها[٤٦٢] عن رواسي[٤٦٣] الرسالة، وقواعد[٤٦٤] النبوة؛

والدلالة ومهبط الوحي الأمين، والطبين[٤٦٥] بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين، وما نقموا[٤٦٦] من أبي الحسن؟ نقموا ــ والله ــ منه نكير[٤٦٧] سيفه، (وقلّة مبالاته بحتفه)[٤٦٨] وشدة وطأته،

---

(٤٥٨) الشن: رش الماء رشاٍ متفرقاٍ ، والسن بالمهملة: الصب المتصل ، ومنه قولهم: سنت عليهم الغارة إذا فرّقت عليهم من كل وجه.

(٤٥٩) الجدع: قطع الإنف إو الإذن إو الشفة ، وهو بالإنف إخص ويكون بمعنى الجبس ؛

(٤٦٠) في الإمالي: ورغما ، والعقر. بالفتح: الجرح ، ويقال في الدعاء على الإنسان: عقرا له وحلقا ، إي عقر الله جسده وإصابه بوجع في حلقه. وإصل العقر: ضرب قوائم البعير إو الشاة بالسيف ، ثم اتسع فيه فاستعمل في القتل والهلاك ، وهذه المصادر يجب حذف الفعل منها ؛

(٤٦١) والسحق .بالضم .البعد ، وفي الإحتجاج: بعداٍ ، ليس في الامالي.

(٤٦٢) ويح: كلمة تستعمل في الترحم والتوجع والتعجب ؛

(٤٦٣) الزحزحة: التنحية والتبعيد ، وفي الإحتجاج: زعزعوها ، والزعزعة: التحريك ؛

(٤٦٤) الرواسي من الجبال: الثوابت الرواسخ ؛

(٤٦٥) قواعد البيت: إساسه.

(٤٦٤) الطبين .هو بالطاء المهملة والباء الموحدة: الفطن الحاذق!

(٤٦٧) يقال: نقمت على الرجل كفربت ، وقال الكسائي لغة: إي عتبت عليه وكرهت شيئا ؛

(٤٦٨) النكير: الإنكار ، والتنكير: التغير عن حال يسرك إلى حال تكرهها ، والاسم: النكير ، وما هنا يحتمل المعنيين: والإول إظهر إي إنكار سيفه فإنه (ع) لايسل سيفه إلا لتغيير المنكرات.

(٤٦٩) من الاحتجاج ؛

(٤٧٠) الوطإة: الإخذة الشديدة والضغطة: وإصل الوطء: الدوس بالقدم ، ويطلق على الغزو والقتل لإن من يطإ الشيء برجليه فقد استقصى في هلاكه وإهانته.

ونكال وقعته[٤٦٩]، وتنمّره[٤٧٠] في ذات الله عز وجل[٤٧١].

ــ والله ــــ لو تكافّوا[٤٧٢] عن زمام[٤٧٣] نبذه[٤٧٤] رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأعتلقه[٤٧٥] ولسار بهم سيراً سجحاً[٤٧٦]،[٤٧٧].

---

(٤٧١) تنمر فلان: إي تغير وتنكر وإوعد، لإن النمر لا تلقاه إبداٍ إلاٍ متنكراٍ غضبان ؛

(٤٧٢) ذات الله: قال الطيبي: ذات الشيء: نفسه وحقيقته، والمراد ما إضيفت إليه، وقال الطبرسي في قوله تعالى:« وإصلحوا ذات بينكم» (الانفال:١) كناية عن المنازغة والخصومة، والذات: هي الخلقة والبنية، يعني إصلحوا نفس كل شيء بينكم، إوإصلحوا حال كل نفس بينكم. وقيل: معناه، وإصلحوا حقيقة وصلكم، وكذلك معنى«اللهم إصلح ذات البين»: إي إصلح الحال التي بها يجتمع المسلمون. وقيل: فالمراد بقولها: في ذات الله، إي في الله، والله بناء على إن المراد بالذات: الحقيقة، إو في الإمور والإحوال التي تتعلق بالله من دينه وشرعه وغير ذلك كقوله تعالى:«إنه عليم بذات الصدور» (الإنفال:٤٣) إي المضمرات التي في الصدور:

(٤٧٣) التكاف: تفاعل عن الكفِ: وهو الدفع والصرف ؛

(٤٧٤) من الامالي والمعاني: والزمام ككتاب: الخيط الذي يشد في البرة والخشاش ثم يشد في طرفه المقود، وق يسمى المقود زماما، وقيل زمان ؛

وقد يسمى المقود زماما، وقيل زمان ؛

(٤٧٥) نبذة: إي طرحه ؛

(٤٧٦) اعتلقه: في الصحاح إي إحبّه، ولعله هنا بمعنى تعلق به ؛

(٤٧٧) السجح .بضمتين: اللين السهل

(٤٧٨)في الامالي: ويحكم، إني زحزحوها عن إبي الحسن، ما نقموا، والله منه إلا نكير سيفه ونكال وقعه، وتنمره في ذات الله، وتالله لو تكافوا عليه عن زمام نبذه إليه رسول الله صلى الله عليه وإله وسلم) لاعتلقه، ثم لسار بهم سيرة سجحا، فإنه قواعد الرسالة، ورواسي النبوة، ومهبط الروح الإمين، والطبين بإمر الدين والنيا والإخرة، إلا ذلك هو الخسران المبين.

وفي الإحتجاج بل «والله لو تكافوا، إلى قولها، لا عتلقه».

«وتالله لو مالوا عن المحجّه اللائحة، وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم، وحملهم عليها».

لا يكلم[٤٧٨] خشاشه[٤٧٩] «ولا يكلّ سائره»[٤٨٠] ولا يتعتع[٤٨١] راكبه، ولأوردهم منهلاً نميراً[٤٨٢] فضفاضاً[٤٨٣] تطفح ضفّتاه[٤٨٤]، (ولا يترنّق جانباه) [٤٨٥]، ولأصدرهم بطاناً[٤٨٦]؛

---

(٤٧٩) وفي الامالي: لايكتلم ، الكلم ، الجرح ؛

(٤٨٠) وفي الامالي: حشاشة. الخشاش. بكسر الخاء المعجمة ، ما يجعل من إنف البعير من خشب ويشد به الزمام ليكون إسرع لانقياده.

(٤٨١) من الإحتجاج.

(٤٨٢) في الإحتجاج: لا يمل. وتعتعت الرجل إي اقلقته وازعجته.

(٤٨٣) المنهل: الورد ، وهو عين ماء تَرِدِهِ الإبل في المراعي ، وتسمى المنازل التي في المفاوز على طرق الشفار: مناهل ، لإن فيها ماء قاله الجوهري ، وقال: ماء نمير: إي ناجع ، عذبا كان إو غيره ، وقال الصدوق نقلا عن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري: النمير: الماء النامي في الجسد: وذكر في الإمالي رويا بدل كلمة «نميرا» ، قال الجوهري: الروي سحابة عظيمة القطر ، شديدة الوقع ، ويقال:شربت شربا رويا».

(٤٨٤) الفضفاض: الواسع يقال: ثوب فضفاض ، وعيش فضفاض. ودرع فضفاضة ، وفي الاحتجاج بدل(فضفاضا) (صافيا رويا).

(٤٨٥) ضفتا النهر. بالكسر وقيل: بالفتح إيضا: جانباه ، وتطفح ، إي تمتلئ حتى تفيض.

(٤٨٦) من الإحتجاج: ورنق الماء كفرح ونصر ، وترنق: كدر وصار الماء رونقة: غلب الطين على الماء والترنوق: الطحين الذي في الإنهار والمسيل. فالظاهر إن المراد بقولها: ولا يترنق جانباه: إنه لاينقص الماء حتى يظهر الطين والحمإ من جانبي النهر وينكر الماء بذلك:

(٤٨٧) بطن. كعلم: عظم بطنه من الشبع ، ومنه الحديث: تغدو خماصا وتروح بطانا ، والمراد عظم بطنهم من الشرب.

(ونصح لهم شراً وإعلاناً)(٤٨٧)، قد تحيّر بهم الريّ(٤٨٨) غير متحلّ منه بطائل(٤٨٩).

(ولا يحظى من الدنيا بنائل)(٤٩٠) إلاّ بغمر(٤٩١) الماء، وردعه(٤٩٢) شرر الساغب(٤٩٣) (ولبان لهم الزاهد من الراغب، والصادق من الكاذب)

---

(٤٨٨)من الاحتجاج.

(٤٨٩)تحير الماء: إي اجتمع ودار كالمتحير ، يرجع إقصاه إلى إدناه ويقال: تحيرت الإرض بالماء إذا امتلإت ولعل الباء بمعنى في إي تحير فيهم الري ، إو للتعدية إي مساروا حياري لكثرة الري ، والري ، بالكسر والفتح .ضد العطش.

وفي رواية الشيخ: بل «قد تحير» قد خشر بالخاء المعجمة والتاء المثلثة: إي إثقلهم من قولك: إصبح فلان خائرالنفس ، إي ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط ، وحلي منه بخير كرضي: إي إصاب خيرا ؛

(٤٩٠) قال الجوهري: قولهم لم يحل منها بطائل إي يستفد منها كثير فائدة ، والتحلي: التزين ، والطائل: الغناء. والمزية ، والسعة والفضل: في الإحتجاج: ولم يكن يحلي من الغنى بطائل.

(٤٩١)من الإحتجاج: قال الفيروز إبادي: الخطرة . بالضم والسكر والحظة كعدة: المكانة والحظ من الرزق ، وحظي كل واحد من الزوجين عند صاحبه كرضي ، والنائل العطية ؛ ولعل فيه شبه الطلب ؛

(٤٩٢)في الإمالي: إلا تغمر الناهل ، وفي الإحتجاج: غير ري الناهل: والناهل: العطشان ، التغمر: هو الشرب دون الري ، مإخوذ من الغمر. بضم الغين المعجمة وفتح الميم.: وهو القدح الصغير ؛

(٤٩٣)الردع: الكف والدفع ، والردعة: الدفعة.

(٤٩٣) في جميع الروايات سوى معاني الإخبار: سورة الساغب وفيه: شررة الساغب ، ولعله من تصحيف النساخ.

والشرر: ما يتطاير من النار ، ولا يبعد إن يكون من الشره بمعنى الحرص.

وفي الإمالي: سورة سغب ، وسورة الشيء .بالفتح: حدته وشدته ، والسغب: الجوع.

وفي الإحتجاج: «ورعه شرر الساغب» بدل «وشعبة الكافل» ، قال الفيروزإبادي: الكافل: العائل ، والذي لا يإكل إو يصل الصيام ، والضامن.

وقيل: يمكن إن يكون هنا بكل من المعنيين الإولين ، ويحتمل إن يكون بمعنى كافل التييم ، فإنه لايحل له الإكل إلا بقدر البلغة ، وحاصل المعنى: إنه لو منع كل منهم الإخرين عن الزمام الذي نبذه رسول الله (صلى الله عليه وإله وسلم) وهو تولي إمر الإمة ، لتعلق به إمير المؤمنين إو إخذه محبا له ويسلك بهم

([494])ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون([495]).

ألا هلمّ فاسمع([496])، وما عشت أراك الدهر العجب، وإن تعجب فقد أعجبك الحادث([497]) (ليت شعري)([498]) إلى أي سناد([499]) استندوا؟! (وعلى أي عماد اعتمدوا)([500])؟!

وبأيّة عروة تمسّكوا؟!(وعلى أية أيّة ذرّية أقدموا

طريق الحق من غير إن يترك شيئا من إوامر الله إو يتعدى حدا من حدوده ، ومن غير إن يشقه على الإمة ، ويكلفهم فوق طاقتهم ووسعهم ، ولفازوا بالعيش الرغيد في الدنيا والإخرة ، ولم يكن ينفع من دنياهم وما تولى من إمرهم إلا بقدر البلغة وسد الخلة.

(٤٩٤) من الإحتجاج ؛

(٤٩٥) إقتباس من سورة الإظعراف:٩٦ ، وذكر الاية في الاحتجاج ، وإضاف قوله تعالى: (والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ماكسبوا وما هم بمعجزين) الزمر:٥١ ؛

(٤٩٦)وفي رواية ابن إبي الحديد: إلا هلمن فاسمعن ، وماعشتن إراكن الدهر عجبا ؛
قال الجوهري: هلم يا رجل ، بفتح الميم: بمعنى تعالى يستوي فيه الواحد والجمع والتإنيث .في لغة إهل الحجاز: وإهل نجد يصفونها فيقولون للإثنين: هلما وللجميع هلموا ، وللمرإة: هلمي ، وللنساء هلممن والإول إفصح ، وإذا إدخلت عليه النون الثقيلة قلت: هلمن يارجل ، وللمرإة هلمن ، بكسر الميم ، وفي التثنية هلمان للمؤنث والمذكر جميعا ، وهلمن يارجال ، بضم الميم .وهلممنان يانسون ، وعلى الروايات الإخر الخطاب عام.
قولها: وماعشتن: إي إراكن الدهر شيئا عجيبا لايذهب عجبه وغرابته مدة حياتكن ، إو يتجدد لكن كل يوم إمر عجيب متفرع على هذا الحادث الغريب.

(٤٩٧) في الامالي: وإن تعجب بعد الحادث فما بالهم: وفي الإحتجاج: وإن تعجب فعجب قولهم.

(٤٩٨) من الإحتجاج: قال الجوهري: شعرت بالشيء إشعر به شعرا إي فظنت له ، ومنه قولهم: ليت شعري: إي ليتني علمت ؛

(٤٩٩) السناد: ما يستند إليه ، واللجإ. محركة: الملاذ والمعقل كالملجإ ولجإت إلى فلان إذا استندت إليه واعتضدت به.

(٥٠٠) من الإحتجاج.

واحتنكوا؟!([501])؛

(لبئس المولى ولبئس العشير، وبئس للظالمين بدلاً)([502])؛

استبدلوا ــ والله ــ الذنابي([503]) بالقوادم([504]) والعجز([505]) بالكاهل([506])، فرغماً([507]) لمعاطس([508]) قوم (يحسبون أنهم يحسنون

---

(٥٠٢) في الإمالي: وإن تعجب بعد الحادث فما بالهم ، وفي الإحتجاج: وإن تعجب فعجب قولهم.

(٥٠٣)من الإحتجاج: قال الجوهري: احتنك الجراد الإرض: إي إكل ما عليها واتى على نبتها وقوله تعالى حاكيا عن إبليس:(لاحتنكن ذريته) (الإسرا:٦٤) قال الفراء: يريد لاستولين عليهم ، والمراد بالذرية ذرية الرسول (صلى الله عليه واله وسلم).

(٥٠٤) من الامالي والإحتجاج. المولى: الناصر والمحب ، والعشير: الصاحب المخالط المعاشر ، ولبئس للظالمين بدلا: إي بئس البدل من اختاروه على إمام العدل وهو إمير المؤمنين الإمام علي بن إبي طالب (ع).

(٥٠٥)، (٣٣٨) الذنابي . بالضم . ذنب الطائر ومنبت الذنب. والذنابي في الطائر إكثر استعمالا من الذنب. وفي الفرس والبعير ونحوهما الذنب إكثر ، وفي جناح الطائر إربع ذنابي بعد الخوافي وهي ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح التي تسمى قوادم ، والذنابي من الناس السفلة والاتباع.

(٥٠٦)والعجز كالعضد: مؤخر الشيء يؤنث ويذكر. وهو للرجل والمراة جميعا.

(٥٠٧)الكاهل: الحارك ، وهو ما بين الكتفين وكاهل القوم: عمدتهم في المهمات. وعدتهم للشدائد والملمات ؛

(٥٠٨)رغماً: مثلثة ، مصدر رغم إنفه إي لصق بالرغام .بالفتح .وهو التراب ورغم الإنف يستعمل في الذل والعجز عن الانتصار والانقياد على كره.

(٥٠٩) المعاطس جمع معطس .بالكسر والفتح .وهو الإنف.

وذكر في الإمالي بدل قولها: فرغما لمعاطس قوم فتعسا لقوم.

(٥١٠)اقتباس من سورة الكهف:١٠٤.

صنعاً)[٥٠٩]؛ (آلا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)[٥١٠].

(ويحهم)[٥١١] «**أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لايهدي**[٥١٢] إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون»؟! أما لعمر إلهك لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج[٥١٣]؛

ثم احتلبوا طلاع القعب[٥١٤] دماً عبيطاً[٥١٥]، وذعافاً ممقراً[٥١٦]،

---

(٥١١)اقتباس من سورة البقرة:١٢.

(٥١٢) من الإمالي والإحتجاج.

(٥١٣) الاية في سورة يونس:٣٥ وقرئ في الاية يهديّ . بفتح الهاء وكسرها وتشديد الدال . فإصله يهتدي ، وبتخفيف الدال وسكون الهاء.

(٥١٤) وفي بعض نسخ ابن إبي الحديد: إما لعمر الله ، وفي بعضها: إما لعمر إلهكن والعمر .بالفتح والضم .بمعنى: العيش الطويل ولا يستعمل في القسم إلا العمر .بالفتح .ورفعه بالابتداء إي عمر الله قسمي ، ومعنى عمر الله بقاؤه ودوامه.

ولقحت: كعلمت إي حملت: والفاعل فعلتهم إو فعالهم إو الفتنة إو الإزمنة.

والنظرة . بفتح النون وكسر الفاء ـ التإخير، واسم يقوم مقام الإنظار ونظرة إما مرفوع بالخبرية والمبتدإ محذوف كما في قوله تعالى:« فنظرة إلى ميسرة» (البقرة:٢٨٠ إي فالواجب نظرة ونحو ذلك ، وإما منصوب بالمصدرية إي نتظروا إو انظروا إو نظرة قليلة والإخير إظهر كما اختاره الصدوق ، وريثما تنتج: إي قدر ما تنتج يقال: نتجت الناقة على ما لم بسم فاعله: تنتج نتاجا وقد نتجها إهلها نتجا وانتجت الفرس إذا حان نتاجها.

(٥١٥)القعب: قدح من خشب يروي الرجل ، إو قدح ضخم ، واحتلاب طلاع القعب: هو إن يمتلئ من اللبن حتى يطلع عنه ويسيل ، وفي الإحتجاج: ملء القعب ؛

(٥١٦) العبيط: الطري.

(٥١٧) الذعاف: كغراب:السم ، والمقر .بكسر القاف ـالصبر .وربما يسكن ، وإمقر إي صار مرا ، والمبيد: المهلك ،وإمضه الجرح: إوجعه.

وفي الإمالي: ذعافا وإمضه ، وفي الإحتجاج ذعافا مبيدا.

هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غبّ(٥١٧) ما سنّ(٥١٨) الأوّلون، ثم طيبوا (بعد ذلك)(٥١٩) عن أنفسكم(٥٢٠)أنفساً(٥٢١)، واطمأنّوا للفتنة جأشاً(٥٢٢)، وابشروا بسيف صارم(٥٢٣)(وسطوة معتد غاشم)(٥٢٤) وهرج شامل(٥٢٥)، واستبداد(٥٢٦) من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً(٥٢٧)، وزرعكم حصيداً(٥٢٨).

فيا حسرتي لكم، وأنّى(٥٢٩) بكم وقد عميت(٥٣٠) عليكم،

---

(٥١٨) غب كل شيء. عاقبته.

(٥١٩) في الإمالي: ما إسكن ، وفي الإحتجاج ما إسس.

(٥٢٠) من الإمالي

(٢٢١) في الإحتجاج: عن دنياكم.

(٥٢٢) في الإمالي: لفتنها ، وطب نفس فلان بكذا: إي رصي به من دون إن يكرهه عليه إحد ، وطاب نفسه عن كذا إي رضي ببذله ، وإنفسا منصوب على التميز.

(٥٢٢) طإمنته: سكنته فاطمإن ، والجاش . مهموزا : النفس والقلب إي اجعلوا قلوبكم مطمئنة لنزول الفتنة في الإمالي: ثم اطمئنوا ، وفي الإحتجاج وإطمئنوا.

(٥٢٣) السيف الصارم: القاطع.

(٥٢٤) من الإحتجاج والغشم: الظلم.

(٥٢٥) الهرج: الفتنة والاختلاط ، وفي الإمالي: هرج دائم شامل ، وفي رواية ابن إبي الحديد ، وقرح شامل ؛ فالمرا بشمول القرح ، إما للإفراد إو للإعضاء.

(٥٢٦)الإستبداد بالشيء: التفرد به ، والضمير المرفوع في «يدع» راجع إلى الاستبداد.

(٥٢٧)والغيء: الغنيمة والخراج وما حصل للمسلمين من إموال الكفار من غير حرب ، والزهيد: القليل في الإمالي: فزرع فيئكم زهيداٍ.

(٥٢٨) الحصيد: المحصود ، وعلى رواية: زرعكم. كناية عن إخذ إموالهم بغير حق ، وعلى رواية الإمالي والإحتجاج: جمعكم يحتمل ذلك ، وإن يكون كناية عن قتلهم واستئصالهم.

(٥٢٩) وإنىّ بكم: إي وإنىّ تلحق الهداية بكم.

(٥٣٠) وعميت عليكم إي خفيت.. وهي راجعة إلى الرحمة المعبر عن النبوة بها وراجعة إلى رحمة الله الشاملة المتمثلة بإمير المؤمنين الإمام علي بن إبي طالب «ع» الذي هو صراط الله المستقيم ودينه الله القويم والمقرونة طاعته بطاعة الله تعالى ومعصيته بمعصية الله جل شإنه.

أنلزمكموها وأنتم لها كارهون.

كلامها عليها أفضل الصلاة وأزكى السلام لبعض المهاجرين والأنصار:

وقال سويد بن غفلة: فأعادت النساء قولها (ع) على رجالهن فجاء إليها قوم من وجوه المهاجرين والأنصار معتذرين، وقالوا: ياسيدة النساء، لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر من قبل أن نبرم العهد، ونحكم العقد، لما عدلنا عنه إلى غيره؛فقالت (ع): إليكم عني، فلا عذر بعد تعذيركم([٥٣١])، ولا أمر بعد تقصيركم([٥٣٢]). ـــ

تسبيحة الزهراء هدية من أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

علّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الزهراء تسبيحة تسبح بها وقال لها إنها خير من الدنيا بما فيها، وهي أن تكبر (الله أكبر) أربعاً

(٥٣١) وإليكم عني: إي كفوا وامسكوا ، بعد تعذيركم: إي تقصيركم ، والمعذر: المظهر للعذر إعتلالاً من غير حقيقة.

(٥٣٢) الإحتجاج.١.٣٨٤.١.١٤٦ ، عنها البحار:١٥٨٤٣.١٦١ ح٨و٩و١٠ ، وفي السقيفة وفدك:١١٧ بإسناده عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام ، عنه كشف الغمة للإربلي:٤٩٢.١ ، ونفحات اللاهوت:١٢٤ إلى قولها: كيف تحكمون ، وراه ابن طيفور في بلاغات النساء:١٩وابن إبي الحديد في شرح النهج:٢٣٣.١٦ ، وإورده في اعلام النساء:١٢١٩.٣ ، عنه الإحقاق:٣٠٦.١٠.

وثلاثين مرة وتحمد الله (الحمد لله) ثلاثاً وثلاثين مرة تسبح الله (سبحان الله) ثلاثاً وثلاثين مرة.

وقد قال الإمام الصادق (ع): إنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة كما نأمرهم بالصلاة(٥٣٣).

هذا والروايات في فضل تسبيح فاطمة كثيرة(٥٣٤).

ــ عن الإمام الباقر (ع): ماعبد الله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة (ع) ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة (ع)(٥٣٥).

ــ وعن الإمام الباقر (ع): من سبح تسبيح الزهراء (ع) ثم استغفر غفر له، وهي مائة باللسان وألف في الميزان وتطرد الشيطان وترضي الرحمان(٥٣٦).

ــ عن الإمام الصادق (ع): قال تسبيح «فاطمة» كل يوم في دبر كل صلاة أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم(٥٣٧).

ــ وعن الإمام الصاق (ع).

---

(٥٣٣) إمالي الصدوق حلية الإولياء ج١ مستدرك الصحيحين ج٣ مسند إحمد ج١.ج٢ كنز العمال ج٤،ج٦

(٥٣٤) مسند فاطمة للسيوطي .شرح السنة .مسند إحمد بن حنبل .صحيح إبو داود ج٣٣ .صحيح البخاري كتاب بدء الخلق .حلية الإولياء .دعائم الإسلام .صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء

(٥٣٥) الكافي .البحار ٤٣ .الوسائل ٤ .التهذيب.

(٥٣٦) ثواب الإعمال .البحار٨٥ .الوسائل ٤ .البلد الإمين.

(٥٣٧) كشف الغمة .مسند العطاردي .عوالم العلوم ج١

من بات على تسبيح فاطمة كان من الذاكرين الله كثيرا..(٥٣٨).

وقد كانت سبحتها من خيط صوف مفتل، معقود عليه عدد التكبيرات، فكانت تديرها بيدها، تكبر وتسبح، إلى أن قتل حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه وعليه أفضل الصلاة وأزكى السلام) سيد الشهداء، فاستعملت تربته، وعملت التسابيح فأستعملها الناس، فلما قتل الإمام الحسين (صلوات الله عليه)عُدل بالأمر إليه، فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والبركة والشفاء ومزايا لا يحصيها إلاّ الله تعالى(٥٣٩).

ـــ وعن الإمام الصادق (ع)، وتكون السبحة بخيوط زرق، أربعاً وثلاثين خرزة، وهي سبحة مولاتنا فاطمة (ع) لما قتل حمزة عملت من طين قبره سبحة تسبح بها بعد كل صلاة.

ـــ وعن أبي عبد الله (الصادق) (ع) قال: من سبح تسبيح «فاطمة» (ع) فقد ذكر الله ذكراً كثيرا(٥٤٠).

من معاجز السيدة فاطمة الزهراء (عليها أفضل الصلاة وأزكى السلام)

ذهب إلى الحج ببركة السيدة فاطمة الزهراء (ع)

قررت مجموعة من المؤمنين التوجه إلى الأراضي المقدسة في مكة

---

(٥٣٨) مجمع البيان .البحار ٨٥. وسائل الشيعة ٤.

(٥٣٩) مكارم الإخلاق.

(٥٤٠) مجمع البيان جـ٨.

المكرمة والمدينة المنورة لأداء مناسك الحج وكانت ترافقهم في نفس القافلة سيدة ضعيفة البنية هزيلة وكبيرة بالسن تمتطي ناقة هزيلة.

حذّر بعض الحجاج تلك السيدة من المتاعب والمشاق التي ستواجهها أثناء السير، ومن احتمال نفوق ناقتها في الطريق، وهي في تلك الحالة من الضعف الشديد، ولكن لم تُبال تلك السيدة بتلك التحذيرات، واستمرت في السير إلى أن أرهقت الناقة، ونفقت في الصحراء، وتخلفت السيدة عن القافلة، فلامها بعض الحجاج لعدم التفاهًا لتحذيراهم لها حتى ابتليت بتلك الحالة، رفعت المرأة عينها إلى السماء وهي في تلك الحالة من الحزن والزلم تناجي رها وتطلب منه المساعدة والنجاة للخروج من هذه الأزمة، وفي هذه الأثناء شاهدت أعرابياً ممسكاً بزمام ناقة، يقترب منها ويطلب منها الاستفادة من تلك الناقة في اللحاق بالركب ففعلت ولحقت بالركب.

وأثناء الطواف سأل بعض الحجاج تلك السيدة عمن تكون، وبماذا ناجت رها؟

فقالت إنها تدعى شهرة بنت فضة خادمة السيدة فاطمة الزهراء(ع)، وما أن فقدت ناقتها حتى ناجت رها وهي في تلك الحالة من الاضطراب والقلق، تقسم على الله بمقام وحرمة الزهراء (ع) أن يُفرّج كربتها وكان لها ما أرادت وذلك لما لـــ فاطمة الزهراء (ع) من مكانة عالية عند الله سبحانه وتعالى. فلحقت بالقافلة وأدّت المناسك كاملة.

(توسلات أصحاب الأئمة، عن مجمع النورين للسبزواري ــ بجهود من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

شفيت ببركة صلاة الزهراء (ع)

خطيب مشهور من إيران وطهران أسمه الشيخ محمد مهدي تاج لنكرودي ينقل في كتابه: تعرضت زوجتي إلى وعكة صحية صعبة العلاج، عرضتها على الاخصائيين في مجال الأمراض الصدرية، وبعد إجراء الفحوصات المختلفة والرفيعة اللازمة قرروا أنها مصابة بمرض خطير في رئتها، وأنّ الأدوية المتوفرة التي صرفت لها لم تُعط أية نتيجة إيجابية حتى أنتابتنا حالة من الاضطراب واليأس، وفي النهاية التجأنا إلى سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين فاطمة الزهراء (ع) وتوسلنا بها من خلال أداء صلاة فاطمة الزهراء (ع) وردت في كتب الأدعية المعتبرة والمأثورة.

وصلاة «فاطمة الزهراء» (ع) كصلاة الصبح عبارة عن ركعتين وبعد السلام والتسليم يكبر ثلاث مرات يتبعها التسبيح المشهور للسيدة الزهراء (ع) والتسليم يكبر ثلاث مرات يتبعها التسبيح المشهور للسيدة الزهراء (ع) ومن ثم وضع الجبهة على تربة الإمام «الحسين» (ع) وتكرار الجملة التالية مائة مرة وهي: (يامولاتي يافاطمة أغيثيني) ثم تضع

الخد الأيمن على التربة، وتكرر نفس الجملة مائة مرة، ثم يضع الجبهة وتكرر الجملة المذكورة مائة مرة، ثم تضع الخد الأيسر وتكرر نفس الشيء، وأخيراً تضع الجبهة على التربة وتكرر نفس الجملة، ولكن بعدد مائة وعشر مرات أي أن الجملة المذكورة تردد خمسمائة وعشر مرات ومن ثم تطلب من الله عز وجل أن يحقق مرادنا بمكانة الزهراء عليها السلام، وإن شاء الله نحصل على مانريد ونحقق آمالنا ومطالبنا.

وبعد الانتها من الصلاة والأذكار، وبينما كنت في حالة شديدة من الاضطراب غلبني النعاس، ورأيت في المنام «فاطمة الزهراء» (ع) بجوار مرقد زوجتي العليلة وهي تواسيها وتقول لها إن شاء الله ستشفين وفجأة استيقظت وقد تبدلت حالتي النفسية إلى الأفضل، كما أن زوجتي بدأت تتحسن حالتها يوماً بعد يوم، حتى استعادت عافيتها مرة ثانية بعد فترة».

راجعنا الأطباء لإعادة فحصها والاطمئنان على صحتها، وبعد إجراء جميع الفحوصات اللازمة قال الأطباء وقد انتابتهم الدهشة: إن المريضة تتمتع بصحة جيدة، وأنهم لم يشاهدوا أي آثار للمرض الخطير، نعم فاز من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم) كما جاء في الزيارة الجامعة.

توسلات أو طريق للآملين بجهود من الشيخ علي رباني خلخالي وسماحة الخطيب السيد باقر الفالي.

نجت الأم والولد ببركة الزهراء (ع)

يروي أحد علماء المنبر الأعلام عن زميل له ذو سمعة طيبة بين أهل طهران حيث يقول: إن أحد المتدينين من أهل طهران كان يرافقني من منزلي كل يوم في ساعات الصباح الأولى في أيام العشرة الفاطمية إلى منزله حيث كان يقيم العزاء لتلك المناسبة، وفي أحد الأيام وبينما نحن نقطع المسافة ما بين منزلينا وكان الوقت مبكراً، اقترب منا رجل بوليس مستفسراً عن سر تواجدنا معاً في تلك الساعات المبكرة من الصباح، وعلى مدى أيام عدة، فقال له الرجل إن هذا الشيخ الجليل يرافقني إلى منزلي حيث نقيم صلاة الصبح ومن ثم نقيم مجلس العزاء بمناسبة الأيام الفاطمية، ما أن سمع رجل البوليس ذلك حتى انهمرت دموعه وانصرف.

وفي اليوم الثاني، وفي نفس الوقت استقبلنا رجل البوليس وملء وجهه ابتسامة عريضة وقال له: إن «فاطمة الزهراء» (ع) أكرمتني حيث إن زوجتي في أيّامها الأخيرة من الحمل، وكانت حالتها خطرة جداً، حيث أبلغها الأطباء بأن حالتها تستدعي التضحية إما بالأم أو بالطفل، وهذا الخبر سبب لي أزمة نفسية شديدة.

وفي يوم أمس عندما سمعت اسم الزهراء (ع) التجأت إليها باكياً وتوسلت لها أن تتفضل علينا، وما أن عدت إلى المنزل، وقد كانت الساعة تشير إلى الثامنة، شاهدت الجيران فرحين يبشرونني أن الله

سبحانه وتعالى قد أكرمني ورزقني بطفل جميل، وأنّ زوجتي بصحة جيدة، فسألتها عما جرى، فقالت: عند آذان الفجر جاءتني فاطمة الزهراء (ع) تبشرني بأنني سوف أرزق بولد وطلبت مني ألا اسميه محسن بل أختار له إسماً آخر.

(بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

أنا أعرف دكتورة عظيمة مكسورة الضلع

يذكر أحد الأفاضل أنه بينما كان حاضراً مجلس آية الله العظمى الحاج السيد محمد هادي الميلاني دخل علينا رجل برفقة زوجته طالبين الدخول في الدين الإسلامي الحنيف، فسألهم السيد الميلاني عن سبب قرارهم دخول الإسلام، فقال الرجل: أنا وزوجتي من التابعية الألمانية، وهذه ابنتي أصيبت بكسور شديدة في ضلوعها، فقرر الأطباء إجراء عملية جراحية لها، ولكنها رفضت العملية.

وفي أحد الأيام سمعتها تقول لخادمتنا التي كانت من الجنسية الإيرانية ــ وكانت علوية ــ أنها تملك (١٢) مليوناً، وتأخذ من أقاربها (٨) ملايين، ومستعدة أن تدفع (٢٠) مليوناً مقابل أن تستعيد صحتها وعافيتها، فردت عليها الخادمة أنها تعرف دكتورة أصيبت ضلوعها بالكسر الشديد، فقالت الصبية: ما اسم تلك الدكتورة، فقالت

الخادمة: إنها «فاطمة» (ع) ذات الضلوع المكسورة، وعليك أن تنادي وبأعلى صوتك (يا فاطمة الزهراء) وما أن ذكرت هذا الاسم الشريف حتى انهمرت الدموع من عينيها، وخرجت من الغرفة وهي تقول (يا فاطمة الزهراء لاتخيبي ظني) وفجأة خرجت ابنتي، منادية بصوت عالي (يا والدي ادركني فقد شفيت) اتجهنا أنا وزوجتي بسرعة إلى غرفتها فوجدناها بكامل صحتها قد شفيت من آصابتها تماماً وقالت لنا: إنّ سيدة جليلة دخلت لتوها في غرفتي ومسحت بيديها الكريمتين ضلوعي المكسورة، فزالت الآلام نهائيا، سألتها من أنت يا سيدتي، فرددت عليّ قائلة: أنا تلك السيدة التي ناديتها فأجابت.

(مجموعة أنوار علم المعصومين للشيخ علي الفلسفي ــ بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

رُزقت ولداً ببركة الصلاة على الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها

يقول الأخ العزيز مجيد ايراغنش الكوماني في رسالته أنّه في نهاية عام ألف وثلاثمائة وخمسين هـ ـ قمنا بقراءة ختم «فاطمة الزهراء» عليها السلام لقضاء حاجة، وبعد مرور ثلاثة أيام قضيت الحاجة، والقصة أنّ خالتي التي كانت تعمل موظفة في وزارة التربية والتعليم في الناحية الثالثة من طهران روت القصة لزميلاتها في العمل وكانت

من بينهم سيدة لم ترزق بالأبناء، وعرضت نفسها على العديد من الأطباء المتخصصين في إيران وألمانيا وغيرها من البلاد وقد وصفوا لها أنواع مختلفة من العلاج ولكن دون نتيجة، حيث أبلغها الأطباء بعدم إمكانية حدوث الحمل بالنسبة لحالتها، فطلبت السيدة من خالتي أن أعطيها الختم، وبعد مرور مدة من الزمن وبفضل بركة الزهراء عليها السلام ظهرت عليها آثار الحمل ورزقت بمولود ذكر وإليكم بعض ختم «فاطمة الزهراء» عليها السلام:

(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلّ على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها عدد ما أحاط به علمك).

(محبي المهدي ــ بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

شفاء طفل مشلول

في سنة ١٤١٩هـ ــ وفي حسينية الياسين في الكويت ليلة ذكرى استشهاد سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين فاطمة الزهراء وُضعَ طفل يبلغ من العمر حوالي ١٠ سنوات مصاب بالشلل في احدى يدي واحدى رجليه عند المنبر وانكسرت القلوب له وبكت العيون ورفعت الايدي بالدعاء إلى الله عز وجل والتوسل بأهل البيت عليهم السلام وخصوصاً الطاهرة الزكية فاطمة الزهراء بشفاء هذا

الطفل بإذن الله تعالى وأن يفرح به والديه.

وبعد أيام ومع صعوبة سفره لشدة مرضه أخذه والده إلى المانيا للعلاج وأدخل المستشفى وأخبروا الأب بأن الطفل يحتاج إلى عملية ستجرى له بعد أيام، وفي حالة من الألم واليأس والخوف أخذ هذا الطفل الحسيني والمربى على حب أهل البيت (عليهم السلام) والتعلق بهم يتخيل ويفكر كيف دعا الناس له في الحسينية في الكويت وأخذ في نفسه يعاتب السيدة الطاهرة الزهراء ولسان حالة يقول: سيدتي أنا ذهبت إلى الحسينية ودعونا وتوسلنا بك أن تشافيني بإذن الله، لماذا لم تشافيني سيدتي؟ سوف أخاصمك وأزعل منك سيدتي إن لم تشافيني بإذن الله تعالى ــ وبعد ذلك نام الطفل فرأى في منامه السيدة الزهراء مقبلة عليه وهي تقول له: يا محمد مد يديك وقم، فقال لها: لا أستطيع، فقالت له: قم لقد شفيت وإذا جاء إليك والدك فمد يدك في وجهه..

وبعد أن استيقظ الطفل وقد شفي تماماً جاء إليه والده وحين رآه ولده مد يده في وجهه فعلم الوالد بشفاء ابنه فأخذه بعد ذلك ورجع به إلى الكويت معافاً مشافاً ببركة التوسل بالزهراء عليها السلام.

وقد أقيم في الكويت في حسينية الأوحد مجلس كبير وأُحضر الطفل مع والده وتحدث الطفل عن مرضه وقصة شفاءه وقد حضر جمع كبير شاهدوا الطفل أثناء مرضه وبعد الشفاء المبارك وبكت العيون في هذا

المجلس شوقاً إلى الزهراء عليها السلام وحباً لأهل البيت الكرام.

(مقتبس من شريط فيديو حول قصة الشفاء موجود في حسينية الياسين في الكويت)

كرامة للزهراء (عليها أفضل الصلاة وأزكى السلام) في مدينة أصفهان

في ٢٥ محرم ١٤٢٠هـ كان هناك مجلس حسيني في حسينية الفاطمية في أصفهان، وجاءوا بشاب مريض اسمه جاسم ابن الحاج محمد نوري، وكان مصاباً بغدة سرطانية في أحشاءه (الأمعاء) وبعدما ذهبوا به إلى المستشفى، وبعد الفحوصات والأشعّات والتحليلات ثبت لهم أنها غدّة سرطانية، وأخبروا والد المريض أن إبنك لا علاج له، فأخرج الوالد ابنه من المستشفى لمدة ساعتين، وأتى به في ليلة ختام المجلس الذي كان باسم الزهراء (ع) وبعد مجلس الوعظ والخطابه أتوا بالمريض إلى مجلس العزاء وبفضل الله وعناية السيدة الزهراء (ع) واللطم على الحسين (ع) في المجلس الذي كان فيه الرادود ملا جاسم ومجموعة من الرواديد الحسينيين ومنهم ملا علي الكربلائي، فسار التوسّل بالزهراء (ع) لشفاء هذا الشاب المريض مع البكاء الشديد، والطلب من السيدة فاطمة الزهراء (ع) لشفاء المرضى وخصوصاً هذا الشاب، وبعد ذلك عاد الشاب إلى المستشفى وبعد يومين أخرجوا المريض المنظور إلى مستشفى أميد الذي يختص بالأمراض السرطانية وبعد عدة أيام تم الفحص عليه مرة أخرى مع إجراء التحاليل، فثبت

لهم أنّه لايوجد في أمعاءه أية غدة سرطانية وشفى تماماً بفضل الله والتوسل بالزهراء.

(نقل ذلك ملا جليل الكربلائي في قم في صفر ١٤٢٠هـ)

سيد جاسم الكربلائي وهو بعيد عن كربلاء

عن لسان سيد جاسم الكربلائي «ليلة من ليالي الجمعة امتنعت عن الذهاب للحضرة عند الإمام الحسين (ع) بسبب ذهابي لمجلس في منطقة من المناطق، والوقت ضيق فقلت في نفسي أعوّض ليلة أخرى وأنام الآن.. وفي عالم الرؤيا رأيت لمّة نساء تتقدّمهم امرأة وقور، فقالت لي: لماذا لم تحضر وأنا كنت انتظرك بالحضرة «ليش ما جيت»؟ ياالله إقرأ لي..

قلت لها: أنا ليلة جمعة واحدة ما حضرت وقلتي لي ليش ما حضرت، آنه الحين كم ليلة جمعة مفارق الحضرة (لأنه فارق كربلاء سنوات طويلة بسبب الحكم الظالم) أخاطب الحسين أقول له:

عشـــر ســـنين لي يـــا حســـين
آنـــه مفـــــــــارق الحضـــرة
أنشـــــــــدك ليـــلـــة الجمعة
عـــلـــي تنشـــــــــد الزهـــرة

قرأت لها بالرؤية وإلى الآن أشوفها بعيني وإلا عميت، أشوفها تشيل يدها وتلطم على رأسها وتُون معاي (أنه أسوي ونَّة وهي تْوِن).

هذه أجرة توصيل ولدي

وينقل أحد الخطباء من السادة دعيت أحد السنوات في أيام الفاطمية إلى مدينة أصفهان فكنت أتحدث عند شخصية «فاطمة الزهراء» (ع) وأركز على جانب الحكايات والفضائل وعظمة ومنزلة «فاطمة» (ع) وصار ذلك المجلس كما قال لي الكثير من المستمعين مجلساً مميزاً وأفضل من السنوات الماضية.

فلما انتهيت من المجلس وآن وقت الرحيل كنت أبحث عمن يوصلني إلى مدينة قم بيني وبينها ٣٨٠ كيلومتراً وذلك في الشتاء وكان الجو بارداً جداً والثلوج تتساقط فتبرع أحد الأُخوة أن يوصلني بسيارته الخاصة فجاءني ليلة الرحيل يبكي وهو يقول سيدنا رأيت رؤيا عجيبة.

فقلت له وما هي: قال لي في عالم الرؤيا طُرق بابْ دارنا ففتحت أمي الباب وإذا بامرأة محجبة محترمة وقورة خلف الباب بيدها جرّة ماء ومقدار من الحلوى (٧٥) تومانا ايرانياً (حسب الظاهر) وقالت هذه أجرة توصيل ولدي إلى مدينة قم المقدسة. فعلمت أنها «فاطمة الزهراء» (ع).

(أحد السادة الخطباء) نقلها سنة ١٤١٩هـ

الزهراء كانت مع المحاصرين (حوالي سنة ١٤١١هـ)

مرت أحد البلاد الإسلامية بلاء كبيراً وأزمة شديدة حيث حوصر أهل البلد بجيش الأعداء وكان معروفاً عن هذا العدو بالقسوة والظلم وصادف ذلك أيام محرم الحرام حيث كانت هذه البلاد معروفة بكثرة المجالس الحسينية حتى قيل إن بها ما يقارب الألف مجلس حسيني يقيم العزاء على سيد الشهداء.

فظل الناس رجالاً ونساء محاصرين في بيوتهم معظم الليل والنهار، فتوجهوا بالدعاء والتوسل لله عز وجل أن يفرج عنهم بحق محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرين وتوسّلوا بالسيدة فاطمة الزهراء (ع).

وينقل بعد أنتهاء المحنة وخروج جيش الأعداء منهزما وعودة الفرح والسرور إلى أهل البلد أن السيدة الزهراء كانت تأتي إلى الكثير من النساء والرجال في عالم الرؤيا لتبلغهم بقرب الفرج وتشجعهم على الصبر فلقد كانت معهم ولم تتركهم أبداً.

(نقلاً عن أحد السادة من أهل تلك البلاد)

أوصيك ياسيد بهذا الطفل

كانت هناك امرأة من ذرية السيدة الزهراء ولد لها ولد غير طبيعي حيث كان يعاني من بعض الانسدادات ورغماً عنها أضطرت إلى

السفر بعيدا عنه وكانت تدعو دائماً وتتوسل فرأى أخٌ لها في أحد الليالي جدّته الزهراء وهي مقبلة عليه فاستقبلها بشوق وحب كبير فقالت له: إن هذا الطفل أمانة عندكم (أي اهتموا به ولاتقصروا معه) وقالت له أيضاً إني راضية عنكم.

نعم تجد الزهراء (ع) دائماً تعين شيعتها ومحبيها وتدخل عليهم السرور وتبشرهم بالفرج بعد الضيق وتشاركهم في أحزانهم وهمومهم.

أن تطمئن قلوبهم وتهدأ نفوسهم.

(نقلاً عن صاحب الرؤيا)

إمرأة تحيي أمر أهل البيت ترى الزهراء (عليها أفضل الصلاة وأزكى السلام)

هذه السيدة هي من أهل الكويت تقوم كل سنة بإعداد الطعام وتوزيعه بمناسبة العاشر من المحرم (عاشوراء) ويأكل ذلك الطعام من يحضر مجالس العزاء والبكاء على سيد الشهداء الإمام الحسين (ع).

تقول هذه السيدة بعد العاشر من المحرم لأحد السنوات شاهدت في عالم الرؤيا ثلاث نساء لابسات السواد يقولون لي هل تعرفينا؟ عسى أن لا تمس النار يديك على هذا الطبخ نحن معكم ولكن لاترونا.

وشاهدت أيضا في عالم الرؤيا أنّ دهليز بيتهم مفروش ببساط طويل وعلى البساط مختلف أنواع الأطعمة تفوح منه الرائحة الطيبة وشاهدت السيدة الزهراء واقفة أمام السفرة وتقول لها: كما تطبخين لولدي هذا لأولادك إجمعيهم ليأكلوا من هذه السفرة.

وتقول هذه السيدة: وفي يوم العاشر من المحرم لأحد السنوات سمعت صرخة في عالم الرؤيا تقول، جاءت السيدة الزهراء فرأيتها وقفت تنظر إلى أوعية الطبخ وهي على النار وأخذت السيدة تقول لها أهلاً وسهلاً بالسيدة أهلاً ومرحباً.

وتقول هذه السيدة أيضا سمعت في يوم من الأيام في غرفة الصور (غرفة في داخل المنزل معلق بها مجموعة من الصور التي تحكي قصة استشهاد الإمام الحسين (ع) سمعت صوت امرأة تبكي وتقول: آه يابني... آه ياولدي ماذا فعلوا بك؟ وتقول السيدة فلماّ دخلت الغرفة لم أجد أحداً بها.

وأخيراً تقول هذه السيدة في عالم الرؤيا وكأنها في مشهد الإمام «الحسين» (ع) وأمام الضريح المقدس شاهدت امرأة لابسة السواد فسلّمت تلك المرأة عليّ وقالت: السّلام عليك يا أم سعيد هل عرفتيني أنا أم الشهيد، وأشارت بيدها إلى الضريح.

(عن زوج ابنة هذه السيدة المحترمة) نقلها سنة ١٤١٩هـ)

نور الزهراء ظهر في البرتغال

إنّ ما حدث في عام ١٩١٧م في البرتغال كان البداية لينتقل حب «فاطمة» من القلوب إلى أطراف الألسن وليتحول ذلك إلى سنّة خاصة في عمق تاريخ اعتقادات أبناء الشعب البرتغالي.

تقع مدينة «فاطمة» في قارة أوربا في البرتغال. الشاهدون الرئيسيون لهذه الواقعة هم جاسنتا (٧) سنوات وفرانسيسكوا (٩) سنوات ولوسيان (١٠) سنوات...

في عام ١٩١٦ وقبل عام واحد من لقائهم للسيدة تجلىّ أمامهم ملك قال: لا تخافوا فأنا ملك السّلام، يا إلهي فأنا مؤمن بك وأعتقد بك وأعشقك وأنني أستغفر لأولئك الذين لا يصدقون ولا يعشقون ولا يؤمنون.

وقد تجلى هذا الملك مرتين في الصيف وفي الخريف وفي كل مرة كان يطلب من الأطفال شيئاً ويستغفرون للمذنبين ويدعون لهم ليتغيروا، وهذه المرات هيأت الأطفال ليشاهدوا السيدة ذات المسباح، وفي الثالث من مارس عام ١٩١٧ شاهد الأطفال وعلى دفعتين نوراً وضّاءاً ثم شاهدوا فوق شجرة البلوط نوراً عظيماً وظهرت سيدة أكثر وهجاً من الشمس فاطمة... وقالت لهم:

ـــ لا تخافوا، لا أريد أن أخيفكم، قالوا لها: من أنت قالت: إنني

فاطمة إبنة النبي.

قالوا لها: من أين جئت. قالت: جئت من الجنة، قالوا لها: ماذا تريدين منّا.

قالت: جئت لأطلب منكم أن تحضروا إلى هذا المكان مرة أخرى ثم سأقول لكم فيما بعد ماذا أريد منكم..

وكانت السيدة ذات المسبحة تظهر كل شهر منذ شهر مارس حتى تشرين الأول، وفي سادس وآخر لقاء قامت بمعجزة كبيرة أمام أنظار سبعين ألف مشاهد اجتمعوا لرؤيتها فقد وقفت فجأة أمام هذا الحشد الكبير وأدارت الشمس في كبد السماء ثم أوقفتها ثم ادارتها من جديد حتى أنّ الناس خيل إليهم أن السماء ستقع على الأرض ثم عادت الشمس إلى حالتها الأولى وواصلت إشراقها وإشعاعها.

وطبعت أول صورة لهذه الواقعة في صحيفة لشبونة في الخامس عشر من أكتوبر تشرين الأول من تلك السنة ولفتت هذه الحادثة أنظار المشتاقين إلى دعوى هؤلاء الأطفال الثلاثة وبات ما يقولونه ينفذ إلى قلوب الآخرين الذين شاهدوا بأمّ عينهم المعجزة الأولى لهذه السيدة فاطمة(ع)..

وأما ما حدث لمن شاهدوها أولاً: لوسيان (١٠) سنوات والتي دخلت الحياة الدينية ونذرت نفسها لخدمة هذه السيدة. أما فرانسيسكو

مارتو (٩) سنوات وجاسنتا مارتو(٧) فقد ماتوا بعد سنتين وثلاثة من وقوع هذه الحادثة بسبب المرض.

في البداية دعم الأب والأم صدق كلام أولادهم وقالوا إنهم لم يلجأوا إلى الكذب أبداً في حياتهم على أية حال فإنّ موت الطفلين الصغيرين لم يقلل من الإيمان القوي للناس بل كان على العكس من ذلك بسبب أن السيدة قد وعدت الطفلين الصغيرين بأنها ستعود سريعاً لتأخذهما هذا ما جعل الموت المبكّر لهما يزيد من إيمان الناس بالحادثة المذكورة إضافة إلى زماننا هذا يجتمع الناس في المدينة كل سنة في السابع عشر من شهر مارس لإحياء هذه الذكرى رغم مرور أكثر من ثمانين عاماً على هذه الحادثة يجتمعون بعشرات الألوف يدعون الله ويتوسلون إليه بحق هذه السيدة أن يقضي حوائجهم، ويحضر المرضى بكثافة يدعون ليلة السابع عشر ويومها وكثير منهم يحصل على مراده.

وقد صنع القائمين على المكان وهو مبنى بنوه في نفس المكان الذي ظهرت فيه السيدة وصنعوا ممراً طويلاً يزحف فيه الناس على ركبهم وبيدهم المسابيح خضوعاً وإكراماً لتلك السيدة العظيمة.

(نقلاً عن فيلم مصور لتلك المدينة والأحداث الخاصة بذلك اليوم)

أحذرك من الشك في كرامات الزهراء

جاء في الجزء الأول من شرح خطبة الزهراء (ع) للعلامة آية الله سيد عز الدين المحسني الزنجاني الآتي أنه من المناسب أن أنقل لكم في نهاية هذا الجزء ما سمعته عن المرحوم والدي رضوان الله عليه من كرامات بخصوص هذه الخطبة، قال والدي رضوان الله تعالى عليه أنه في شهر جمادي الثاني كان المرحوم آية الله شريعة غازي الاصفهاني يقيم مراسم العزاء بمناسبة وفاة الصدّيقة الكبرى «فاطمة الزهراء» صلوات الله عليها، وكان يعتلي المنبر بنفسه ويتناول خطبة الزهراء، عنواناً لمحاضرته، ويقوم بتحليلها وشرحها مستفيداً من معلوماته الاسلامية والتاريخية الغزيرة وذاكرته المتقدة، وموهبته في الخطبة في جلب انتباه الحاضرين، وفي إحدى محاضراته وهو يتناول الخطبة بالشرح والتحليل بصورة جذابة وشيقة، والحاضرون يستمعون له بكل اهتمام، وفي هذه الأثناء انحنى أحد أدعياء العلم والمعرفة عليّ وأخذ يهمس في أذني مشككاً في قدرة الزهراء على أداء تلك الخطبة، وأن عليّا (ع) هو الذي قام بتعليمها تلك الخطبة، وما أن أتم كلامه حتى قال المرحوم آية الله الأصفهاني وبصوت عال (فقال الملعون دعوها فهي معلّمة) أي أن «علياً» (ع) هو الذي علّمها تلك الكلمات.

يقول والدي: لقد تألمت كثيرا لكلام الرجل وقلت له: إن الجمل الأخيرة من كلام المحاضر هي الأجابة الشافية لشكوكك، وأحذرك من

الشك في كرامات سيدة نساء العالمين.

(بجهد مبارك من الشيخ علي رباني خلخالي)

ذهب إلى الحج ببركة الزهراء (ع)

قررت مجموعة من المؤمنين التوجه إلى الأراضي المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة لأداء مناسك الحج وكانت ترافقهم في نفس القافلة سيدة ضعيفة البنية هزيلة وكبيرة بالسن تمتطي ناقة هزيلة.

حذر بعض الحجاج تلك السيدة من المتاعب والمشاق التي ستواجهها أثناء السير، ومن احتمال نفوق ناقتها في الطريق، وهي في تلك الحالة من الضعف الشديد، ولكن لم تبال تلك السيدة بتلك التحذيرات، واستمرت في السير إلى أن أرهقت الناقة، ونفقت في الصحراء، وتخلفت السيدة عن القافلة فلامها بعض الحجاج لعدم التفاتها لتحذيراتهم لها حتى ابتليت بتلك الحالة، رفعت المرأة عينها إلى السماء وهي في تلك الحالة من الحزن والألم تناجي ربها وتطلب منه المساعدة والنجاة للخروج من هذه الأزمة، وفي هذه الأثناء شاهدت أعرابياً ممسكاً بزمام ناقة، يقترب منها ويطلب منها الاستفادة من تلك الناقة في اللحاق بالركب ففعلت ولحقت بالركب.

وأثناء الطواف سأل بعض الحجاج تلك السيدة عمن تكون وبماذا

ناجت ربها؟

فقالت إنها تدعى شهرة بنت فضة خادمة السيدة فاطمة الزهراء (ع)، وما أن فقدت ناقتها حتى ناجت ربها وهي في تلك الحالة من الاضطراب والقلق، تقسم على الله بمقام وحرمة الزهراء (ع) أن يُفرّج كربتها وكان لها ما أرادت وذلك لما لـــ «فاطمة الزهراء» (ع) من مكانة عالية عند الله سبحانه وتعالى. فلحقت بالقافلة وأدّت المناسك كاملة.

(توسلات أصحاب الأئمة، عن مجمع النورين للسبزوراي ـــ بجهود من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي).

حضرت الزهراء للشاّب الصغير المصاب فأصابتني بركتها

يروي السيد الجليل جناب الحاج سيد حسن البرقعي الواعظ والمقيم في مدينة قم المقدسة عن السيد قاسم عبد الحسين ويعمل في سلك الشرطة محافظا لمتحف حرم السيدة المعصومة (ع) في مدينة قم، ولايزال يؤدي وظيفته في نفس المكان ويقيم بمنزل في شارع طهران جادة «آغا بقّال»، يقول إنه كان يعمل سائقا في محطة السكك الحديدية وبالتحديد في الوقت الذي كانت قوات التحالف تنقل معداتها من جنوب البلاد إلى الاتحاد السوفييتي تعرض في تلك الأثناء لحادث مروري مؤسف من قبل شاحنة تحمل كميات من الأحجار مرت بعجلاتها على رجله

فنقل إلى مستشفى الفاطمي في مدينة قم المقدسة، حيث قدموا له العلاج اللازم تحت إشراف الدكتور مدرسي والذي لايزال على قيد الحياة، والدكتور سيفي، كان يعاني من آلام مبرحة نتيجة الأصابة وكانت رجله متورمة بشدة، بقي في المستشفى مدة خمسين يوماً، حرم خلالها من طعم النوم من شدة الألم، وكان في حالة يرثى لها كانت صرخاته تملأ المسشتفى كلما يلمس رجله أحد، وكان دائم التوسل بالسيدة «فاطمة الزهراء» «عليها السلام) والسيدة زينب (ع) والسيدة المعصومة يطلب منهم الشفاء، وكانت والدته تقضي معظم أوقاها في حرم السيدة المعصومة وتتوسل وتلجأ إليها بالدعاء لشفائه.

كان يشاركه في الغرفة طفل يبلغ من العمر ١٣ إلى ١٤ سنة مصابا بطلقة نارية في مدينة طهران، ويرقد على سرير مجاور، ونتيجة لعمق الجراح الناتجة عن الطلقة والالتهابات المصاحبة للجرح أصيب الولد .بما يشبه الغرغرينا أو الجذام حتى فقد الأطباء الأمل بشفائه وساءت حالته بشدة حتى وصل لمرحلة الاحتضار وكانت تصدر منه بين الحين والآخر أنّات ضعيفة وهو في حالة الأعياء الشديد، حتى أن الفريق الطبي في المستشفى كان ينتظر مفارقته للحياة لاعلان وفاته، في الليلة الخمسين من تواجده هناك أحضر بعض المواد السامة القاتلة وخبأها تحت وسادته استعداداً للاقدام على الانتحار، والتخلص من الحياة في تلك الليلة إذا لم تتحسن حالته حيث نفذ صبره.

جاءت والدته لتطمئن على حالته فقال لها: «لقد توسلت بالمعصومة

(ع) كثيرا فإن حصلت على نتيجة إيجابية لدعواتك وشفيت هذه الليلة فيها وإلا ستجدينني جثة بلا حراك في صباح يوم الغد، وكنت جاداً في ما قلته ومصمماً على الانتحار»، ذهبت والدته عند الغروب إلى حرم السيدة المعصومة (ع) تتوسل وتدعو له بالشفاء.

في تلك الليلة غلبه النعاس فنام قليلا ورأى في المنام ثلاث سيدات تبدو عليهن علامات الوقار يدخلن الغرفة التي يرقد فيها مع ذلك الطفل المحتضر من طرف الحديقة المجاورة للمستشفى، كانت السيدة الأولى تبدو ذات شخصية ووقار أكثر من الآخرين اللتين كانتا تتبعانها فعرفت أنها السيدة «فاطمة الزهراء» (ع) والثانية السيدة زينب (ع) والثالثة السيدة المعصومة (ع) ما أن دخلن الغرفة حتى توجهن إلى سرير الطفل المحتضر، ووقفن بجواره، ثم نادت السيدة «فاطمة» (ع) الطفل تدعوه للقيام والحركة فرد الطفل عليها قائلاً: لا أستطيع الحركة ياسيدتي فدعته للحركة مرة أخرى فرد قائلاً لا أستطيع، فقالت له: قم لقد شفيت بإذن الله، وفجأة رأيت الطفل يتحرك ويقف على رجليه كان ينتظر أن يلتفتن إليه ويحيطونه بعنايتهن وكرمهن ولكنهن لم يلتفتن إليه وغادرن الغرفة، في تلك اللحظة فكر في الانتحار مدّ يده تحت الوسادة لتناول المادة السامة، ولكن قال في نفسه «إن غرفتنا قد تباركت بقدوم السيدات الثلاث (عليهن السلام) لذلك سأنال جزء من البركة بإذن الله»، تحسنت رجله فلم يشعر بألم أبدا حركها فكانت طبيعية جداً، فعرف أنه قد نال من بركة السيدات الفاضلات اللائي

زرن الغرفة، وفي الصباح جاءت الممرضات للسؤال عن صحة الطفل، فقال لهن: «إن الطفل قد شفي وهو نائم»، ارتسمت علامات التعجب على وجوه الممرضات واعتقدن أنه يهذي من شدة الألم، أستيقظ الطفل فيما بعد واجتمع حوله الفريق المعالج من الأطباء والممرضين للكشف عن الطفل فلم يجدوا أثراً للاصابات السابقة.

ومن ثم جاءت الممرضات لتبديل الضماد عن رجله فوجدوا فراغاً كبيرا يفصل بين رجله والضماد القديم نتيجة لاختفاء الأورام الشديدة، واختفت الجروح، وكأنما لم يصب بمكروه مطلقا عادت والدته من الحرم الشريف وقد تورمت عينهاها من البكاء سألته عن حالته، لم يتمكن من إبلاغها بشفائه خوفا على صحتها من هول المفاجأة وقال لها:«إنني في محنة مستمرة، إذهبي يا أمي واحضري لي عصا لأتوكأ عليها ونذهب إلى المنزل» وصلا المنزل فبدأ يروي لها الحكاية من البداية وكيفية شفائه ببركة زيارة السيدات الفاضلات عليهن السلام لحجرته في المستشفى.

وعندما انتشر خبر شفائه والطفل المصاب بالكيفية المذكورة عمت المستشفى حالة من الغليان والذهول.

(بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

أمير المؤمنين يسرع ليفتح الباب لدخول السيدة الزهراء

في حوالي سنة ١٤٠٥ هـ بذلتُ جهوداً كثيرة لترجمة كتاب فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية، ليستفيد منه حوالي ٨٠ مليون إيراني.. يتواجدون في إيران وفي بقية دول العالم، وكان هفي من وراء تلك الجهود هو التقرب إلى الله تعالى بخدمة أهل البيت (عليهم السلام) وإثراء المكتبة الايرانية بكتاب يتحدث عن حياة سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة الزهراء (ع).

فكنتُ أُشجّع المترجم على إكمال ترجمة الكتاب، وهو لايعبأ بكلامي، وكلما أردت اللقاء به كنتُ أواجه بعض الصعوبات من الرجل الذيكان وسيطاً بيني وبين المترجم، إلى أن تعبت وبدأت الفتور تسري في عزيمتي، وذات يوم كنتُ متجهاً لحضور درس من دروس الحوزة الدينية في قم، وفي الطريق صرت أفكر: ياترى... هل هذه المتاعب التي أتحملها والجهو التي أبذلها من أجل إكمال ترجمة الكتاب شيء يرضى به الله تعالى، ويرضى به أهل البيت؟؟!!

وهل الكتاب المذكور يستحق أن يتُرجم إلى اللغة الفارسية؟!

وهل الجهود التي أبذلها في هذا المجال جهود مشكورة من قبل أهل البيت؟!

وصار المسار، ثم جن الليل، وبعد ما ذهبت إلى فراش النور رأيت في

المنام رؤيا اعتبرتها مهمة جداً، وكان الوقت ــ في الرؤيا ــ بعد طلوع الفجر بحوالي نصف ساعة، فالظلام لازال يُخيم على العالم، لكن شيئاً بسيطاً من النور بدأ يلف أجنحة الظلام. رأيت حوالي عشرين رجلاً منتشرين في صالة الحسينية وهم يُصلّون لله... كل على انفراد، ما بين قائم وقاعد، وراكع وساجد وقانت، ومن جملة العشرين رجلاً رجل علمتُ بأنه هو الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه).

كنتُ واقفاً وراءه على بُعد سبعة أمتار أنظر إليه وتتبادر إلى ذهني هذه الأفكار: «أجل.. هذا أمير المؤمنين.. متوسط القامة كما قرأتُ وصفه في الكتب، وها هو لابس ثوباً طويلاً يشبه ما يلبسه الرجال في الحجاز وبلاد الخليج، وهو مشغول باصلاة ولعلّه كان في حالة القنوات».

وفي هذه الأثناء دق جرس ساحة الحسينية، وكان صوت الجرس قوياً يشبه جرس المدارس، وإذا بجميع العشرين رجلاً ــ بما فيهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ــ قطعوا عبادتهم وصلاتهم، وصاروا ينادون بصوت واحد:«لقد جاءت فاطمة الزهرا، إنها فاطمة الزهراء تدق الجرس»!!

بدأت أشعر بأن جدران ذلك المكان والنوافذ الحديدية والأعمدة وكل شيء هناك صار له صوت والجميع ينادي: أنها فاطمة الزهراء،

وهنا جلب انتباهي أن الإمام أمير المؤمنين (ع) ــ بعد أن قطع صلاته ـــ بدأ يركض باتجاه باب ساحة الحسينية ليفتح الباب لسيدة نساء العالمين وصرت أركض خلف الإمام وأنا أفكر في نفسي «عجيب!! هذا الإمام الوقور يركض مُسرعاً ليفتح الباب لكي لاتبقى السيدة فاطمة خلف الباب»!

حتى وصل الإمام إلى الباب وفتحه قليلاً فتقدمت (أنا) أمام الباب فرأيت سيدة طويلة القامة، قد لبست عباءة جديدة، ولم تغط وجهها عني، عليها من الجمال ما لا يوصف، قد ابتسمت لي بابتسامة ملكتُ بها قلبي، وصارت تنظر إليّ ومن خلال نظرتها وابتسامتها تُرسل شحنات وارسالات عاطفية إليّ!!

جلست علي الأرض ــ على هيئة البارك على ركبتيه ــ وأمسكت يدها اليمنى وصرت أقبله مرات متعددة بلغتُ ست مرات، وأمسح يدها على وجهي، وفي كل مرة أقبل يدها كنت أرفع رأسي وأنظر إلى وجهها وأقول: أنت فاطمة الزهراء؟!

وأخيراً قالت: نعم أنا فاطمة الزهراء.

وهنا قمت من مكاني لأفسح لها الطريق لدخول ساحة الحسينية، واستيقظت من نومي فرحاً مسروراً.

وفي الصباح ذكرت رؤياي لاثنين من العلماء لأسمع منهما تفسير

رؤياي، فانفجر كل منهما بالبكاء وانهمرت دموعهما من سماع الرؤيا، ولم يتحدّثا لي عن تفسير الرؤيا.

فذهبت إلى عالم ثالث كانت له خبرة جيدة بتفسير الأحلام، وقصصتُ عليه رؤياي، فانهمرت عينه بالدموع لكنه حاول ضبط أعصابه إلى أن فرغت من بيان القصة الكاملة للرؤيا.

فقال لي: هل صدرت منك خدمة للسيدة فاطمة الزهراء (ع) قبل أن ترى هذه الرؤيا؟

فقلت له: نعم، وبدأظت أحكي له ما أعانيه من المتاعب في مجال اكمال ترجمة الكتاب من الرجل الوسيط بيني وبين المترجم ومن المترجم نفسه.

فقال: إذن تفسير الرؤيا واضح، لقد أرا الإمام أمير المؤمنين ــ بعمله ــ أن يقول لك: ينبغي للجميع أن يبادروا بكل سرعة إلى خدمة السيدة فاطمة الزهراء، وأنا أبيّن لكم: كيف أقطع صلاتي وأركض لأفتح الباب لدخول السيدة فاطمة لكي لاتبقى واقفة خلف الباب!! فكيف بالآخرين؟! أجل.. إن الآخرين ينبغي أن تكون لهم مواقف أفضل في خدمة السيدة فاطمة ويتحمّلوا كل صعوبة في مجال خدمتها (سلام الله عليها) أياً كان نوع الخدمة، وإنك فكرت في ذهنك بعض الأفكار فجاءت الرؤيا لتجيب عن السؤال أو الأسئلة التي تبادرت إلى ذهنك ولكي تعيد النشاط والحيوية إلى عزيمتك، ولإخبارك بأن كل ما

تقوم به من جهود هو بعلم من السيدة الزهراء (ع) وسوف تكافئك على أتعابك في الوقت المناسب.

استحسنت تفسير الرؤيا من ذلك العالم، وشكرته على ذلك، وقمت بمواصلة جهودي فأكملت ترجمة الكتاب والحمد لله، وبعد سنوات من العوائق التي كانت تحول دون تصليح الكتاب وإجراء اللّمسات الأخيرة، ها هو الكتاب جاهز للطبع، وسوف أقدّمه للمطبعة، وأملي كبير أن يوفقني الله تعالى أن أنشر من الكتاب بعدد كل فتاة إيرانية مثقفة، في داخل إيران وخارجها، وما ذلك على الله بعزيز، إنه ولي التوفيق، وسيطبع الكتاب تحت عنوان فاطمة زهرا از ولادت تاشهادت ترجمة محمد رضا أنصاري.

(صاحب الرؤيا سيد محترم وخطيب مشهور) نقلها سنة ١٤١٩هـ

الزهراء والحسن والحسين (عليهم السلام) أمانة عندك

في مشهد المقدسة، حوالي منتصف الليل، ليلة التاسع والعشرين (أو ليلة الثلاثين من شهر صفر)، قبل حوالي عشر سنوات، شاهدت رؤيا لا يمكن أن تنسى، فقد رأيتني خارجاً من صحن الإمام (ع) راجعاً إلى مدرسة الإمام الرضا (ع) (تأسست هذه المدرسة بأمر من سماحة الإمام الشيرازي) وإذا بي أرى الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم) ممسكاً

بيده اليمنى يد ابنته فاطمة الزهراء (ع) ـــــ وهي تبدو ضعيفة كما البنت في سن السابعة أو الثامنة كما خيّل لي في المنام ـــ وهي (ع) ممسكة بيد الإمام الحسن (ع) وخيّل لي أنه في الرابعة أو الخامسة من العمر ـــــ والإمام الحسن (ع) ممسك بيد سيد الشهداء (ع).

كنت خارجاً من الصحن وكان هو (صلى الله عليه وسلم) متوجهاً يريد الدخول وكان الفاصل بيني وبينه (صلى الله عليه وسلم) عدة أمتار لحظة رؤيتي إياه، أفهمني (صلى الله عليه وسلم) ـــــ ربما عبر توارد الخواطر أو الإلهام لا عبر حوار شفوي ـــــ إنه (صلى الله عليه وسلم) يريد زيارة الإمام الرضا (ع) لدقائق وأنه يريد مني أن أتسلم السيدة الزهراء وإبنيها (عليهم السلام) ريثما يرجع، ثم وضع يد السيدة (ع) بيدي..

وقمت عنها من المنام...

وما أشد الفرحة التي امتلكتني برؤية أربعة من المعصومين (عليهم السلام) دفعة واحدة، وبأنني كنت محط ائتمانه (صلى الله عليه وسلم) بعدها بدأت أحسن بمدى ثقل وصعوبة هذه المسؤولية الخطيرة.

وعندما ذكرت الرؤيا لأحد العلماء قال: ما مضمونه إن مصير بعض الشيعة في العالم سيرتبط بك.. وعندما أجلت الفكر عرفت إن الرؤيا ترمز إلى مراحل حياتي المستقبلية، وإنني سأمر وسأقوم بأدوار ثلاثة متتالية، متأسياً بالسيدة الزهراء (ع) ثم بالإمام الحسن (ع) ثم

بالإمام الحسين (ع) وأنا واثق من أن مصيري آخر الأمر الشهادة في طريق الإمام الحسين (ع) كما ترمز إليه الرؤيا أيضا، ولله الحمد.

والذي خطر ببالي في سر هذا اللطف وهذه المكرمة، هو إنني صبيحة يوم (٢٨ صفر) ـــــ وهو يوم الرؤيا أو اليوم السابق عليه ـــــ خرجت حوالي الثامنة صباحاً من مدرسة الإمام الرضا (ع) متوجهاً إلى حرم الإمام (ع) بمناسبة شهادته، فرأيت الشوارع مزدحمة بعشرات بل مئات المواكب المنطلقة من شتى أنحاء مشهد المقدسة، والقادمة من شتى المدن، ومتوجهه إلى حرم الإمام (ع) فقررت أن أشارك ـــــ وأنا في مسيرتي للحرم ـــــ كل موكب في ردّاته وفي اللطم للحظات أو دقائق، علّ رحمة من الألطاف الإلهية تشملني ببركة إحدى تلك المواكب.

وهكذا صنعت... ووصلت الحرم قرب الظهر.

وكنت أحس عند دخولي في بعض المواكب بحالة روحانية متميزة، وكانت تملكني العبرة، وربما حدثت لي لحظات من الانقطاع لله.

وكانت تلك الرؤيا وما تحتويه من مضمون لطفاً جلياً من ألطاف الإمام الرضا (ع)، وأنا ابتهل إلى الله تعالى أن يوفقني لحفظ الأمانة وأن أكون بعناية أهل البيت (عليهم السلام) وله المن والفضل ممن عمل بقوله تعالى }من المؤمنين رجال صدقوا ما عدهدوا لله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظروما بدلوا تبديلا{ وقد قال تعالى:} ادعوني

استجب لكم{ وقد دعوتك كما أمرتني فاستجبت لي كما وعدتني.

(أحد السادة العلماء المجتهدين) سنة ١٤١٧هـ

الزهراء تبكي لفضح ظالميها

وجدتني واقفاً على باب غرفتنا، المجاورة لحجرة الاستقبال الخاصة بالوالد (أحد المراجع العظام• في المكتب بهيئة المتحفز لتلبية الأوامر... وكانت الغرفة غاصة بالجالسين، وفي صدر المجلس كانت السيدة الزهراء (سلام الله عليها) إلى جوار الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم) وأن لم أتبين ملامحه جيداً، وهي تبكي بصوت عال جداً، غطى على بكاء الحاضرين جميعاً.

نظرت عندها إلى غرفة المكتب الكبيرة، المقابلة للحجرتين، فاخترقت عيناي الجدار لأحد الغاصبين لخلافة أمير المؤمنين (ع) بهيئة شيخين بلحية طويلة! منهمكين في نسج خيوط مؤامرة ولم يكن في المكتب إلا شخص آخر أو شخصين لم أتبين ملامحهما، وقد بان لي، وأنا أنظر إليهما، إن بكاء السيدة الزهراء (ع) بذلك الصوت المرتفع، إنما هو لفضحهما وإفشال مؤامرتهما.

هذه الرؤيا شاهدتها ربما قبل حوالي السبع سنوات

(أحد السادةالعلماء سنة ١٤١٧هـ)

يا علي ماذا أجيب القاضي

الحديث عن الكرامات والمعاجز ليس من نوع الأساطير ومن صنع الخيال بل هي أحاديث تنطلق من الإيمان بالغيب.

فالكرامة عطاء من الله يختصها لخاصة أولياءه، نؤمن جميعاً بوجود نبي حي وهو الخضر (ع) في الأرض وعيسى في السماء، أليس هذا معجزة ثم أنّ لغة المعجزة والكرامة لاتخضع للمعادلات الطبيعية والرياضية كردّ الشمس لـــــ علي (ع) وغير ذلك فهي زمر غيبي تدخل فيه يد القدرة الإلهية أنه على كل شيء قدير، وإذا شاء شيئاً يقول له كن فيكون، وما أكثر كرامات أهل البيت (ع).

ونذكر هنا كرامة من كوامات فاطمة عليها السلام الذي يدل على عظم شخصيتها.

حدّث أحد علماء النجف الأشرف بأنه رأى يوماً في عالم الرؤيا جنازة يحملها أربعة أشخاص وجاؤوا بها إلى حرم الإمام علي بن أبي طالب (ع) وطلبوا منه (أي من هذا العالم) بالجنازة إلى الصحن الشريف ودفنوا الميت في أحد الأروقة المحيطة بالحرم. ثم خرجوا إلى القبر وأخرجوا هذا الميت من القبر وغلْوه بالحديد وأخذوا يجرّونه إلى خارج حرم الإمام (ع) إلى أن وصلوا به إلى قرب الباب نحو خارج الصحن الشريف، وإذا بالميت بعدها أراد منهم أن يتركوه فلم يتركوه التفت إلى ورائه وقال يا علي ماذا أجيب القاضي. وإذا بصوت من

داخل الحرم صوت الإمام (ع) ينادي ارجعوه، اتركوه، فتركوه ورجع إلى القبر ودخل فيه وانسدّ باب القبر فتعجب هذا العالم من هذه الرؤيا وما هو تفسيرها. فمضي ينتظر تفسير هذه الرؤيا فجاء في اليوم الثاني إلى الحرم وإذا به يرى جنازة بكامل المواصفات التي رآها في عالم الرؤيا أدخلوها إلى الحرم وجاؤوا إليه وطلبوا منه أن يصلي عليها فجاد وصلى على الجنازة وذهبوا به يطوفون حول الضريح المقدس ثم خرجوا به من الحرم إلى حيث القبر الذي رآه في عالم الرؤيا فعرف أنّ رؤياه صادقة وتنطبق في عالم الواقع فعلاً. فلما دفنوا الميت طلب من حمالة الجنازة وهم أربعة أن يجعلوا غداءهم في بيته فلبوا طلبه وذهبوا معه إلى داره وبعد أن تناولوا الغداء سألهم عن الميت وعن إيمانه وما كان يعمل وما يعرفونه، فقالوا يامولانا نحن جميعا لصوص وسرّاق وهذا الميت هو كبيرنا والمسؤول عنا.. ذهبنا يوم من الأيام إلى مجلس كان يخطب فيه قاضي البلد فكان القاضي يتحدث للمستمعين إلى أن نال من شخصية فاطمة الزهراء (ع) وأخذ يشتمها فغضب هذا الميت أشد الغضب ثم أشار إلينا بأن نخرج من المجلس فالتفت إلينا وقال لابد وأن تأتوا بهذا القاضي هذه الليلة إليّ لأنتقم منه لأنه نال من ابنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فذهبنا ليلاً وبطريقة خاصة أخذنا القاضي من بيته وجئنا به إليه فأخذ يشدّ عليه بالكلام ثم أمر أظن نربطه بالحبال فأخذ سكينة وأخذ يضرب القاضي بالسكين حتى قضى عيه ودفنه في بستان بيته ثم بعد ذلك مرض مرضاً شديداً وتوفى أثر ذلك، وجئنا به

اليوم كما ترى لدفنه.

فقال العالم سلام الله على الزهراء هذه كرامة لها فكان هذا يقصد بأنه يا علي إذا اجتمعت أنا والقاضي في يوم القيامة وأخذونا جميعا إلى النار فما هو جوابي إذا قال لي لماذا جاؤوا بك إلى النار؟

سيد لا يعتقد بضرب الزهراء (ع)

ينقل أحد التقاة من الخطباء السادة يقول فكرت يوم من الأيام بأنه هل من المعقول بأن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتجرأوا عليها ويلطمونها على وجهها؟ فقلت في نفسي لا يمكن ذلك وهذا غير صحيح، فأبيت أن أقرأ مصيبة كهذه.

فرأيت ليلة في عالم الرؤيا فاطمة الزهراء (ع) فالتفتت إليّ وقالت: انظر يا ولدي إلى وجهي فإن حمرة الضربة موجودة إلى الآن.

(أحد السادة الخطباء) نقلها سنة ١٤١٩هـ

ببركة الزهراء علمت المرأة أين مرضها وكيف تعالجه

يقول السيد الحاج علي أكبر السروري الطهراني أن له خالة علوية متدينة وموقرة تتبارك بوجودها العائلة، نلجأ إليها في الشدائد ونستعين

بدعواهّا في حل ما يواجهنا من مصائب.

اصيبت تلك السيدة الفاضلة المخدرة بمرض سبب لها آلاماً شديدة مما اضطرها لعرض نفسها على العديد من الأطباء والاخصائيين، ولكن دون جدوى.

فقررت أن تقيم مجلس للتوسل بالزهراء (ع) في محضر مجموعة من سيدات المجتمع المتدينات، ودعتهن لوليمة مختصرة بالمناسبة.

وفي الليلة التالية لتلك المراسيم رأت في المنام الصديقة (ع) وقد زارها في منزلها، فاعتذرت العلوية للصديقة (ع) لعدم دعوها مراسيم اليوم السابق حيث إن بيتها المتواضع لا يليق بمقام الصديقة الطاهرة (ع)، فبينّت لها السيدة الصديقة أنها كانت متواجدة معهن وأنها موجودة معها الآن لتكشف لها عن مرضها والدواء الشاف له ثم رفعت كفها المبارك أمام وجهها وقالت لها: انظري إلى كفي، فامتثلت العلوية لأوامر الصديقة فرأت صورة متكاملة بجوفها توضح جميع أعضائها الداخلية ومن ضمنها رحمها الذي كان مصاباً بالتهابات شديدة تحيط به كمية كبيرة من الصديد، فقالت لها إن مرضك من رحمك وعليك بمراجعة الدكتور الفلاني حيث إن علاجك على يديه، وفي صباح يوم الغد ذهبت العلوية إلى عيادة الدكتور المذكور وعرضت نفسها وبعد المعاينة والتشخيص قرر لها علاجاً كان هو السبب في استعادة العلوية لعافيتها.

وبالمناسبة كان بإمكان العلوية أن تشفى في نفس لحظة تواجد الصديقة عندها ودون مراجعة الطبيب ولكن حكمة رب العالمين تستدعي البحث عن العلاج حيث خلق سبحانه وتعالى لكل داء دواء وذلك لإظهار خاصية كل دواء لذا على كل مريض أن يراجع الطبيب المختص ولا يتردد في استعمال الأدوية التي يوصي بها الطبيب حتى يستعيد كامل عافيته، وليعلم الناس أن الشفاء من عند الله سبحانه وتعالى ولكن بواسطة الطبيب.

يظهر من ذلك أن في حالة العلوية لم يكن الصالح في أن تشفى بوجود الصديقة (ع)، بل بمراجعة الطبيب وتناول الدواء المناسب، قال الصادق (ع) (إن نبياً من الأنبياء مرض فقال: لا اتداوى حتى يكون الذي أمرضني يشفيني، فأوحى الله إليه لا أشفيك حتى تتداوى فإن الشفاء مني).

(بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

توسل بالزهراء فشُفِيَ من مرضه

لدى جناب الشيخ الفاضل عبد النبي الأنصاري الدارابي من العلماء والفضلاء في مدينة قم المقدسة روايات عجيبة وهذه واحدة من هذه الروايات كما جاءت في مذكراته.

يقول فضيلته إنه تعرض لصداع ودوار شديدين لمدة سنة، وراجع عددا كبيرا من الأطباء في شيراز وقم وطهران فوصفوا له علاجات مختلفة تناولها جميعها دون أن تتحسن حالته، وفي إحدى الليالي وبينما أعاني من الصداع والدوار الشديدين، ذهبت إلى منزل آية الله بهجت وهو أحد العلماء الأعلام في مدينة قم لاقامة صلاة الجماعة وأثناء الصلاة شعرت بتوعك شديد، وازدادت حالتي سوءاً حتى لاحظي أحد الزملاء ووقف على حالتي وسألني هل أنت بخير؟

فقلت منذ سنة وأنا أعاني من صداع ودوار شديدين وراجعت الأطباء وتناولت علاجات مختلفة دون جدوى، فرد علي ذلك الفاضل قائلا: إن لدينا نحن الشيعة أطباء ممتازين فراجعهم وتوسل بهم. عرفت ما يقصد فعزمت على التوسل بالزهراء (ع) خرجت إلى الشارع وأنا في حالة اعياء شديدة، ذهبت إلى حرم السيدة المعصومة (ع) ومن ثم إلى المنزل واعتكفت في أحد زوايا المنزل وأخذت أبكي وأتضرع وأتوسل بالزهراء (ع) حتى غلبني النعاس فرأيت في المنام أن مجلساً مُقدماً للسيدة للزهراء وحضر المجلس عدد من السادة الأفاضل وقام أحدهم وبدأ يدعو لي بالصحة والعافية، استيقظت في الصباح الباكر حركت رأسي في اتجاهات مختلفة فلم أشعر بالصداع أو الدوار فرحت كثيراً ودعوت بعض الأصدقاء إلى المنزل، وأقمت مجلساً للعزاء وقررت أن استمر في إقامة مجالس العزاء مادمت حياً، والآن وبعد مرور أكثر من ثمانية أشهر أشعر بتحسن كبير وأقوم بالتبليغ والتدريس على أحسن وجه.

(بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

غضب على من أهان الزهراء (ع) فقابل الإمام المهدي (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف)

محبة الزهراء سلام الله عليها مؤثرة جداً في تركيبة الروح وللتشرف بملاقاة بقية الله روحي فداه حيث إن جميع الأئمة (عليهم السلام) يحترمون تلك السيدة العظيمة، وهناك روايات صحيحة كثيرة توصي بمحبة الزهراء (ع) ويعتبروها علاج ناجح لجميع الأمراض النفسية.

وفي هذا الاطار إليكم هذه الحادثة المهمة جداً:

قبل سنوات عدة كنت في زيارة لحرم السيد أحمد بن موسى الكاظم (ع) (المعروف بشاه حراغ) والمدفون بشيراز. وأقمت بمنزل أحد العلماء الاعلام وحضر جمع كبير من العلماء في تلك المدينة ومن بينهم العلامة المرحوم آية الله الحاج الشيخ بهاء الدين المحلاتي للسلام عليّ بمناسبة وصولي إلى شيراز.

في تلك الجلسة ذكر اسم شخص يدعى عبد الغفار كان قد تشرف بملاقاة بقية الله روحي لتراب قدمه الفداء ومدفون في مقبرة دار السلام بشيراز يزوره كثير من المسلمين ومحبي آل البيت، وكان المرحوم آية الله المحلاتي من أكثر الحاضرين تمجيداً بشخصية عبد الغفار، في اليوم التالي قمت بزيارة قبر عبد الغفار برفقة مضيفي دون أن تكون لدي أية معلومات حول شخصية ذلك الشخص، جاء صديق من الحاج عبد الرحيم سرافراز الشيرازي، وسلمني مذكرة لأطلع عليها، قبل

أن أطلّع على المذكرة سألته إذا كان لديه أية معلومات عن السيد عبد الغفار المدفون بشيراز، فرد نافياً معرفته به، ولكن عندما راجعت تلك المذكرة في ليلة السابع عشر من شهر صفر سنة ١٤٠٥ هجرية اطلعت على قضية السيد عبد الغفار مشروحة فيها بالتفصيل لذا أجد لزاما علي أن أنقل لكم هذه القضية كما جاءت في مذكرات الحاج عبد الرحيم الشيرازي كما يلي: «في حياة المرحوم الحاج الشيخ محمد حسين المحلاتي جد المرحوم آية الله الحاج الشيخ بهاء الدين المحلاتي حضر إلى مدرسة خان شيراز رجل عليه ثياب رثة يحمل على ظهره خرجاً وطلب من خادم المدرسة غرفة ليقيم فيها، قال له خادم المدرسة يجب أن تتقدم بطلبك إلى السيد مدير المدرسة السيد رنكرز فراجع ذلك الشخص مدير المدرسة وطلب منه غرفة، فرد عليه مدير المدرسة أن هنا مدرسة علوم دينية وغرفها تخص طلاب العلوم الدينية فقط، قال الشخص إنه يعلم ذلك كله ومع ذلك يطلب من السيد مدير المدرسة أن يمنحه غرفة يقيم فيها مدة من الزمن، وفي النهاية وافق مدير المدرسة على اعطاء ذلك الشخص غرفة في المدرسة يقيم فيها استلم الشخص غرفته، وأغلق على نفسه بابها، و لم يخالط الاخرين أبداً.

كان المعتاد أن يقوم خادم المدرسة باغلاق بابها عند المساء ولكنه كان يفاجأ في الصباح أن باب المدرسة مفتوح احتار خادم المدرسة في الأمر ونقله إلى مدير المدرسة فأمر مدير المدرسة أن يقفل الباب عند المساء ويسلمه مفاتيحه حتى يتأكد من الشخص الذي يفتح باب

المدرسة ليلاً ويخرج منها.

ولكن تكررت الظاهرة في صباح اليوم التالي دون أن يتعرف مدير المدرسة على الشخص الذي يفتح الباب ويخرج، ولكن لوحظ أن هذه الظاهرة بدأت مع دخول الشخص الغريب إلى المدرسة والاقامة فيها، فحامت حوله الشبهات والشكوك ولكي يكشف سر ذلك الرجل أخذ مدير المدرسة يتقرب من ذلك الشخص، ويتودد إليه، وطلب منه أن يختلط بالطلبة وأن يعطيه ملابسه الرثة ليغسلها له، ولكن الشخص الغريب يرفض كل ذلك ويقول: إنه ليس بحاجة لأي إنسان تمر الأيام وتتكرر الظاهرة دون أن يعرف أحد سرها، وفي ليلة دعا الشخص الغريب مدير المدرسة المرحوم الحاج الشيخ محمد حسين المحلاتي جد المرحوم آية الله الحاج الشيخ بهاء الدين المحلاتي إلى غرفته، ويقول لهم إن نهايته قد قربت وأن لديه قصة يريد أن يرويها لهم، ويرجوهم أن يدفنوه في مكان جيد. قال اسمي عبد الغفار ويدعونني بالمشهدي جوني وأنا جندي من مدينة خوي، وأضاف أنه بينما كان يقضي فترة الخدمة العسكرية في الجيش في أحد الأيام وجّه الضابط المسؤول عن وحدتهم العسكرية إهانة إلى مقام الزهراء سلام الله عليها فما استطاع أن يتحمل تلك الاهانة فاستل سكيناً كان في متناول يده وطعن به الضابط وقتله وفر هارباً من المعسكر وعبر الحدود إلى مدينة كربلاء بالعراق حيث أقام فيها مدة من الزمن ثم رحل إلي مدينة النجف الأشرف ثم الكاظمية وسامراء.

وفي أحد الأيام فكرت أن أعود إلى إيران وأقضي بقية عمري في مدينة مشهد المقدسة بجوار قبر الإمام علي بن موسى الرضا(ع) وفي الطريق وصلت إلى مدينة شيراز وأقمت كما ترون في هذه المدينة.

ولاحظت أنه كلما استيقظ من النوم في منتصف الليل للصلاة والتهجد يفتح لي باب المدرسة وقفله وكنت أخرج إلى جبل القبلة لاقامة صلاة الصبح خلف الإمام المهدي المنتظر روحي فداه، وكنت أتحسر على أهل هذه المدينة الذين يتخلفون عن أداء الصلاة خلف الإمام المهدي(ع) عدا خمسة أفراد فقط الذين كانوا يفوزون بتلك الدرجة العالية. فقال له المرحوم الحاج الشيخ محمد حسين المحلاتي ومدير المدرسة إن شاء الله تعيش فترة أطول حيث إنك بصحة جيدة ولا تعاني من أمراض، فرد عليهم الشخص الغريب: لا يمكن أن يكون كلام المهدي المنتظر (ع) غير صحيح حيث إنه ابلغني بدنو أجلي وارتحالي عن هذه الدنيا الفانية هذه الليلة، لذلك قدّم وصيته للمرحوم الحاج الشيخ محمد حسين المحلاتي ومدير المدرسة ثم نام وغطى نفسه باللحاف وبعد مضي لحظات انتقلت روحه الطاهرة إلى بارئها، وفي اليوم التالي روى المرحوم الحاج الشيخ محمد حسين المحلاتي هذه الرواية للعلماء الاعلام من أهل سيراز وأعلن الحداد في المدينة على رحيل السيد عبد الغفار من قبل الحاج الشيخ مهدي كجوري والمرحوم الحاج الشيخ محمد حسين الملاتي، وشارك أهل المدينة في موكب مهيب تشييع جثمان السيد عبد الغفار وفي النهاية دفن في الطرف الشرقي

من مقبرة دار السلام في شيراز، ويزوره أعداد كبيرة من الشيعة سنويا وعلى رأسهم العلماء الأعلام ومراجعنا العظام. ويعرف قبره في مقبرة شيراز بقبر المدفوجي.

(بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

صلوات تُدخل الجنة

حدثني أحد مداحي آل البيت (عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام) ومتعلق جداً بالإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ومعروف لدينا وهو مؤسس الهيئة المسماة باسم «يا ابن الحسن (عليه السلام)» يشكل قوافل مع أصدقائه ويتوجهون إلى مجسد الجمكران قرب مدينة قم، قال لي كانت لديّ ثلاث حاجات إحداها التشرف برؤية وجه الإمام المهدي (عج) لذلك قررت أن أقيم في مسجد جمكران أربعين ليلة أربعاء وانشغل بالدعاء والتوسل بالإمام لعله يخصني بعنايته ويلبي حاجتي وتحقق ذلك وأقيمت في المسجد أربعون ليلة أربعاء، وفي ليلة الأربعاء الأخيرة بقيت جالسا متوسلا حتى الصباح، ولكن لم أر أحداً فعدت إلى المنزل حزينا، استمريت في الاقامة في مسجد جمكران ليالي الأربعاء الحادية والأربعون والثانية والأربعون والثالثة والأربعون وفي الليلة الرابعة والأربعون كنت متوترا جدا وحزينا لعدم تحقق رغبتي برؤية وجه الإمام الكريم ودخلت المسجد وخاطبت الإمام وقلت له:

ياسيدي أنت ابن الزهراء (ع)وأما أنا فابن من؟ إنّ لك شأنا عظيما عند الله وأما أنا فلا ومن أنا حتى أتوقع رؤية وجهك الكريم، أغفر لي ياسيدي وسامحني.

لقد خدعني بعض الملالي بكلامهم حيث قالوا إنه إذا ما أقام أحد أربعون ليلة أربعاء في مسجد جمكران فأنه سيتشرف برؤية وجه الإمام الكريم ولذلك أسأت أدبي، وعملت ما عملت طمعا في رؤية وجهك الكريم، والآن وحيث أني لم أوفق بذلك سوف لن آتي إلى هذا المسجد مرة أخرى.

استقليت الأوتوبيس المتوجه إلى مدينة أصفهان قبل آذان الصبح توقف الأوتوبيس عند نقطة تفتيش للشرطة للتحقق من ساعة ورود الباص إلى المدينة عندها استيقظت من النوم وشعرت بأن الله سبحانه وتعالى قد حقق رغبتي وانتابتني حالة من الفرح لم أحس بها طوال حياتي، وما أن وصل الأوتوبيس إلى ميدان أصفهان حتى ترجلت وترجل معي شخص يدعى رحمان ومشينا معا متوجهين إلى مقام أحد أحفاد الأئمة يدعى إسماعيل (ع) عندما دخلت إلى صحن الحرم، رأينا جمعا من الناس يستمعون لسيد جليل اعتلى المنبر يعظ الناس ويحدثهم فقلت في نفسي سوف لن استمع إلى هؤلاء الملالي مرة أخرى ولن أحضر مجالسهم، وهممت بالخروج من باب الحرم الثاني وفجأة أحسست أني قد ارتفعت إلى سطح الحرم حيث مرقد أحد الأنبياء ودخلت من الشباك وتوجهت إلى الإيوان الفسيح وقررت القفز من السطح إلى

فناء الحرم فشعرت وكأني معلق في الهواء بين السماء والأرض وانعدم وزني أصبحت خفيفا كالريشة فتحيرت ماذا أصنع؟ نظرت إلى أعلى فشاهدت سيداً جليلاً يشع النور من محياه جالساً في أحد اركان الايوان بوقار واضعاً يده على ركبتيه وبيده الأخرى مسباح يذكر الله نظرت إلى السيد بنظرات حادة وقابلني هو بلطف ثم أشار نحوي بيده المباركة وقال ما هذا الكلام الذي تقوله: إن من يقيم ختم أمنا الزهراء عليها السلام، مرة واحدة فقط فأنه يدخل إلى الجنة وفي تلك الاثناء قال السيد رحمان للسيد: ياسيدي الجواز ياسيدي الجواز فأومأ السيد برأسه المبارك علامة الخير وأن ذلك سيتم إن شاء الله استيقظت من النوم فشرعت بالبكاء علماً بأنه ما سبق لي أن زرت ذلك المقام الشريف للسيد اسماعيل من قبل وعندما زرت ذلك المقام الشريف فيما بعد وجدته كما رأيته في الحلم بالضبط ومرت فترة طويلة أبحث عن ختم الزهراء سلام الله عليها حتى أقيمه ولكن لم أصل إلى الجواب الشافي إلى أن تقابلت مع أحد رجال العلم في مدينة أصفهان يدعى الحاج السيد منصور زادة فرويت له ما رأيت في المنام وسألته عن ختم الزهراء سلام الله عليها فقال إن ختم الزهراء هو عبارة عن ركعتي صلاة، ومن ثم تكرر الجملة التالية ٥٣٠ مرة «اللهم صلي على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها عدد ما أحاط به علمك» فقلت له كيف لي أن أتأكد بأن هذا هو ختم السيدة فاطمة الزهراء (ع) قال حيث انقله لك من شخص من طهران كان يتشرف بزيارة مسجد جمكران كل ليلة

أربعاء ولمدة أربعون سنة، وتعلم هذا الختم من الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

(بجهد من سماعة الشيخ علي بابي خلخالي)

قصة المهندس السني

روي أحد العلماء نقلاً عن المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبي رضوان الله تعالى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام والذي ذاع صيته في مجال احياء المنابر الحسينية: حيث قال، في أحد أيام شهر محرم الحرام كنت أحيي ذكرى استشهاد الإمام «الحسين»(ع) على منابر حسينيات البحرين، وبينما كنت أقطع شارعاً هناك استوقفني شاب وأخذ يقبل يدي وعرّف نفسه على أنه من أخواننا أهل السنة ويعمل مهندساً، وطلب مني أن أقيم مجلس عزاء في منزله حيث إنه اعتاد أن يقيمه كل يوم تاسع من محرم، اعتذرت له بضيق الوقت وارتباطي مع مجالس حسينية عديدة، فجأة انتابته حالة هيجان وأخذ يبكي بحرقة وانهمرت الدموع من عينيه، وقال لي إذا لم تحضر مجلسي وتقيم العزاء فإنني سأشكوك عند الزهراء سلام الله عليها.

هزت تلك الكلمات كياني فوافقت له على طلبه وأخذت منه عنوان منزله على أن أذهب إلى بيته بعد اتمام مجالسي.

في ليلة تاسوعاء توجهت إلى منزل ذلك الشاب حسب العنوان، كان في المجلس جمع غفير من الحاضرين بيهم عدد كبير من علماء الشيعة والسنة.

توجهت نحو المنبر وهممت بالصعود فاستوقفني الشاب وقال لي جملة اشعلت النار في قلبي، قال: أيها الشيخ الكريم إذا صعدت على المنبر أرجو أن تذكر الزهراء (ع) وقصة كسر ضلعها.

قلت له نحن في اليوم التاسع من المحرم والموقف لا يناسب/ يقتضي هكذا مواضيع. فرد عليّ قائلا ياشيخ إن المجلس مجلسي والمنبر منبري ألا يحق لي أن أقيم العزاء لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام؟ جلست فوق المنبر وشرعت في الوعظ وعرض قصة الزهراء ومظلومياتها، وفجأة سمعت صوتاً صادراً عن تكسير أشياء، توجهت بنظري ناحية مصدر الصوت فشاهدت ذلك المهندس الشاب وقد انتابته حالة من الحزن الشديد والعصبية يضرب نفسه بأكواب الشاي ويصرخ يافاطمة الزهراء، هذه الحالة ضاعفت هيجان الناس فأجهشوا بالبكاء وأنا معهم، وبعد الفراغ من المجلس توجهت إلى الغرفة الخاصة بالضيافة وكان فيها عدد كبير من علماء أهل السنة.

دخل الشاب السني الغرفة وتوجه بحديثه إلى علماء أهل السنة بحضوري وقال: أيها السادة العلماء أعلمكم بأني تحولت منذ مدة من مذهب أهل السنة إلى مذهب أهل البيت وأصبحت شيعياً، وكان

لاتخاذي هذا القرار قصة سأرويها لكم.

في أحد الأيام بينما كنت منهمكاً في عملي رن جرس الهاتف وكانت زوجتي على الطرف الآخر تطلب مني العودة إلى البيت وبأسرع وقت لانقاذ ابني من الموت حيث كان ابتلع عملة معدنية سدّت قصبته الهوائية، دخلت المنزل فوجدت ابني ممداً وكان في حالة إعياء شديدة.

أخذنا الطفل إلى لندن للعلاج، فأدخل غرفة العمليات فوراً، كنت انتظر خارج غرفة العمليات وأنا في حالة عصبية ونفسية سيئة للغاية، فجأة هداني تفكيري إلى ما يعتقده الشيعة بأن الزهراء المرضية (ع) باب الحوائج ومن يطرق ذلك الباب لايعود إلا وقد تحقق مطالبه، فتوجهت جهة البقيع في المدينة المنورة وأنا في تلك الحالة وتوسلت بالزهراء (ع) وقلت: ياسيدتي الفاضلة إذ شفي ابني واستعاد عافيته سميه حسيناً، وسأصبح من شيعتكم المخلصين وسأقيم لكم مجلس عزاء مادمت حيا، وأنا في تلك الحالة من اليأس والحزن والاضطراب فتح باب غرفة العمليات وخرج منها فريق من الأطباء والممرضات مسرعين وقد احمرت وجوههم من شدة الذهول والحيرة، تقدمت نحوهمن أسألهم عما جرى؟ وماحال ابني؟ فقالوا: أيها السيد المهندس هل توسلت بالسيد المسيح لشفاء ابنك؟ فقلت لا.. ماذا حصل فقالوا: لقد حدثت معجزة، فقد شفي ابنك تماماً ووقف على رجليه بعد أن كان يحتضر قلت لهم لقد توجهت إلى الزهراء (ع) صاحبة الضلع

المكسور وتوسلت بها، وأنّها باب الحوائج.

(بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

قتل رجلين مجرمين إكراماً وحماية لعلوية

نقل لي أحد الأصدقاء حكاية كنت قد سمعتها فيما سبق من بعض علماء مدينة مشهد المقدسة، ولكن نقلها بصورة أكثر وضوحا وتفسيراً كالآتي:

يروي أحد قضاة المحكمة في مدينة مشهد المقدسة أنه في إحدى الليالي ناله التوفيق في المنام بزيارة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين عليها السلام. فقالت لي السيدة الفاضلة (ع) أيها القاضي في صباح يوم غد إذا ذهبت إلى مقر عملك في مبنى المحكمة ستجد أمامك ملف القضية الفلانية بإسم الشخص الفلاني وتحت الرقم الفلاني يجب أن يصدر فيها حكم البراءة في صاحبها ويطلق سراحه. استيقظت من النوم فزعاً مضطرباً، يا الهي ما هذا الحلم الذي رأيته في منامي.

في صباح اليوم التالي ذهبت كالعادة إلى مقر عملي في مبنى وزارة العدل وتناولت ملفات القضايا فوقع بصري على ملف قضيته بنفس الصفات التي ذكرها لي سيدة نساء العالمين في المنام من حيث الاسم والرقم والمهنة، تناولت الملف ثم فتحته لاطلع على محتواه فوجدته

مطابقا تماما لما ذكرته سيدة نساء العالمين (ع)، ولكن القضية كانت غريبة وعجيبة، فهي لشخص سبق أن أدخل السجن مرات عدة بسبب ارتكابه مخالفات آخرها الإقدام على قتل شخصين.

كانت هيئة المحكمة قد أصدرت في حقه حكماً بالإعدام صادق عليه مجلس القضاء الأعلى، وكنا بانتظار وصول أمر تنفيذ حكم الإعدام في ذلك الشخص.

واعجباه كيف تأمر سيدة نساء العالمين بتبرئة شخص متهم بقتل نفسين بشريين، أمرت باحضار المتهم إلى المحكمة ووجهت له بعض الأسئلة حول تهمتي القتل الموجهة له، وهل التهمة المنسوبة إليه صحيحة أم لا؟ لم ينكر الرجل ورد الايجاب هل تقر بقتلك لهاذين الشخصين؟

قال نعم أقر بذلك ولا أنكر، ولكن إعلم ياحضرة القاضي بأني لم أقتلهما بدون ذنب وبدأ يسرد القصة كاملة هكذا: في أحد الأيام سافرت برفقة صديقين منحرفين، وفي الطريق قابلتنا فتاة مشردة تمشي في الصحراء دون هدف، وبمجرد مشاهدتنا لها في ذلك المكان النائي في وسط الصحراء ونحن شباب ومنحرفين، فتوجهنا نحو الفتاة من أجل ارتكاب الفاحشة معها، اجهشت الفتاة بالبكاء وهي تسترحمنا وتطلب منا الابتعاد عنها وتركها في حالها، وعدم جرح حياءها وكرامتها، كل ذلك لم يثنينا عن هدفنا، ولكن ما أن سمعتها تقول: أيها الشباب أنا فتاة سيدة ومن أبناء فاطمة الزهراء (ع) احلفكم بالزهراء لاتلوثوا

سمعتي وشرفي.

حتى انتابتني حالة قشعريرة شديدة وحيرة ومن باب الشهامة حاولت منع أصدقائي من فعلتهم النكراء التي كانوا ينوون تنفيذها، وقلت لهم اتركوا الفتاة انفعل الشابان وقالوا إنها فرصة مؤاتية لاشباع رغباتنا وأنت تمنعنا منها وقفت أمامهم وقلت أحذركم من التعرض لهذه الفتاة فإني اعتبرها كأختي من الآن ومن يتعرض لها سأواجهه بكل ما أملك من قوة وأدافع عنها، لم يرتدع الشابان بما قلت وصمما على تنفيذ فعلتهما المشينة فما كان مني إلا أن هاجمتهما بآلة حادة وقتلتهما في الحال. رافقت الفتاة إلى أن أوصلتها إلى منزلها ثم انصرفت وفيما بعد ألقي القبض عليّ واعترفت بالجريمة في المحكمة، وأصدرت المحكمة بحقي حكم الإعدام، عندئذ قلت له تفاصيل الحلم الذي رأيته في منامي ليلة البارحة وأن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام هي التي أصدرت حكم براءتك واطلاق سراحك، أمسكت يده وبيدي الأخرى ملف القضية وتوجهت بها إلى النائب العام وشرحت له مجريات الأحداث فأعاد ملف القضية إلى مجلس القضاء العالي مرة أخرى لتدارسها وتأجيل تنفيذ حكم الإعدام في المتهم وبعد مدة جاءني من القضاء العالي أمراً باطلاق سراح المتهم حالاً.

وما أن سمع هذا الشاب بقرار اطلاق سراحه حتى سجد لله شكراً وقال: يا سيدتي الفاضلة يافاطمة الزهراء فداك روحي أعلن الآن

توبتي.

(بجهد من سماحة الشيخ علي رباني خلخالي)

لقد أضافتني السيدة الزهراء (ع)

ينقل المرحوم حسام الواعظين أحد وعّاظ أصفهان الممتازين هذه القصة: أنه عندما رحلت أمي عن دارالدنيا وأردت دفنها قمت بنفسي بحل رباط كفنها ووضع رأسها على التراب وقد دعتني محبة أمي وذكرياتي التي لا تنسى مع وجودها اللطيف إلى أن أتوسل في تلك اللحظة بالسيدة الزهراء «عليها السلام» فقلت لها عليها السلام سيدتي (بي بي جان) إني أودع أمي التي كانت من خدمة الإمام الحسين (ع) عندك فضيفيها عندك أيضاً، تذكرت أنني عندما كنت آتي على طبق المعمول متأخرا إلى البيت في ليالي محرم كنت أرى السيدة الوالدة جالسة بجانب الباب تقول لي: لماذا تأخرت كل هذا الوقت؟ فكنت أقول لها كان عندي مجلس فتأخرت فكانت تقول لي: كنت أمزح فأنا أيضاً لأنني لا أستطيع أن أعمل شيئا للإمام الحسين عليه السلام فكنت آتي وأجلس لإنتظارك لعل السيدة الزهراء عليها السلام تقبلني من ضمن جواريها، على كل حال انتهى دفن السيدة الوالدة فبعد عدة أيام جاءني أحد الجيران وقال: رأيت أمك البارحة في عالم الرؤيا فرحة ومرتاحة كثيرا وقالت: قل لابني أن وصيتك التي أوصيتها كان لها

نتيجة عظيمة وقد أضافتني السيدة الزهراء (ع) بمنتهى الكرم.

(الكرامات الفاطمية بالفارسية للشيخ علي زادة)

خذ، أنا أم الحسين فاطمة (ع)

يقول المرحوم الحاج علي أكبر التبريزي، الذي كان من الوعّاظ والخطباء المخلصين المتقين الصادقين المعروفين في طهران، إنه في أحد الأيام أتيت إلى حرم الإمام «الحسين» (ع) وكان الحرم خالياً ولم يكن أحداً على الضريح فجلست وانشغلت بالزيارة، وعندما كنت أقرأ الزيارة رأيت رجلاً آذربيجانياً أو تبريزياً (يقول الرّاوي أنا قد نسيت) أقبل وجلس إلى جانب الضريح على الأرض وكان يتكلم مع الإمام «الحسين» (ع) ويفضي إليه بآلامه بلغته التركية وأنا أيضاً أعلم اللغة التركية وكنت أفهم ما يقول، كان يقول: يا إمام «الحسين» (ع) لقد نفذت نقودي ونفذت مؤونتي ولا أريد أن أقترض من رفقائي لكي لا أقع تحت منتهم، سيدي إني أحتاج إلى ثلاثة دنانير ٣ دنانير تكفي لي «وكانت الـ ٣ دنانير مبلغا ضخما ذلك الوقت» اعطوني أنتم ٣ دنانير لكي نرجع إلى وطننا يا الـ ... «هيا» يعني: أعطني ٣ دنانير بسرعة.

فقلت في نفسي «الراوي»: كيف يتكلم هذا مع الإمام «الحسين» (ع)؟

وبينما أنا أشاهد ما يفعل إذا بسيدة أتت إلى جنبه وقالت له شيئاً، فقال بالتركية لا لا أريد وبعد قليل إذا بي أراه يضرب رأسه ووجه قام من مكانه وخرج من الحرم قلت: ماذا جرى؟ من كانت السيدة؟ هل أخذ المال أم لا؟ أنا أيضاً تركت الزيارة وركضت خلفه من إيوان الذهب فأمسكت يده في الصحن قلت: تعال ما كانت القصة؟ ماذا فعلت؟

رأيت عيناه منقلبة ومملوءة بالدموع فقال بالتركية: كنت أريد ٣ دنانير من الإمام الحسين فحصلت عليها، فتح يده وأرانيها فقلت: كيف حصلت عليها؟

قال: هل كنت ترى وتسمع؟ قلت: نعم كنت أرى وأسمع قال: أسمعتني أقول للإمام «الحسين» (ع) اعطني ٣ دنانير؟ قلت: نعم، قال: هل رأيت السيدة التي أتت إليّ؟ قلت: بلى من كانت؟ قال: أتت تلك السيدة وقالت ماذا تريد من «الحسين» (ع)؟ قلت: أريد ٣ دنانير، قالت: تعال وخذ هذه الثلاثة دنانير مني، فقلت: لا لا أريد لو كنت آخذاً منك لأخذت من رفقائي إني أريد من الإمام الحسين عليه السلام نفسه فقالت: أقول لك خذ أنا أمه فاطمة الزهراء (ع) رددتها أولاً ولكن عندما قالت: أنا أمه فاطمة الزهراء (ع).

قلت: سيدتي إذا كنت أنت أمه فلماذا أنت منحنية هذا القدر؟ لقد سمعت من الخطباء والقرّاء أن أم الإمام الحسين عليه السلام فاطمة الزهراء (ع) كانت شابة ذات ثمانية عشرة سنة لماذا أنت هكذا

إذاً فاذا بها تقول: خـُذ المال ألم تعلم أنهم ضربوني وكسروا ضلعي؟

(الكرامات الفاطمية بالفارسية للشيخ علي زادة)

صعدت السطح في مكة وإذا أنا في يزد

ينقل حجة الإسلام والمسلمين جناب الحاج الآقا الرازي في كتاب كنجينة دانشمندان في الجزء الثاني عن المرحوم حجة الإسلام الآخوند «الشيخ» ملا عباس سيبويه اليزدي أنه قال:

كان لي ابن عم يدعى الحاج الشيخ علي وكان من علماء وروحانيي مدينة يزد وفي إحدى السنين تشرف المرحوم مع بضع نفر من أصدقائه اليزديين بكربلاء بقصد الذهاب والتشرف إلى الحج وسكنوا في منزلنا وبعد عدة أيام عزموا على الرحليل إلى مكة. انتظرت أنا رجعة ابن عمي بعد انتهاء مراسيم الحج ولكن مضت فترة ولم يصل أي خبر فظننت أنه قد عاد من مكة وذهب إلى يزد، إلى أن التقيت يوما باصدقائه ورفقائه في الحرم المطهر لسيد الشهداء (ع) فاستفسرت منهم عن أحواله ولكنهم لم يجيبوني جواباً صريحاً ثم أصررت ما الذي قد حصل: إن كان قد مات فأخبروني؟

فقالوا: الواقع أنه خرج ذات يوم من المنزل بقصد الطواف المستحب وزيارة بيت الله، ولم يعد بعدها، وكلما تحققنا عنه لم نحصل على خبر

فأيسنا وتحركنا وها نحن الآن في كربلاء وقد أخذنا متاعه معنا لنعطيه لعائلته في يزد ونحتمل أنه قد قتل من بعض أعداء أهل البيت، فتأثرت كثيرا من سماع هذا الخبر، إلى أن رأيته بعد عدة سنين يطرق باب المنزل، فتحت الباب فرأيته ابن عمي فتعجبت كثيراً وبعد المعانقة والتقبيل قلت: أين كنت يا فلان ومن أين أنت آت؟

فقال: إني الآن آت من يزد: فقلت: إنه كما نقلوا أنك ضيعت في مكة فكيف تأتي من يزد؟

فقال: يا بن العم سوف استريح قليلاً ومن ثم سأشرح لك حالي، وبعد الاستراحة قال: نعم في يوم من الأيام بعد اتمام مراسم «مناسك» الحج خرجت من المنزل وذهبت إلى المسجد الحرام وطفت وصليت صلاة الطواف ورجعت إلى المنزل، وفي الطريق رأيت رجلاً حليق اللحية ذا شوارب طويلة كان واقفا بملابس الأفنديات «الطربوش والسترة والبنطلون» ما أن رآني حتى تطلع في وجهي بعض الوقت ثم تقدم وقال: ألست الشيخ علي اليزدي؟فقلت: نعم أنا هو فقال: سلام عليكم أهلاً ومرحباً ووضع يده على رقبتي «عانقني» وقبلني ودعاني للذهاب إلى منزله، مع إني لم أكن أعرفه ولكنه أخذني باصرار إلى بيته، وكلما قلت له من أنت إني لا أتذكرك يقول: ستعرفني لقد نسيتني أنا من أصدقائك ورفقائك.

الخلاصة أنه صار وقت الظهر وأردت المجيء فلم يسمح لي وقال:

كل مكان في مكة حرم، صلي هنا وأحضر لي الغداء وكلما قلت له إن أصدقائي سوف يقلقون وينزعجون كان يقول: أي قلق هنا حرم الله الآمن.

وجاء الليل ولم يسمح لي بالمجيء، وبعد صلاة العشاء رأيت أفراداً مختلفين يأتون إلى ذلك البيت إلى أن اجتمعوا، فشرع ذلك الشخص بالقدح والطعن وذّم الشيعة... وقال هنا واحد منهم وأشار إليّ... على غضبوا عليّ جميعهم واجتمعوا علي قتلي، وكلما زدت في أنكار أقواله كان هو يزيد في اصراره وقال في الأخير: ياشيخ علي: أنسيت مدرسة مصلى يزد؟! ما أن قال هذه الجملة حتى تذكرت أنه في زمان دراستي في مدرسة مصلى يزد كان لي جار باسم الشيخ جابر الكردستاني والذي كان على غير مذهب أهل البيت وكان يتقي منا، وفي ليلة «فرحة الزهراء» عليها السلام عندما كان يقيم الطلاب الإحتفال كان يذهب هو إلى حجرته يغلق الباب عليه ولكن بعض الطلبة كانوا يذهبون ويفتحون باب الحجرة عليه ويأتون به ويتمازحون أمامه وكانوا يتكلمون ببعض الكلمات ولأنه كان وحيداً كان يسكت ويتحمل.

فقلت: ألست أنت الشيخ جابر: فقال نعم أنا الشيخ جابر..

كلما التمسته وقلت: إن الله عز وجل يقول: (ومن دخله كان آمناً) قال: إن جرمك كبير ولست مأمون.

فقلت: إن الله عز وجل يقول: وإن أحد من المشركين استجارك

فأجره، فقال: إنك أسوء من المشركين!

ثم رأيتهم مشغولين في البحث عن كيفية قتلي فقلت للشيخ جابر:مادام هكذا إذاً فدعني أصلي ركعتين فقال: صل. فقلت: هنا لا أملك حضور القلب مع مؤامرتكم على قتلي، فقال: أينما تريد أن تصلي فصل إذ لا يوجد منفذ للهروب فذهبت إلى صحن المنزل الصغير فصليت ركعتي صلاة الاستغاثة بالصديقة الكبرى السيدة الزهراء عليها السلام وبعد الصلاة والتسبيح سجدت وقلت ٥١٠ مرات «يامولاتي يافاطمة أغيثيني» والتسمت إليها أن لاترضى بأن أقتل أنا في بلد الغربة هذا بهذا الوضع الفجيع على أيدي أعدائك، وأهلي وعيالي ينتظروني في يزد.

وفي هذه الحالة وإذا بنافذة أمل تنفتح إلى قلبي ففكرت أن أذهب إلى سطح المنزل وألقي نفسي في الزقاق حتى لا أقتل على أيديهم، ولعل مولاي أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يمسكني بيده الإلهية حتى لا أصدم وأجرح.

فصعدت من السلالم إلى الأعلى فوراً لأنفّذ مخططي، ولما وصلت إلى طرف السطح وكان لسطوح مكة سور يقرب من متر وحائط يمنع سقوط الأطفال والأفراد نظرت فرأيت أنه لا يوجد حائط أطراف هذا السطح وكانت الليلة بدر فألقيت نظرة في الأطراف فرأيت كإنما ليست هذه مدينة مكة لأن مكة مدينة جبلية وأطرافها محصورة بجبال

عديدة، ولكن هنا يظهر جبل في جنوبها فقط يشبه جبل «طرزجان» يزد. أتيت إلى طرف السطح لأرى ماذا يفعل الذين أرادوا قتلي فرأيت بمنتهى التعجب أن هنا هو منزلي في يزد فقلت: ياللعجب أأحلم: لقد كنت في مكة وهنا يزد وبيتي، فناديت أطفالي وزوجتي الذين كانوا في الغرفة، فخافوا وقالوا مع بعضهم البعض: إنه صوت بابا.

فقالت لهم زوجتي: إن أبوكم في مكة وسوف يرجع بعد عدة أشهر. فناديتهم وقلت: لاتخافوا: أنا هو تعالوا وافتحوا باب السطح، فركض الأطفال وفتحوا الباب وكانوا جميعهم متحيرون فقلت: أشكر الله عز وجل الذي أنجاني من القتل ببركة التوسل بالسيدة الزهراء عليها السلام وأحضرني بطرفة عين من مكة إلى يزد. ومن ثم نقلت لهم بالتفصيل ما جرى لي.

(كرامات الفاطمية للشيخ علي زاده)

شفيت المرأة ببركة سكّر حديث الكساء

ينقل أحد الخطباء المشهورين أنه تقريبا في سنة ١٤٠٩هـ في حسينية سيد محمد في منطقة سلوى في الكويت في الليلة الأخيرة من شهر رمضان كان في البرنامج قراءة حديث الكساء والتوسل بالسيدة الزهراء (ع) وكان أحد الأخوان وهو مهندس في شركة النفط أحضر مجموعة من مكعبات السكر عند المنبر حتى تتبرك هذه الحبات بالقراءة وتعطى للناس للشفاء وطلب الحوائج بعد ذلك، وبعد أيام حدثت

معجزة عجيبة ببركة هذا الحديث، يقول هذا المهندس إن عندي صديق في شركة النفط وكان هذا الصديق متزوج وزوجته كانت حامل في الأشهر الأولى من الحمل ولكن أحست بألم شديد في البطن، وبعد أيام تبين أن هذا الألم بسبب وجود غدّة كبيرة صارت إلى جانب الرحم وتحتاج لعملية جراحية لاخراج الغدة التي كانت تقدر بوزن ٢ كيلو، المشكلة أن العملية كانت خطيرة والجنين سوف يموت، والأم هناك احتمال ٥٠٪ أن تموت والأمل في النجاح ٥٠٪ وما كان للمهندس إلا القبول.

وفي ليلة العملية أعطاه صديقه من قطع السكر التي أخذها من حديث الكساء وأخبره أن يقدمها إلى زوجته قبل دخول غرفة العمليات، وإنشاء الله تحصل على نتيجة من بركات الزهراء عليها السلام.

المهندس نفذ ما طلبه منه صديقه، وفي اليوم الثاني وقّع على ورقة العملية وساعة الوداع أعطاها قطعة السكر وتوسلا معاً بالسيدة الزهراء عليها السلام وأخبره الأطباء أن العملية تستغرق أربع ساعات.

يقول الزوج إنه بعد أن رجعت إلى البيت وبعد نصف ساعة اتصلت زوجتي من المستشفى وقالت لي إنني سالمة وتعال خذني إلى البيت ففوجئت بذلك الخبر وكنت أظن أن زوجتي الآن في غرفة العمليات يُجرى لها عملية جراحية وذهبت بسرعة للمستشفى ورأيت زوجتي جالسة وتنتظرني ومن شدة الفرح نزلت الدموع من عيني. وسألتها

ماذا حدث؟ قالت إنه عندما اعطيتني قطع السكر أحسست أن الألم قل وقل في بطني إلى درجة إنني لم أشعر بعدها بالألم.

وأدخلوني لغرفة العمليات ولكني طلبت من الطبيب أن يجري لي فحص آخر بالسونار، فقال الطبيب: لماذا؟ قالت: لأنني لا أحس بالألم، قال لي: إن حال جميع المرضى هكذا. فعندما يرى المريض غرفة العمليات يقول إنني لا أشعر بالألم ولكني أصريت عليه فقبل الطبيب إجراء فحص السونار، وبعد عمل السونار رأى أن الغدة قد اختفت نهائياً فتعجب الطبيب وقال حتما حدثت معجزة، وبالتالي لاتحتاجين لعملية جراحية وأنت سالمة، وفعلا رجعت المرأة إلى بيتها وولدت ذكراً سالماً رأيته بعيني بعد مدة من الزمن ببركة الزهراء.

(مقتبسة عن لسنان الخطيب من خلال شريط سمعي)

قد أذن الله بشفاء مريض ببركة الزهراء (ع)

كان أحد أصدقاء خطيب مشهور جداً يصعد المنابر الحسنية في الكويت مدير في البنك الأهلي الكويتي أصيب هذا الرجل بآلام شديدة في بطنه وراجع أحد الأطباء المشهورين في الكويت وأجرى له عملية ولكن تبين له أنه مصاب بالسرطان، وبعد العملية أخبر أهله بأن الموضوع خارج عن يده ورأى الاسراع في تسهيل أمر سفره إلى

أمريكا للعلاج وقبل سفره ذهب هذا الخطيب لزيارته وأعطى لأخو زوجته حبات سكر حديث الكساء وقال له في ليلة العملية تعطوه هذه الحبّات مع التوسل بالسيدة الزهراء (عليها أفضل الصلاة وأزكى السلام)، فأخذوه إلى مستشفى مهم جداً في أمريكا، كانت زوجته وأخو زوجته من المرافقين له في سفره، وقرر الأطباء فتح بطنه وأخذ عينة من هذه الغدة، ولكن قبل ليلة من العملية أعطوه حبة السكر وأخذ يتوسل مع زوجته التي بدورها صلت صلاة التوسل بالسيدة الزهراء وهي ركعتين مثل صلاة الصبح ويضع جبهته وخده على التربة ويقول ٥١٠ مرات (يامولاتي يافاطمة الزهراء اغيثيني) ويطلب الحاجة، واعطينا للمريض اضافة إلى حبّات السكر الختمة المتعلقة بالزهراء وهي قول ٥٣٠ مرة بعدما يتوضأ ويجلس في اتجاه القبلة يقول «اللهم صل على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها عدد ما أحاط به علمك»، فعمل المريض بذلك وكذلك زوجته وبعد ذلك نام وهو ينتظر اليوم التالي عملية أخذ العينة.

وفي حالة النوم رأى أن باب الغرفة قد انفتح ودخلت امرأة محجبة ووراءها شاب جميل فسألها سيدتي من أنت؟

فقال الشاب الذي معها: هذه السيدة هي من توسلت بها هذه الليلة فاطمة الزهراء عليها السلام وقد أذن الله في شفائك ببركة هذه السيدة الطاهرة.

بعد ذلك استيقظ الرجل من منامه ولم يجد أي أثر للألم في بطنه، وفي اليوم التالي طلب المريض من الدكتور قبل العملية إجراء فحص عن الغدة الموجودة لأن الألم قد ذهب وبعد الفحوصات تبيّن أنه لا يوجد شيء من المرض، وبعد فترة رجع للكويت سالماً.

(مقتبسة عن لسان خطيب مشهور من خلال شريط سمعي)

كيفية صلاة الاستغاثة بالزهراء: تصلي ركعتين مثل صلاة الصبح وبعدها تسبح تسبيحة الزهراء ثم تضع جبهتك على التربة وتقول ١٠٠ مرة (يامولاتي يافاطمة الزهراء اغيثيني) ثم تضع خدك الأيمن وتقول نفس الكلمات ١٠٠ مرة ثم تضع جبهتك وتكرر الكلمات ١٠٠ مرة ثم تضع خدك الأيسر وتكرر نفس الكلمات ١٠٠ مرة وأخيراً تضع جبهتك على التربة وتكرر الكلمات ١١٠ مرات وتكون مجموع ما كررته ٥١٠ مرات ولابد أن يكون تربتك تربة الإمام الحسين سيد الشهداء عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

صلاة الاستغاثة بالزهراء البتول (صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها)

إذا كانت لك حاجة إلى الله تعالى وضاق صدرك منها فصلّ ركعتين فإذا سلمت كبر ثلاثاً وسبح تسبيح فاطمة سلام الله عليها ثم أسجد وقل مائة مرة: يامولاتي يا فاطمة أغيثيني، ثم ضع خدك الأيمن على التربة

وقلها مائة مرة ثم ضع الخد الأيسر وقلها مائة مرة ثم عد إلى السجود وقلها مائة وعشر مرات واذكر حاجتك فإن الله تعالى يقضيها إن شاء الله تعالى ويستحسن أن تكون تربتك تربة إمامنا ومولانا وحبيبنا وعظيما الحسين سيد الشهداء عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام..

صلاة الزهراء (سلام الله عليها) المخصوصة

وكانت صلاتها سلام الله عليها المخصوصة بها إنتساباً صلاتين مندوبتين (مستحبتين) إحداهما: ركعتان يقرأ في كل ركعة بعد الحمد سورة التوحيد مرتين والثانية: ركعتان أيضاً يقرأ في الركعة الأولى بعد الحمد سورة القدر مائة مرة، وفي الثانية سورة التوحيد مائة مرة، ويقرأ بعد الفراغ. «سبحان من لبس البهجة والجمال، سبحان من تردى بالنور والوقار، سبحان من يرى أثر النمل في الصفا، سبحان من يرى أثر الطير في الهواء، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره ». وهي سريعة الأثر في المطالب والحاجات(٥٤١).

ونقل الفاضل المجلسي (رحمه الله) تعالى ورفع درجاته في زاد المعاد وفي وظائف اليوم الأول من ذي الحجة، الذي ورد وقوع تزويج الزهراء (ع) من أمير المؤمنين في ذلك اليوم، صلاة أخرى لها عن الشيخ (رحمه الله)، وأنه قال: يستحب في اليوم الأول من ذي الحجة صلاة صلاة الزهراء (ع)(٥٤٢).

---

(٥٤١) البحار:٩١

(٥٤٢) مصباح المتهجد.

وورد أنها أربع ركعات مثل صلاة أمير المؤمنين الإمام «علي»(ع)، كل ركعتين بتسليمة واحدة يقرأ في كل ركعة بعد الحمد سورة التوحيد خمسين مرة، ويقرأ بعد الفراغ من الركات تسبيح «الزهراء»(ع) وهي: «سبحان ذي االجلال الباذخ العظيم، سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف، سبحان ذي الملك الفاخر القديم، سبحان ذي البهجة والجمال، سبحان من تردّى بالنور والوقار، سبحان من يرى أثر النمل في الصفاو وقع الطير في الهواء.»

وجعل الفاضل المذكور الأحوط في عمل ذلك اليوم الجمع بين هذه الصلاة وبين الصلاة السابقة، وكذا في قراءة التسبيح بعد الصلاة الجمع بين التسبيح المذكور وبين التسبيح الآخر المشهور.

حرز السيدة الزهراء (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

«ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث فأغثني ولا تكلني إلا نفسي طرفة عين أبدا وأصلح لي شأني كله».

دعاء لقضاء الحوائج

عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: قال لي رسول الله: يافاطمة ألا أعلمك دعاء لا يدعو فيه أحد إلا استجيب له ولا يحيك في صاحبه سم ولا سحر ولا يعرض له شيطان بسوء ولاترد

له دعوة وتقضى حوائجه التي يرغب فيها إلى الله تعالى كلها عاجلها وآجلها، قلت: أجل يا أبت، هذا والله أحب إلي من الدنيا وما فيها،

قال: تقولين: يا الله يا أعز مذكور، وأقدمه قدما في العزة والجبروت، يا الله، يا رحيم كل مسترحم، ومفزع كل ملهوف، يا الله يا راحم كل حزين يشكو بثه وحزنه إليه، ياالله يا خير من طلب المعروف منه، وأسر في العطاء، ياالله يا من تخاف الملائكة المتوقدة بالنور منه.

أسألك بالأسماء التي تدعو بها حملة عرشك ومن حول عرشك يسبحون به شفقة من خوف عذابك، وبالأسماء التي يدعوك بها جبريل وميكائيل وإسرافيل إلا أجبتني وكشفت يا إلهي كربتي وسترت ذنوبي يا من يأمر بالصيحة في خلقه، فإذا هم بالساهرة.

أسألك بذلك الإسم الذي تحيي به العظام وهي رميم أن تحيي قلبي وتشرح صدري وتصلح شأني، يا من خص نفسه بالبقاء وخلق لبريته الموت والحياة يامن فعله قول، وقوله أمر، وأمره ماض على ما يشاء، أسألك بالإسم الذي دعاك به خليلك حين ألقي في النار، فاستجبت له وقلت «يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم» وبالإسم الذي دعاك به موسى من جانب الطور الأيمن، فاستجيب له دعاؤه، وبالإسم الذي كشفت به عن أيوب الضر وتبت به على داوود وسخرت به لسليمان الريح تجري بأمره والشياطين وعلمته منطق الطير، وبالإسم الذي وهبت به لزكريا يحيى وخلقت عيسى من روح القدس من غير أب، وبالإسم الذي خلقت به العرش والكرسي وبالإسم الذي خلقت به الروحانيين، وبالإسم الذي خلقت به الجن والإنس وبالإسم الذي

خلقت به جميع الخلق وجميع ما أردت من شيء، وبالإسم الذي قدرت به على كل شيء.

أسألك بهذه الأسماء لما أعطيتني سؤلي وقضيت بها حوائجي فإنه يقال لك يافاطمة نعم نعم.

نقش خاتمها (ع):

وكان نقش خاتم الزهراء (ع): «الله ولي عصمتي» وقيل: كان خاتمها من الفضة ونقشه: «نعم القادر الله» وقيل: «آمن المتوكلون»(٥٤٣).

وذكروا أن لنقش هذه الكلمات في فص الخاتم تأثيراً عجيباً لدفع الأعداء، وحفظ الأموال والأولاد والبدن عن شر الأنس والجن، وجميع المكاره والآفات والأسواء والبليات.

وقيل: نقش خاتمها(ع) نقش خاتم سليمان بن داوود، وهو: «سبحان من ألجم الجن بكلماته).

هي أمنا «سلام الله عليها»

قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: « ياعلي أنا وأنت أبوا هذه الأمة» وإذا كان الأب رسول الله ووصية أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) فلابد أن تكون الأم في نفس منزلة الأب ولاتوجد

(٥٤٣) البحار ج٤٣

امرأة في الوجود أحق من سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين فاطمة الزهراء عليها أفضل الصلاة وأزكى السلام.

إذا الزهراء (ع) أُمّنا فلها حقوق علينا، بل إن الزهراء (ع) حقوق على كل ذرة في الوجود لأن كل شيء في الوجود هو ملك للسيدة الزهراء (ع) بفضل ومَن مِن الله عز وجل، فيجب علينا أن نكون كما تحب الزهراء (ع) وترضى لأنها (ع) هي صراط الله المستقيم ودينه القويم وقرآنه الكريم وهي النور العظيم.

فالزهراء أمْنا هي مربية الأجيال وأعظم قدوة للنساء والرجال أيضا بل وللخلق أجمع، وكل أم ترعى أولادها وتحميهم والسيدة الزهراء(ع) ترعانا وتحمينا وتربينا.

والزهراء (ع) حاضرة معنا في كل زمان ومكان وخاصة في مجالس إمامنا وسيدنا وحبيبنا وعظيمنا أبا عبد الله الإمام الحسين سيد الشهداء(ع) فهي (ع) موجودة في كل مجلس حسيني ولذلك هي ترعى تلك المجالس وبفضلها وبركتها تستمر وتعلو تلك المجالس، كيف لا وهي صاحبة العزاء.

ولا توجد أم في الوجود تحب أن ترا أولادها في شدة ولذلك في يوم القيامة الزهراء (ع) تلتقط أولادها وبناتها من أهوال يوم القيامة ولهيب النيران كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء.

فالحمد لله الذي استنقذنا بالزهراء (ع) وجعلنا من أولادها وشيعتها وعشاقها وخدامها فهي (ع) آية الله الكبرى وحجته البالغة

وهي حجة الله على حججه كما قال إمامنا الحسن العسكري (ع) :« نحن حجج الله عليكم وأمنا فاطمة حجة الله علينا» فالحمد لك يا أماه يازهراء يامنقذه الخلق من ضلال الظلمات ولهيب النيران إلى الهدى والنور والجنان، يازهراء.

مازالت تبكي (ع)

نحن شيعة فاطمة الزهراء ومواليها وخدامها ومحبيها وعشاقها (ع) نحن خلقنا الله تعالى من فائض طينة أهل البيت « ح ع»، فلذلك نحن منهم وبهم وإليهم وخلقنا الله لأجلهم ولذلك نفرِح لفرحهم ونحزن لحزنهم (ع) وما يضرهم يضرنا، وما أصاب أمّنا السيدة فاطمة الزهراء (ع) من مصائب ومحن بعد شهادة أبيها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» هو مصابنا وكربنا وضلوعنا تكسّرت حين تكسّرت ضلوعها وخدودنا لُطمت حين لُطم خدها عليها أفضل الصلاة وأزكى السلام كيف لا ونحن أولادها يؤلمنا ما يؤلمها ويفرحنا ما يفرحها (ع) .

وأُمّنا الزهراء (ع) مازالت تبكي ومازالت حزينة ونحن أولادها وشيعتها ومحبيها وخدامها وعشاقها ومواليها نحن من سيمسح دموعها ويزيل أحزانها ونرسم إبتسامتها المزهرة ونسعدها ونضحكها فهذا واجب علينا ونستطيع أن نحقق ذلك بأن نبتعد عن المعصية والمحرمات وأن نسير وفق منهجها الطاهر (ع) وأن نكون كما تحب هي وترضا، وقال الله عز وجل في كتابه الكريم «وقل أعملوا فسيرى الله أعمالكم

ورسوله والمؤمنين» أي أن أعمالنا اليومية تعرض كل يوم على الله تعالى وعلى الأربعة عشر معصوم (ع) والسيدة الزهراء هي أساس وأم الأربعة عشر معصوم وهي منهم وهم منها (ع) إذاً الزهراء (ع) يصلها كل يوم كتاب أعمالنا لتقرأه وتوقع عليه، فإذا كان بالكتاب معاصي وسيئات فإن ذلك يحزنها جدا أما إذا كان بالكتاب طاعة وحسنات والتزام بنهجها (ع) فإن ذلك يفرحها جدا جدا.

إذا نحن عندنا القدرة بأن نرسم إبتسامة الزهراء (ع) ونسعدها فلا يجب علينا أن نقصر في ذلك أبدا فنحن أولادها وهي أمنا (ع) .

حديث الكساء الشريف

حديث الكساء الشريف نقلا عن كتاب عوالم العلوم للشيخ عبد الله بن نور الله البحراني بسند صحيح عن جابر بن عبد الله الانصاري، عن فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: دخل علي أبي رسول الله في بعض الأيام فقال: السلام عليك يافاطمة فقلت: عليك السلام، قال إني أجد في بدني ضعفا، فقلت له اعيذك بالله يا ابتاه من الضعف، فقال: يافاطمة ايتيني بالكساء اليماني، فغطيني به، فأتيته بالكساء اليماني، فغطيته به، وصرت أنظر إليه، وإذا وجهه يتلألأ كأنه البدر في ليلة تمامه وكماله، فما كانت إلا ساعة، وإذا بولدي الحسن قد أقبل، وقال: السلام عليك يا أماه فقلت: وعليك السلام ياقرة عيني، وثمرة فؤادي، فقال: يا أماه إني أشم

عندك رائحة طيبة، كأنها رائحة جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت نعم إن جدك تحت الكساء، فأقبل الحسن نحو الكساء، وقال: السلام عليك ياجداه، يارسول الله، أتأذن لي أن أدخل معك تحت الكساء؟ فقال: وعليك السلام يا ولدي، ويا صاحب حوضي، قد أذنت لك فدخل معه تحت الكساء، فما كانت إلا ساعة، وإذا بولدي الحسين (ع) قد أقبل وقال: السلام عليك يأماه، فقلت وعليك السلام يا والدي، ويا قرة عيني، وثمرة فؤادي فقال لي: يا أماه، إني أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رسول الله، فقلت: نعم إن جدك وأخاك تحت الكساء، فدنى الحسين (ع) نحو الكساء، وقال: السلام عليك يا جداه السلام عليك يا من إختاره الله، أتأذن لي أن أكون معكما تحت الكساء؟ فقال: وعليك السلام يا ولدي، ويا شافع أمتي، قد أذنت لك، فدخل معهما تحت الكساء، فزقبل عند ذلك أبو الحسن علي بن أبي طالب، وقال: السلام عليك يابنت رسول الله، فقلت: وعليك السلام يا أبا الحسن ويا أمير المؤمنين، فقال: يا فاطمة إني أشم عندك رائحة طيبة، كأنها رائحة أخي، وابن عمي رسول الله، فقلت نعم ها هو مع ولديك تحت الكساء، فأقبل علي نحو الكساء، وقال: السلام عليك يا رسول الله، أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟ قال له: وعليك السلام يا أخي، ويا وصيي. وخليفتي، وصاحب لوائي، قد أذنت لك، فدخل علي تحت الكساء، ثم أتيت نحو الكساء، وقلت السلام عليك يا أبتاه، يا رسول الله، أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء؟ قال: وعليك السلام يابنتي، ويابضعتي، قد أذنت لك فدخلت تحت الكساء، فلما أكتملنا جميعا تحت الكساء، أخذ أبي رسول الله

بطرفي الكساء، وأومأ بيده اليمنى إلى السماء وقال اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، وحامتي، لحمهم لحمي، ودمهم دمي يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم، ومحب لمن أحبهم، إنهم مني وأنا منهم، فأجعل صلواتك وبركاتك، ورحمتك وغفرانك ورضوانك علي وعليهم واذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا، فقال الله عزج وجل: ياملائكتي وياسكان سماواتي، إني ما خلقت سماء مبنية، ولا أرضا مدحية، ولا قمرا منيرا، ولاشمسا مضيئة ولا فلكا يدور، ولا بحرا يجري، ولا فلكا يسري إلا في محبة هؤلاء الخمسة، الذين هم تحت الكساء، فقال الأمين جبرائيل: يارب ومن تحت الكساء، فقال عز وجل: هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، هم فاطمة وأبوها، وبعلها وبنوها، فقال جبرائيل: يارب أتأذن لي أن أهبط إلى الأرض، لأكون معهم سادسا؟ فقال الله: نعم قد أذنت لك، فهبط الأمين جبرائيل وقال: السلام عليك يارسول الله، العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك: وعظمتي وجلالي، إني ما خلقت سماء مبنية، ولا أرضا مدحية، ولا قمرا منيرا، وشمسا مضيئة، ولا فلكا يدور، ولا بحرا يجري، ولا فلكا يسري، الا لأجلكم ومحبتكم وقد أذن لي أن أدخل معكم فهل تأذن لي يارسول الله؟ فقال رسول الله: وعليك السلام، يا أمين وحي الله، أنه نعم قد أذنت لك، فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء، فقال لأبي إن الله قد أوحى إليكم، يقول: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت، ويطهركم تطهيرا، فقال علي لأبي يارسول الله، أخبرني ما لجلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل عند الله فقال النبي صلى الله عليه وآله

وسلم: والذي بعثني بالحق نبيا، واصطفاني بالرسالة نجيا، ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض، وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا، إلا ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة، واستغفرت لهم إلى أن يتفرقوا، فقال علي (ع): إذا والله فزنا وفاز شيعتنا، ورب الكعبة، فقال أبي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي والذي بعثني بالحق نبيا، واصفاني بالرسالة نجيا ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا، وفيهم مهموم إلا وفرج الله همه، ولامغموم إلا وكشف الله غمه ولا طالب حاجة إلا وقضى الله حاجته، فقال علي (ع): إذا والله فزنا وسعدنا، وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والآخرة ورب الكعبة.

الخاتمة

تم بفضل الله ومنّه هذا الكتاب ونرجوا منه سبحانه وتعالى ومن أُمّنا فاطمة الزهراء (ع) القبول والغفران لتقصيرنا العظيم ونرجوا من أُمّنا الزهراء (ع) أن يكون هذا الكتاب ذخرا لنا يوم القيامة يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم والقلب السليم هو ولايتك ياسيدي ومولاي وحبيبي ياأمير المؤمنين يا إمامي ياعلي بن أبي طالب (ع) .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

هيئة شباب الزهراء «ع»
الكويت ١٤٢٩هـ

المراجع والمصادر

١ــ القرآن الكريم

٢ــ مفاتيح الجنان

٣ــ بحار الأنوار

٤ــ بيت الأحزان

٥ــ الزهراء الحوراء الإنسية

٦ــ فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد

٧ــ كتاب سليم بن قيس الهلالي

٨ــ المحسن السبط مولود أم سقط

٩ــ فاطمة الزهراء من قبل الميلاد إلى بعد الإستشهاد

١٠ــ إعلموا أني فاطمة

١١ــ على أعتاب أمير المؤمنين (ع)

١٢ــ عوالم العلوم

١٣ــ صحيفة الأبرار

١٤ــ مدينة المعاجز أو معاجز أهل البيت

١٥ــ صحيفة الزهراء (ع)

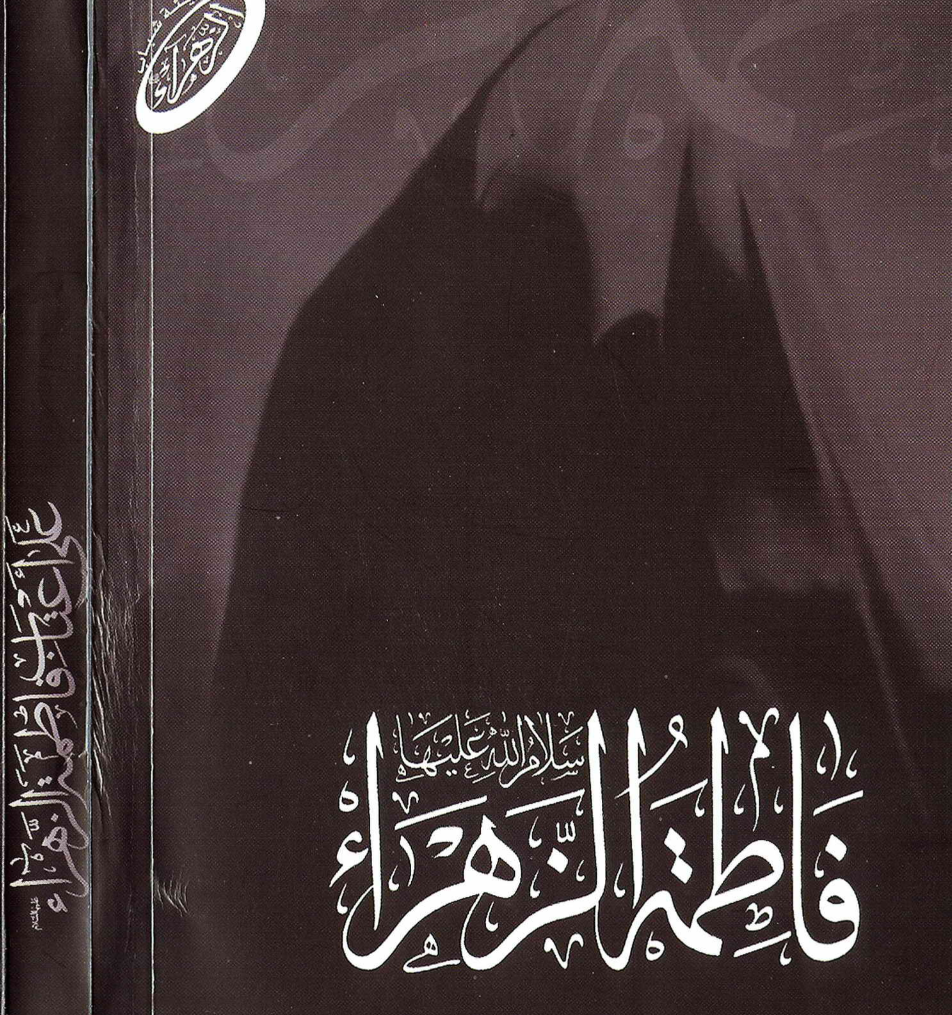
١٦ــ الكافي

١٧ــ شجرة طوبى

الفهرس







فاطمة الزهراء سلام الله عليها

هي دين الله القويم .. و قرآنه الكريم .. وصراطه المستقيم .. و الفوز العظيم

عليٌّ عليه السلام بعين فاطمة الزهراء عليها السلام

تصميم : أشكناني